

نسيم السَّحَر ومنظوم الدُّرر

للإمام أبي الفرج عبد الرحمن ابن الجوزي البغدادي

(٥١٠-٥٩٧هـ)

تحقيق
د. عبد الحكيم الأنيس
إدارة البحوث

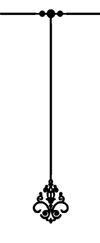
الطبعة الأولى

١٤٣٩ هـ - ٢٠١٨ م

ISBN 978 - 9948 - 24 - 755 - 5

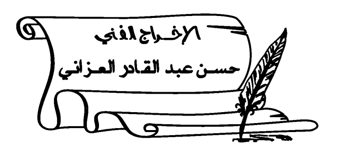
إدارة البحوث

هاتف: +٩٧١ ٤ ٦٠٨٧٧٧٧ فاكس: +٩٧١ ٤ ٦٠٨٧٥٥٥
الإمارات العربية المتحدة ص. ب: ٣١٣٥ - دبي
mail@iacad.gov.ae www.iacad.gov.ae



التدقيق اللغوي

سيد أحمد نوراني




بسم الله الرحمن الرحيم

افتتاحية

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومَنْ تبعهم بإحسان إلى يوم الدين..

وبعـــــد: فيسر « **دائرة الشـؤون الإسـلامية والعمل الخيري بدبـي- إدارة البحوث** » أن تقدِّم إصدارَها الجديد: « **نســيم السَّــحَر ومنظوم الــدُّرر للإمام أبي الفرج عبدالرحمــن ابن الجوزي البغــدادي (٥١٠-٥٩٧هـ)** » لجمهــور القراء من السادة الباحثين، والمثقفين، والمتطلعين إلى المعرفة.

وهو كتابٌ رقيقُ الـمباني والـمعاني كعنوانهِ.

ونقرأ فيه كما قرأنا في نظرائهِ مِنْ كتبِ الشـيخِ الوعظيةِ فصولاً تســتنهضُ الهمةَ، وتستثيرُ العزمَ، وتطيرُ بالقلوبِ إلى بارئها سبحانه.

وقد تناولَ الـمبادرةَ إلى العملِ الصالحِ، والإكثارَ منه، وبذلَ الجهد.

ودعا إلى الاجتهادِ في العبادة كما فعلَ الصالحون مِنْ سلف الأمة.

وذمَّ الغفلةَ، والكسلَ، والتواني، ونقضَ التوبةِ، ونسيانَ الـمصيرِ.

وذكَّرَ بأهميةِ الإخلاصِ، والاستقامةِ على الطاعةِ، والصدقِ في السير إلى الله سبحانه وتعالى.

كل هذا بعباراتٍ رشيقةٍ، وإشاراتٍ دقيقةٍ، يتناوبُ فيها النثرُ الرائقُ والشعرُ الفائقُ، على مدى عشرين فصلاً.

وهو يُطبع لأول مرة مُحقَّقاً على ست نسخ من القدس، وبغداد، ودمشق، وإسطنبول، وبريطانيا.

وهذا الإنجاز العلمي يجعلنا نقدم عظيم الشكر والدعاء لأسرة آل مكتوم حفظها الله تعالى التي تحب العلم وأهله، وتؤازر قضايا الإسلام والعروبة بكل تميز وإقدام، وفي مقدمتها صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد بن سعيد آل مكتوم، نائب رئيس الدولة، رئيس مجلس الوزراء، حاكم دبي، الذي يشيِّد مجتمع المعرفة، ويرعى البحث العلمي، ويشجع أصحابه وطُلابه .

راجين من العلي القدير أن ينفع بهذا العمل، وأن يرزقنا التوفيق والسداد، وأن يوفق إلى مزيد من العطاء على درب التميز المنشود.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلَّى الله وسلَّم على النَّبي الأمي الخاتم سيّدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

إدارة البحوث



المُقَدِّمَة

الحمد لله، والصلاة والسَّلام على رسول الله، وعلى آله، وصحبه، ومَنْ والاه، وبعد:

فهذا كتابٌ جديدٌ للإمام أبي الفرج ابن الجوزي، وعنوانُه - كما ترى -: «نسيم السَّحَر ومنظوم الدُّرَر»، وأتناولُ الكلام عليه في الفقرات الآتية.

موضوعه:

هو كتابٌ رقيقُ المباني والمعاني كعنوانِه.

ونقرأ فيه كما قرأنا في نظرائهِ مِنْ كتبِ الشيخِ الوعظيةِ فصولاً تستنهضُ الهمةَ، وتستثيرُ العزمَ، وتطيرُ بالقلوبِ إلى بارئها سبحانه.

وقد تناولَ المبادرةَ إلى العملِ الصالحِ، والإكثارَ منه، وبذلَ الجهد.

وأطالَ في ذمِّ الدُّنيا وبيانِ حقيقتها.

ودعا إلى الاجتهادِ في العبادة كما فعلَ الصالحون مِنْ سلف الأمة.

وذمَّ الغفلةَ، والكسلَ، والتواني، ونقضَ التوبةِ، ونسيانَ الـمصيرِ.

وذكّرَ بأهميةِ الإخلاصِ، والاستقامةِ على الطاعةِ، والصدقِ في السير إلى الله تعالى.

كل هذا بعباراتٍ رشيقةٍ، وإشاراتٍ دقيقةٍ، يتناوبُ فيها النثرُ الرائقُ والشعرُ الفائقُ، على مدى عشرين فصلاً.

وقد كرَّرَ بعضَ الجملِ، وبعضَ النصائحِ كقوله: انتبهْ لنفسك.

وأوردَ عدداً مِنْ كلمات السابقين مِنْ غير عزوٍ.

توثيق نسبته:

هذا الكتاب ثابتُ النسبة إلى ابن الجوزي، فقد ذكرَه:

سبطُ ابن الجوزي في «مرآة الزمان» (٢٢/ ١٩)، والذهبي في «تاريخ الإسلام» (١٢/ ١١٠٢)، و«سِيَر أعلام النبلاء» (٢١/ ٣٦٨)، و«تذكرة الحفاظ» (٤/ ١٣٤٣)، والداودي في «طبقات الـمفسِّرين» (١/ ٢٧٧)، وحاجي خليفة في «كشف الظنون» (٢/ ١٩٦٥)، والبغدادي في «هدية العارفين» (١/ ٥٢٣)، والعظم في «عقود الجوهر» ص٤٥.

ثم إنَّ أسلوبه ومادته واستشهادَه بالشعر المذكور يدلُّ على صحة النسبة.

وقد أَلّفَ الشيخُ كتاباً سماه: «المنتخب في النُّوب» فيه كلامٌ على مئة آية، ثم

استخرجَ منه «منتخب المنتخب»[١]، ثم استخرجَ من هذا المواعظَ والرقائقَ في «نسيم السحر» هذا، وزادَ عليه قليلاً[٢].

وللمؤلِّف كتابٌ آخر بعنوان: «نسيم الرياض» في مجلد[٣]، وهو غيـرُ هذا.

عنوانه:

نصَّ هؤلاء كلُّهم على تسميته بـ: «نسيم السَّحر». ولم يذكروا الجزءَ الثاني من العنوان: «**ومنظوم الدرر**». وهذا الجزء الثاني وردَ في مقدمة المؤلِّف، وفي أول النُّسخ الخطية: ص، ظ، ظ٢.

حجمه:

ذكرَ سبطُ ابن الجوزي أنه ثلاثة أجزاء، وذكر الذهبي في «السِّير»، و«التذكرة» أنه مجلد، والنُّسخُ التي وقفتُ عليها لا تبلغُ مجلداً، ولا ثلاثةَ أجزاء! فاللهُ أعلم. وقالَ حاجي خليفة: «مختصر في الموعظة في عشرين فصلاً»، وكأنّه وقفَ على نسخةِ خزانة مسجد الفاتح منه الآتي ذكرُها.

ولا أستبعد أن يكون أحدُ النُّساخِ اختصرَ هذا الكتاب واشتُهر هذا المختصر، ويؤيِّدُ هذا الاحتمالَ وصفُ الكتابِ وعَدَمُ انطباقه على ما وَصَلَ

(١) لم يُطبع الأول، وطبع الثاني في دار الكتب العلمية! واعتمادي هنا على نسخة خطية.

(٢) وانظر الملحق الثاني والثالث.

(٣) انظر: كتاب القصّاص والمذكِّرين ص ٣٧٢، وفهرست كتب ابن الجوزي ص ٢١٠، ومرآة الزمان (٢٢/ ٩٩)، والوافي بالوفيات (١٨/ ١٨٩)، والذيل على طبقات الحنابلة (٢/ ٤٩٣) و(٢/ ٤٩٦)، وأنشاب الكُتُب ص٢٧٧، ومعجم الكتب ص٨٠، وكشف الظنون (٢/ ١٩٥١).

منـــه، ثم إنَّ في الكتاب مواضعَ فيها اختصـــارٌ مخِلٌّ بالمعنى، لا يمكنُ صدورُه من المؤلِّف نفســـهِ، كما أن في «المنتخب» و«منتخبه» مواعظ ورقائق لم تُذكر في النُّسخ، فلعل هذا يشير أيضاً إلى أنها مختصرة. والله أعلم.

النقـل منـه:

قال ابنُ مفلح في كتابه «الآداب الشرعية»: « قال ابن الجوزي: لو صدقتَ في الطلب لوقعتَ على كنز الذهب، ولو وجدوك مستقيماً ما تركوك سقيماً.

وربما غُـوفِـصَ ذو غـفـلـةٍ　　　أصـحَّ مـا كـان ولم يسـقـمْ

يا واضعَ الـمـيـتِ في قـبرهِ　　　خـاطبك القـبرُ ولم تـفـهـمْ

خاضوا في أمر الهوى في فنون، فزاد في اسم هواهم حرف نون.

وقال أيضاً: اعلم أنَّ الراحة لا تُنـــال بالراحة، ومعالي الأمور لا تُنال[1] بالراحة، فمَنْ زرعَ حصدَ، ومَنْ جدَّ وجَدَ.

تفانى الرِّجالُ على حبِّها　　　وما يحصلون على طائلِ

لا يعجبنَّـــك لينُها فجلدُ الحية كالحرير، ولقـــد رأيتَ كيف غرَّتْ غيرَك والعاقلُ بصير.

أترى ينفعُ هذا العتاب؟ أترى يُسمع لهذا العذل جواب؟

(١) كذا، وفي النصِّ لدينا: تُتناول.

إذا أقلقهم الخـــوفُ ناحوا، وإذا أزعجهم الوجـــدُ صاحوا، وإذا غلبهم الشوقُ باحوا.

وحـرمـةِ الود ما لي عنكم عـوضُ
وليس واللهِ لي في غـيرِكم غـــرضُ
ومِنْ حـديثي بكم قالوا: به مرضٌ
فقلت: لا زال عني ذلك المرضُ»[1].

وهذه الكلمات موجودة في هذا الكتاب: «نسيم السحر»[2] وفي «منتخب المنتخب» - مع اختلاف يســير -، وابن مفلح لم يصرح باســم مصدره، فلم نستطع الجزم بالكتاب الذي نقل منه.

نُسَـخــه:

للكتاب نسخٌ عدةٌ، كما يأتي:

١- نسخة ضمن مجموعة الفاتح في الـــمكتبة الســليمانية في إسطنبول، ضمــن مجمــوع برقــم (٥٢٩٥)، مــن (١) إلى (١٩)، كُتِبــتْ في القــرن الثامن الهجــري، وبلغتْ مقابلة بالأصــل على جهد الطاقــة والإمكان[3]. ورمزها: ف.

(١) الآداب الشرعية (١/ ٢٩٣).
(٢) انظر الفصول: (١١)، و(١)، و(٢)، و(٣).
(٣) تاريخ الأدب العربي (٥/ ٣٥٧)، ومختارات من المخطوطات العربية النادرة في مكتبات تركيا ص٤٦.

٢- نســـخةٌ في مكتبـــة الأوقـــاف العامة ببغـــداد، ضمن مجمـــوع برقم (٢٣١٦٧)[١]! في (١٣) ورقة[٢]. وهي تشبهُ نسخة الفاتح. ورمزها: ب.

٣- نســـخة في مكتبة البودليان بجامعة أكســـفورد ضمن مجموع، برقم (ms.Arab. d. 106)، في (١٢) ورقة. وهي تشـــبهُ نســـخة الفاتح أيضاً. ورمزها: ك.

٤- نسخة ضمن مجموعٍ في الـــمسجد الأقصى في القدس، برقم (٤٢٦) من (١٠٤) إلى (١٢١)، وليس في آخرها تاريخ. وعليها آثار مقابلةٍ بنســـخة. ورمزها: ص[٣].

٥- نسخة ضمن مجموعٍ في الظاهرية بدمشق، برقم (٥٤٧٣)، من (١٦-٢٩)، وتنقطعُ في أثناء الفصل التاسع عشر[٤]. وفي صفحتين منها سوادٌ غطى عدة أسطر. وهي تشبه نسخة المسجد الأقصى. ورمزها: ظ.

---

(١) جـــاء في «مؤلفات ابن الجوزي» للعلوجي ص٢٤٨، و«قـــراءة جديدة في مؤلفات ابن الجـــوزي» ص٢٢٢ - ٢٢٣ أن عنوان هذه النســـخة: «نســـيم الأســـحار في كرامات الأولياء والأخيار»! والذي رأيتُه هو: «نســـيم الســـحر». ولعل ذاك العنوان كُتِبَ على أول المجموع.

(٢) وأشكر الأخ الدكتور أحمد عبدالكريم العاني لسعيه في تصوير هذه النسخة.

(٣) وأشكر هنا الأخ الكريم الفاضل الشيخ يوسف الأوزبكي لتكرُّمه بتصوير هذا المجموع. جزاه الله خيراً.

(٤) لم يُذكر في «معجم التاريخ: التراث الإسلامي في مكتبات العالم» ص١٦٧٢ سوى نسخة الفاتح وهذه النسخة.

٦- نسـخة أخـرى في مجمـوعٍ في الظاهريـة، برقـم (٣٦٤٥)، وهذه مختصرةٌ من الكتـاب في صفحة واحدة، أخذَ فيها ناسـخٌ جملاً من الفصول العـشرة الأولى! ورمزها: ظ٢ [١]. وقد ارتؤيَ أن يُلحق نصُّ هذه النسـخة بآخر الكتاب، وفعلتُ ذلك.

ومن الكتاب:

- نسخةٌ في دار الـمخطوطات ببغداد برقم (١٨٦٢)، وهذه كنتُ رأيتُها ثم قيل لي: إنها فُقِدتْ في ظروفِ نقلِ الكتبِ في حرب عام ١٩٩١م.

- نسخةٌ في الـمكتبة الـمركزية بجامعة البصرة برقم (٤٦٦). وهي في (١٩) ورقة[٢].

وهذه النسخة أسعى في تحصيلها. ولم تصلْ إليَّ بعد.

أمّا النسـخة التي ذُكِرَ في «معجم مؤلفات الإمام ابن الجوزي بمكتبات المملكة العربية السـعودية»[٣] أنها في المكتبة المحمودية في المدينة المنورة برقم (١٥٤٤)، فقد فحصتُها بنفسي، وتبيَّن لي أنَّ المخطوط هذا نسـخةٌ مِنْ كتابٍ لعبدالكريم الجيلي، وافق اسمُهُ اسمَ كتابِ ابن الجوزي فظُنَّ له.

---

(١) حصلتُ على صورة من هاتين النسـختين من مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث بدبي، فللقائمين عليه أبلغ الشكر.
(٢) مؤلفات ابن الجوزي ص٢٤٨، وقراءة جديدة في مؤلفات ابن الجوزي ص٢٢٢.
(٣) ص ١٤٤-١٤٥.

عملي في هذا الكتاب:

- قمتُ بمقابلة هذه النُّسخ الست بعضِها ببعض، وهي فريقان: الثلاث الأولى فريق، والثلاث الأخــرى فريق، وقد جعلتُ النســخَ الثلاث الأولى أصــلاً، وصححتُ ما فيها من أخطاء، وما كان مــن زياداتٍ - مِنْ ألفاظٍ أو جملٍ- في النُّســخ الأُخرى أدخلتُها في المتن، وأشرتُ إلى ذلك[١]، وأثبتُّ من الفروق ما رأيتُه مفيداً، وتركتُ الإشارةَ إلى أخطاءِ النُّساخ وسهوِهم إلا قليلاً.

- ضبطتُ النصَّ ضبطاً كاملاً لتسهيلِ قراءتِه.

- استعنتُ بـ «منتخب المنتخب» في تصحيح الكتاب وتقويمه.

- عــزوتُ الآيات، وخرَّجتُ الأحاديث، ونســبتُ الشــعرَ إلى قائله ما وسعني ذلك، وقد عرفتُ من الشعراء أكثر مِنْ عشرين شاعراً.

- شرحتُ من الألفاظ والجُمل ما قدَّرتُ في القارئ حاجةً إلى شرحِهِ.

- عرَّفتُ بالأعلام المذكورين - عدا الصحابة - تعريفاً يناسِبُ الكتاب.

- صدَّرتُ بترجمةٍ موجزةٍ للمؤلِّف[٢].

❖ ❖ ❖

---

(١) إن كانت المضافة لفظة واحدة اكتفيتُ بقولي: مِنْ كذا. وإلا بيَّنتُ.

(٢) واقرأ مقدمة تحقيق كتاب «الخواتيم» ص ٢١-٢٣ ففيها ما ينفعُ في ذلك أيضاً.

ترجمة المؤلف

هو الإمامُ الكبيرُ «عالمُ العراق، وواعظُ الآفاق، المُكْثِرُ المُعْجِبُ، نادرةُ العالم، حجةُ الإسلام»[1] العلامة المُتفنِّن أبو الفرج عبد الرحمن بن علي، المعروف بابن الجوزي البغدادي، مِنْ ذرية أبي بكر الصديق.

وُلِدَ في بغداد سنة (٥١٠هـ)[2]، ونشأ فيها، وطلبَ العلم باعتناء عَمَّتِهِ، إذ توفي أبوه وهو صغير.

وأخذ العلمَ عن كثيرين، ذَكَرَ منهم في «مشيخته» (٨٦) شيخاً، وثلاث شيخات.

ووعظَ وهو صغير، واعتنى بذلك حتى أصبحَ واعظَ الإسلام الأشهر، وترَكَ في هذا الفن مؤلفات رائعة.

وألّفَ في فنون العلم أكثرَ من (٣٤٠) مؤلَّفاً.

ودرَّس في عددٍ من مدارس بغداد.

وبنى لنفسه مدرسةً وقَفَ عليها كتبَه.

وتُوفي في ١٢ من شهر رمضان سنة (٥٩٧هـ)، ودُفِنَ في مقبرة الإمام أحمد بن حنبل في باب حرب، وكان يوم تشييعه ودفنه يوماً مشهوداً، شاركتْ

---

(١) وصفه بهذا الكتانيُّ في «فهرس الفهارس» (١/ ٣٠٨).

(٢) وقيل غير ذلك.

فيه الألوف المؤلفة[١].

وقد أثنى عليه المؤرِّخون ثناء كبيراً، وأذكر هنا شهادة ثلاثةٍ منهم:

- قال المؤرِّخ ابن أبي الدم (ت:٦٤٢هـ):

«إمامُ وقته في علم الوعظ، والحديث، والجرح والتعديل، والتفسير، والتاريخ والسِّير، والفقه على مذهب أحمد بن حنبل.

صنَّفَ في كلِّ علم، وطبَّق الأرضَ ذكرُهُ، واشتهرتْ تصانيفه.

وكان من الفضل والعلم بمكانٍ عالٍ، وأمّا علمُ المواعظ وموادُّه فهو مُسَلَّمٌ إليه»[٢].

- وقال سبطُهُ يوسف (ت:٦٥٤هـ):

«صنَّفَ الكتبَ في فنون كثيرة، وحضرَ مجالسَهُ الخلفاءُ والوزراءُ والعلماءُ

---

(١) له تراجم كثيرة، انظر: خريدة القصر (ج٣م١ص٢٦٠)، والتقييد (٢/ ٩٧)، والكامل (٧/ ٤٥٢)، والتاريخ المُظفري (الورقة ١٨٩)، ومرآة الزمان (٢٢/ ٩٣)، والتكملة (١/ ٣٩٤)، ومشيخة النَّعال البغدادي ص (١٤٠)، والمُذيل على الروضتين (١/ ١٠٠)، والجامع المختصر (٩/ ٦٥)، ووفيات الأعيان (٣/ ١٤٠)، وآثار البلاد (ص٣٢٠)، والمختصر في أخبار البشر (٣/ ١٢٦)، ومشيخة قاضي القضاة ابن جماعة (١ / ٩١)، وتاريخ الإسلام (١٢ / ١١٠٠)، وسير أعلام النبلاء (٢١/ ٣٦٥)، وتذكرة الحفاظ (٤/ ١٣٤٢)، والعبر(٣/ ١١٨)، والمختصر المحتاج إليه ص (٢٣٧)، والمُستفاد ص (١١٦)، وتاريخ ابن الوردي (٢/ ١٦٩)، والوافي بالوفيات (١٨/ ١٨٦)، ومرآة الجنان (٣/ ٤٨٩)، والبداية والنهاية (١٣/ ٢٨)، والذيل على طبقات الحنابلة (٢/ ٤٥٨)، وتاريخ ابن الفرات (م٤ج٢ص٢١٠) وغيرها.

(٢) التاريخ المظفري (الورقة ١٨٩).

والأعيانُ، وأقل ما كان يَحضرُ مجلسَه عشرةُ آلاف، وربَّما حضرَ عنده مئةُ ألف، وأوقع اللهُ له في القلوب القبول والهيبة.

وكان زاهداً في الدنيا مُتقلِّلاً منها.

وسمعتُهُ يقولُ على المنبر في آخر عمره: كتبتُ بأصبعيَّ هاتين ألفي مجلد[١]، وتابَ على يدي مئةُ ألف، وأسلمَ على يدي ألفُ يهودي ونصراني.

وكان يَجلس بجامعِ القصر[٢]، والرُّصافةِ، والمنصورِ[٣]، وبابِ بدر[٤]، وتربة أم الخليفة[٥]، وغيرها.

وكان يختمُ القرآنَ في كلِّ سبعة أيام.

ولا يخرجُ من بيته إلا إلى الجامع للجُمُعة والمجلس[٦].

وما مازَحَ أحداً، ولا لعِبَ مع صبي، ولا أكلَ مِنْ جهةٍ حتى تيقَّن حِلَّها، وما زالَ على ذلك الأسلوب حتى توفّاه الله تعالى»[٧].

---

(١) مِنْ تصانيفهِ، وتصانيفِ غيره.

(٢) جامع الخلفاء اليوم.

(٣) جامعا الرُّصافة والمنصور لا آثارَ لهما اليوم.

(٤) مِنْ أبواب دار الخلافة العباسية.

(٥) تُعرفُ اليوم بقبر زبيدة خطأ.

(٦) قال الذهبي مُعلقاً على هذا في «سير أعلام النبلاء» (٢١/ ٣٧٠): «فما فعلتْ صلاةُ الجماعة؟».
أقولُ: في المدارسِ العلميةِ مساجد، والظاهرُ أنه كان يُصلِّي فيها مع طلابهِ وتلاميذهِ.

(٧) مرآة الزمان (٢٢/ ٩٤).

ومـــن المهم أنْ نتوقفَ عند قوله: «ولا أكلَ مـــن جهةٍ حتى تيقَّن حِلَّها»، فهـــذا – واللهُ أعلمُ – وراء ما كتبه اللهُ له مِنْ قبـــول، وما جعله له من تأثيرٍ في سامعيه، وفي قارئيه، إلى اليوم.

– وقال الإمام الذهبي (ت:٧٤٨هـ):

«الشـــيخُ الإمامُ العلامة، الحافظُ المفسِّرُ، شـــيخُ الإسلام، مفخرُ العراق، جمالُ الدين...

وكان رأساً في التذكير بلا مدافعة، يقولُ النظمَ الرائق، والنثرَ الفائق بديهاً، ويُسْهِبُ، ويُعْجِبُ، ويُطْرِبُ، ويُطْنِبُ، لم يأت قبله ولا بعده مثله، فهو حاملُ لواء الوعظ، والقيِّمُ بفنونه، مع الشكلِ الحسنِ، والصوتِ الطيِّبِ، والوقعِ في النفوس، وحُسْنِ السيرة.

وكان بحراً في التفســـير، علامة في السِّـــير والتاريخ، موصوفاً بحُسْـــنِ الحديث، ومعرفـــة فنونه، فقيهاً، عليماً بالإجماع والاختلاف، جيد المشـــاركة في الطـــب، ذا تفنُّنٍ وفهـــمٍ وذكاءٍ وحفظٍ واســـتحضارٍ، وإكبابٍ على الجمع والتصنيف، مع التصوّن والتجمُّل، وحُسْنِ الشارة، ورشاقةِ العبارة، ولطفِ الشمائل، والأوصافِ الحميدة، والحرمةِ الوافرة عند الخاصِّ والعامِّ، ما عرفتُ أحداً صنَّفَ ما صنَّفَ»[١].

❁ ❁ ❁

(١) سير أعلام النبلاء (٢١/ ٣٦٥ و٣٦٧).

النماذج الخطية



كتاب نسيم السحر

لابن الجوزي قدس الله روحه ونور ضريحه

يارب أعضاء السجود عتقتها من فضلك الوافي وأنت الواقي

والعتق يسري في الغنى يا ذا الغنى فامنن على الفاني بعتق الباقي

صفحة العنوان من نسخة الفاتح



بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر

قال الشيخ الإمام العالم فريد وقته وأوحد عصره جمال الدين
أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي بن الجوزي رحمه الله
هذا كتاب وضعته في الوعظ وسميته بنسيم السحر ومنظوم الدرر
يطرز الواعظ به مجلسه فهو نزهة للعارفين وأنس للناظرين
الفصل الأول إخواني حقيق بمن عمره قصير أن يبادر
كم يلبث قنديل الحياة على اعتراق الآفات يا هذا مشكاة بدنك في
مهاب قواصف الهلاك وزجاجة نفسك في معرض الانكسار
اغتنم زمان الضوء فأيام الوصل قصار أنفاس الحي خطاه إلى أجله
درجات الفضايل كثيرة المراقي وفي الأقدام ضعف وفي الزمان
قصر فمتى تنال الغاية البدار البدار فما دار كم بدار تزوج التواني
بالكسل فاشتغلتم بالعرس فولد بينهما الخسران لما سمع الصديق
وسارعوا أخذ جواد عزمه في جواد الجد حتى خرج عريانا عن الرحال
إن يوم السباق لا تحمل الأثقال رمى ماله فتخفف وأطاع وما تكلف
وبادر وما توقف حلا له الهدى وما تأفف ونزع قميصه وأنفق
فما قال حتى خلا حتى تخ تطلع مضمار ما سبقكم وكان عمر وعائشة

الصفحة الأولى من نسخة الفاتح

١٩

19

إِنْ كُنْتَ سَفِينَ الصَّلَاحِ فَمِنَ الْمَوْتِ طُوفَانٌ ۝ أَيَكُونُ بَعْدَ هَذَا إِيضَاحٌ أَوْ مِثْلَ هَذَا تِبْيَانٌ ۝ يَا سَاكِنًا مَحَلَّةً حُلَّتُهَا الْغَمْرِيَّةُ غُرُورٌ وَحَلَاوَتُهَا مَرِيرَةٌ الْمُرُودِ أَمَا تَرَى مَعَاوِلَ النَّقْضِ قَدْ أَحَاطَتْ بِحَائِطٍ مَا عَوَّلَ عَلَيْهِ الْأَمَلُ أَمَا تَخْشَى زَوَالَ الطَّلَالِ بِهَا ۝ يَا مُحِبًّا الْمَوْلَى خَلَّا الْأَحْبَابَ بِهَا ۝ هَلْ هِيَ إِلَّا قَاطِعٌ يَقْطَعُ عَنَّا وَيَعُوقُ ۝ وَإِنْ سُمِّيَتْ بِالدُّنْيَا فَهِيَ فِي الْمَعْنَى يَبُوسٌ وَيَعُوقُ ۝ فَانْظُرْ بِهَا لَا إِلَيْهَا ۝ وَاحْذَرْ مِنْهَا لَا تُعَوِّلْ عَلَيْهَا ۝ الدُّنْيَا لَا تَزِنُ عِنْدَ اللَّهِ مَحَلَّ جَنَاحِ بَعُوضَةٍ وَهِيَ فِي قَلْبِكَ أَعْظَمُ مِنَ الْآخِرَةِ ۝ مَا نَظَرَ إِلَيْهَا مُنْذُ خَلَقَهَا وَمَا غَابَ عَنْكَ لَحْظَةً حُبُّهَا ۝ فَانْتَبِهْ لِنَفْسِكَ قَبْلَ قَطْعِ الْأَجَلِ ۝

تَمَّ الْكِتَابُ الْمَوْسُومُ بِنَسِيمِ السَّحَرِ

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَحْدَهُ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ ۝

وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا ۝

بَلَغَ مُقَابَلَةً بِالْأَصْلِ عَلَى جُهْدِ الطَّاقَةِ وَالْإِمْكَانِ وَحَسْبُنَا اللَّهُ وَكَفَى ۝

الصفحة الأخيرة من نسخة الفاتح

فالباب الظاهر للرعاية، وباب السر باب الهداية، فمن ضل لم يهتد ولو رأت عين رأيه
ألف رأية، ﴿إن الذين حقت عليهم كلمة ربك لا يؤمنون ولو جاءتهم كل آية﴾
هذا آخر كتاب اليواقيت والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه
أجمعين كتاب نسيم السحر للشيخ العلامة جمال الدين أبي الفرج
عبد الرحمن بن الجوزي تغمده الله برحمته
بسم الله الرحمن الرحيم
قال الإمام الشيخ العالم فريد وقته وأوحد عصره جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد
بن علي رحمه الله تعالى، هذا كتاب وضعته في الوعظ وسميته بنسيم السحر ومنظوم الدرر
يطرز الواعظ به مجلسه، فهو نزهة للعارفين، وأنس للناظرين، الفصل الأول
إخواني حقيق بمن عمره قصير أن يبادر، كم تبيت قنديل الحياة على طريق الآفات، يا هذا
مشكاة بدنك في مدرج [illegible] صنف الهلاك، وزجاجة نفسك في معرض الانكسار، فاغتنم
زمان الصفو، فأيام الوصل قصار، أنفاس الحي خطاه إلى أجله، درجات الفضائل كثيرة
المراقي، وفي الأقدام ضعف، وفي الزمان قصر، فمتى تنال الغاية، البدار البدار، فإياكم بذل
تزوج التواني بالكسل فاشتغلتم بالعرس فولد بينهما الخسران، فاتبع الصديق وسار بعزائمه
أخذ جواد عزمه في جواد الجد، حتى خرج عريانا من الرحل، لأن يوم السباق لا يحمل أثقاله
رأى ما له فخفف، وطار وما تكلف، وبادر وما توقف، على الهدى وما أنفقه
ونزع قميصه وأنفق وما قلل حتى تخلل، حتى صح له قطع مفازة ما سلكتم، وكان عمر وعائشة
يسردان الصوم، وسرد أبو طلحة الصوم أربعين سنة، وكان ابن عمر لا يفطر في الحضر
وكان الأسود بن يزيد يصوم حتى يصفر ويخضر، وحج ثمانين حجة، وحج مسروق فما نام إلا
ساجدا، صاموا الهجير على البعد للنوال، واستطابوا الحرمين برد الزلال
واستذلوا الكرى عن أخطارها، إنما الأخطار أثمان المعالي

الصفحة الأولى من نسخة أوقاف بغداد

ايكون بعد هذا ايضاح او مثل هذا تبيان يا ساكنا محلة حلتها العزيزة غرورا هلا ونها مريرة المرور اما ترى معادل النقص قد احاطت بحائط ما عول عليه الامل اما يحس زلزال لعلاويها يا محب المولى خلتها الاحبابها هل هي الا قاطع يقطع عنا ويعوق فانظر بها لا اليها الواحد رمنها لا تعول عليها الدنيا الا تزن عند الله جناح بعوضة وهي في قلبك اعظم من الاخرة ما نظر اليها منذ خلقها وما غاب عنك لحظة حبها فانتبه لنفسك قبل قطع الاجل

تم الكتاب الموسوم بنسيم السحر والحمد لله رب العالمين

وصلى الله على سيدنا ونبينا محمد وعلى آله

وصحبه اجمعين وآخر دعوانا

ان الحمد لله رب

العالمين

هذا كتاب ايقاظ الوسنان للعلامة الشيخ عبد الرحمن بن الجوزي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله منبه الفكر على فنون العبر وصلاته على سيد البشر واله واصحابه الغرر وعلى تابعيهم على الاثر انه لا ريب في تفضيل الآدمي على المخلوقات وانما خلقت الدنيا وما فيها له ولاجله فهي مراة يرى فيها الخالق وليس فيها شيء الا وهو ينادية بلسان الدليل ويكلمه بعبارة العبرة غير ان ضجيج الهوى في سوق الشهوات يشغل سمعه وعجيج نار دخان اللذات العاجلة يغشي بصره فاذا ذكر ذكر واذا انتبه على النعم شكر والمراد من زلل فمه ندمه ومن تفريطه اسفه ولو لم تذنبوا لجاء بقوم يذنبون فيستغفرونه فيغفر لهم وقد نوعت فنون ما املت من المواعظ واثمت الحيوان والنبات في هذا الكتاب كالواعظ والله ولي

التوفيق

الصفحة الأخيرة من نسخة أوقاف بغداد

وقع على عجز العجز فالى الغايه كف كف مغايله عن غيره بكفى الكفايه وحمى من حمى
في حمى فما فوقها الحمايه له بابان في لباب لطائف باب الرعايه وباب السر باب
الهدايه من اضله لم يهتد ولو رأت عين رايه الف رايه إن الذين حقت عليهم
كلمة ربك لا يؤمنون ولو جاءتهم كل آيه آخر كتاب المواقيت

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على
سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم
ملكه من فضل ربه الشكور
السيد عبد العزيز
حسبنا الله ونعم
الوكيل

كتاب نسيم السحر
للشيخ العلامة جمال الدين أبي الفرج
عبد الرحمن ابن الجوزي تغمده الله برحمته

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر يا كريم
قال الشيخ الإمام العالم فريد وقته واوحد عصره جمال الدين ابو الفرج
عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي بن الجوزي رحمه الله هذا كتاب
وضعته في الوعظ وسميته بنسيم السحر ومنظوم الدرر يطرز الواعظ
به مجلسه فهو نزهة للعارفين وانس للناظرين الفصل الأول اخواني
حقيق بمن عمره قصير أن يبادره كم يلبث قنديل الحياة على إغراق الآفات
يا هذا مشكاة بدنك في مهاب قواصف الهلاك وزجاجة نفسك في معرض
الانكسار فاغتنم زمان الضوء فأيام الوصل قصار انفاس الحي خطاه الى اجله
اجله

الصفحة الأولى من نسخة أكسفورد

الجنان يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان اطلع من خوخة التيقظ بعين
التأمل ترى البرهان أين أنت منهم ما نائم كيقظان كم بينك وبينهم أين
الشجاع من جبان ما للمواعظ فيك موضع القلب بالهوى ملآن يا
هذا قف على باب النجاح ولكن وقوف لهفان اركب سفينة الصلاح
فهذا الموت طوفان أيكون بعد هذا إيضاح أو مثل هذا تبيان
يا ساكنا محلة حلتها العبر بين غروره حلاوتها مرير المرور أما ترى معاول
النقض قد أحاطت بحائط ما عول عليه الأمل أما يحس زلزال الطلا بها يا
محب المولى خلها للأحبابها هل هناك قاطع يقطع عنا ويعوق فانظر بها
لا إليها واحذر منها لا تعول عليها الدنيا لا تزن عند الله جناح بعوضة
وهي في قلبك أعظم من الآخرة ما نظر إليها منذ خلقها وما غاب عنك لحظة تحبها
فانتبه لنفسك قبل قطع الأجل تم الكتاب الموسوم بنسيم

السحر والحمد لله وحده

وصلى الله وسلم على
سيدنا محمد وآله
وصحبه أجمعين
آمين

كتاب إيقاظ الوسنان للشيخ العلامة
أبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي
تغمده الله برحمته

الصفحة الأخيرة من نسخة أكسفورد

بسم الله الرحمن الرحيم

علي بن محمد الجوزي

قال الشيخ الفقيه الإمام العالم الحافظ تاج السنة وعلم الأئمة أبو الفرج عبد الرحمن بن
رضي الله عنه هذا الكتاب وضعته في الوعظ وسميته بنسيم السحر ومنظوم الدرر
يطرز الواعظ به مجلسه فهو نزهة العارفين وأنس الناظرين وما توفيقي
إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب ○ الفصل الأول
أخواني حقيق لمن عمره قصير أن يبادر، كم يلبث قنديل الحياة على عواصف
الآفات ● يا هذا مشكاة بدنك في مهاب نواسف الهلاك، وزجاجة نفسك
في معرض الانكسار، فاغتنم زمان الضوء فأيام الوصل قصار، وأنفاس الحي
خطاه إلى أجله ● درجات الفضائل بل كثرة المراقي، وفي الأقدام ضعف
وفي الزمان قصر، فمتى تنال الغاية ● البدار البدار، فما دار كم هذه بدار ●
تزوج التواني بالكسل فاستغلتم بالعرس فولد بينهما الخسران ○
لما سمع الصديق رضي الله عنه وسارعوا إلى مغفرة من ربكم أخذ جواد
عزمه في جواد الجد حتى خرج عريانا عن الرحل لأن يوم السباق لا يحتمل
الثقل ● رمى ماله فتخفف، وأطاع وما تكلف، وبادر وما توقف ● حلا
له الهدى وما تأنف، ونزع قميصه وأنفق وما قلل حتى تخلل، فصح قطع
مضمار ما سبقكم، وكان عمر وعائشة يسردان الصوم، وسرد أبو طلحة
أربعين سنة، وكان ابن عمر لا يفطر في الحضر، وكان الأسود بن يزيد
يصوم حتى يصفر ويخضر، وحج ثمانين حجة ○ وحج مسروق فما نام إلا ساجدا

صافحوا النجم على بعد المنازل ● واستظلوا الحر من برد الظلال ○
واستلذوا النوع من أخطارها ● إنما الأخطار أثمان المعالي ○
ركبوا الصبر إليها جملا ● محنة الأجسام يوما بالهزال ○

الصفحة الأولى من نسخة المسجد الأقصى

• وبعيدُ الدار عن وطني ولكن البانُ أوطاني آه من داءٍ أكابده والهوى سرٌّ وإعلان •

لا تزدني يا عذول جوى أنا بالأشواق سكران

يا مساكنًا أخلت حلّتها غزيرة وغرور وحلاوتها مريرة المرود أما ترى معاول النقض قد أحاطت بحائط ما عوّل عليه الأمل أما تخش زلزال أطلالها يا محب الحق خلتها الأحباب بها هل هي إلا قاطع يقطع عنا ويعوق وإن سميت بالدنيا فهي في المعنى تسر ويعوق فانظر بها لا إليها واحذر منها لا تعول عليها الدنيا لا تزن عند الله جناح بعوضة وهي في قلبك أعظم من الآخرة ما نظر إليها منذ خلقها وما غاب عنك لحظة حبها فانتبه لنفسك قبل حلول رمسك فقد جاء الأجل

• نح على نفسك الشيح وصنها وتوق الدنا ولا تقربنها •

• لا تثق بالدنا فما أبقت الدنيا لحي أمانة لم تخنها أنا جنيتها لتستقبل الموت

• واسكنتها لتخرج عنها وسيفني الحديث بعدك فانظر أي أحدوثة تحب فكنها •

انتبه لنفسك أيها الراقد فإنك عن قليل لا شك فاقد يا بهرج النقد غدًا تعرض على الناقد وتعاين الهول وتشاهد ترجوا النجاة وأنت للآخرة مجاحد أين آباؤك الذين مرّوا وسلفوا أين أقرانك أما مضوا وانصرفوا أين أرباب القصور أقاموا في القبور وكفوا فانتبه لنفسك فالمجدون اعترفوا

• يا أيها الراقد كم ترقده قم يا حبيبي قد دنا الموعده وخذ من الليل وأوقاته

• حظًا إذا ما هجع الرُّقّده من نام حتى ينقضي ليله لم يبلغ المنزل أو يجهده

• قل لذوي الألباب أهل التقى في موقف العرض لكم موعده

قنطرة

تم كتاب نسيم السحر ومنظوم الدرر والحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا أبدًا

الصفحة الأخيرة من نسخة المسجد الأقصى

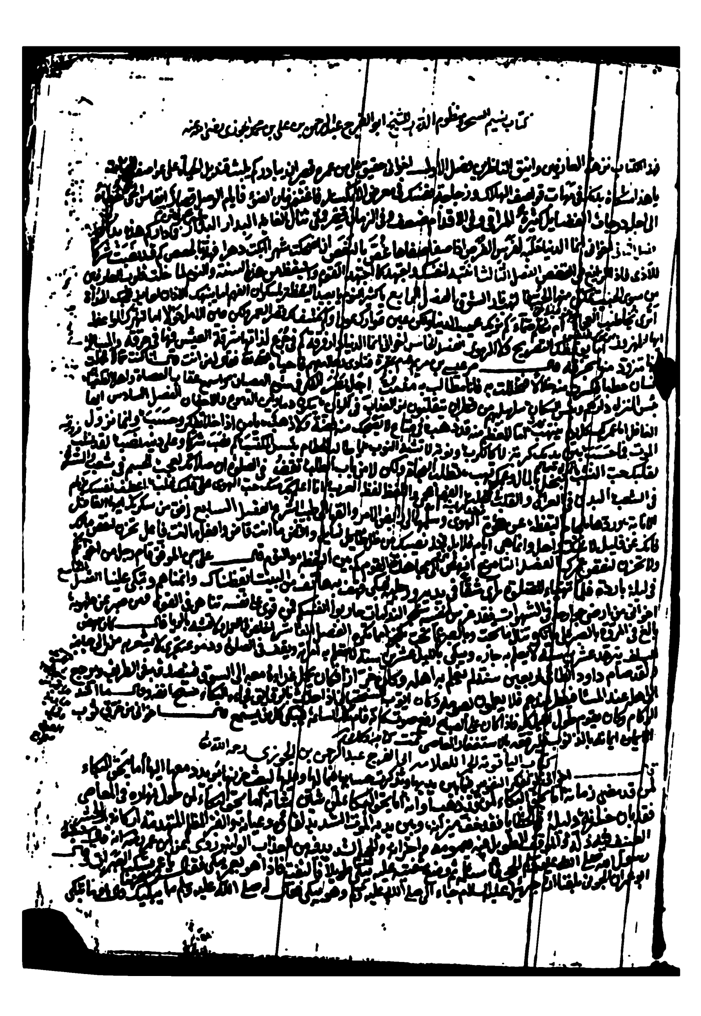
كتاب نسيم السحر ومنظوم الدرر

بسم الله الرحمن الرحيم وبه أستعين وصلى الله على
سيدنا محمد نبيه وآله وصحبه وسلم قال الشيخ الفقيه الإمام العالم الحافظ
أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي رضي الله عنه وأرضاه هذا كتاب
وضعته في الوعظ وسميته بنسيم السحر ومنظوم الدرر يطرز الواعظ به مجلسه
فهو نزهة العارفين وأنيق الناظرين وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب
الفصل الأول إخواني حقيق على من عمره قصير أن يبادر
كم يبث قنديل الحياة على عواصف الآفات يا هذا مشكاة بدنك في نهاية
من ضعف الهلاك وزجاجة نفسك في معرض الانكسار فاغتنم زمان الصفو
في أيام توصل قصار أنفاس أيسر خطاه إلى الأجل درجات الفضائل كثيرة
المرقى وفي الأقدام ضعف وفي الزمان قصر فمتى تنال الغاية البدار البدار
[illegible]

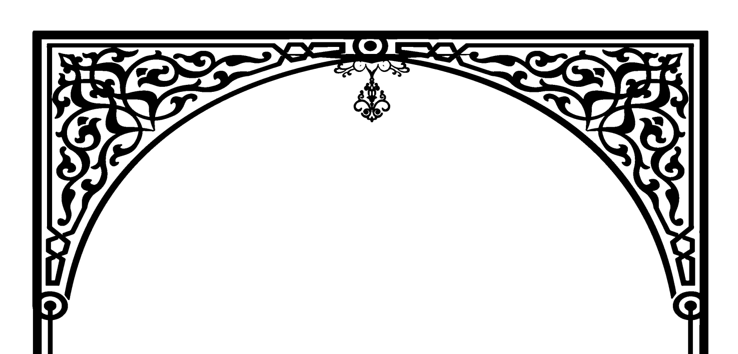
الصفحة الأولى من نسخة الظاهرية الأولى

هذا تلقي نفسك الى المهالك بالقبايح المتلفة في النار خلقت الجنة لتشويقك فما
اشتقت خوفتك بالنار فما انعكسم والعليكم فما خفت فلو اربعة و
عشرين ساعة من الليل والنهار وجعلك في جميعها متفرغا لاشغالك وجعل نصيبه
فيها ساعة لاقامة الصلوات وانت تضيعها فيما لا يجب اليقظ اليقظ فايام
المهلة يسيرة سوا اصبر لمر حوادث الدهر فلتحمدن عقبة الصبر
واعمل لنفسك قبل موتها واذكر ليوم تفاضل الذنوب فكان بالملك قد دعوك
ولم تسمع مناديهم الى الحشر وكان بهم قد قلبوك على ظهر السرير وانت لا تدري
وكانهم قد زودوك بما يتزود الملك من الغيط ما حجتي فيما اتيته على علم
ومعرفة وما عذري يا شقوتي مما اكتسبت ويا اسفا على ما فات من
عمري الفصل التاسع عشر يا هذا اذكر نفسك وقت
خلوتك بالمعصية تحجبك طرز الاكمام وتوجهك بكذب الالقاب وحسن
التلفيق ليس هذا طريق النجاة يا مجنون الهوى متى تعقل الملائكة
قد حضرت والرحمة قد نزلت والاقلام بيد الملائكة تكتب في التايبين
ام من الذي يبيت طول الليل على فراش الغفلة بينا الغافل يمشي اصبح
قيل ما به فاز وجع جاء الطبيب فرأى امارات الموت فرج اين جبر
الامل بالموت انقطع سقي كؤوس الندم جزعا بعد جزع بينا هو في
اعلال اذا هو بملك الموت قد طلع فاخذ روحه وانزل الى قبره في الظلمة و
النوع تالله مثل لنفسك وانت في زاوية من زوايا جهنم والنيران
قد ازفرت عليك وابوابها مغلقة وهي منطبقة عليك احضر نفسك فالملائكة
قد حضرت

الصفحة الأخيرة من نسخة الظاهرية الأولى



صورة نسخة الظاهرية الثانية المختصرة



نسيم السَّحَر ومنظوم الدُّرر

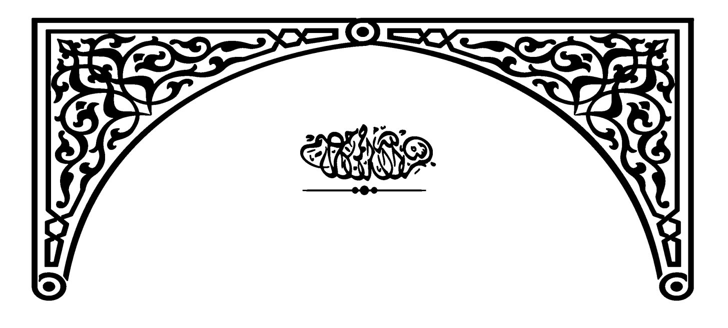
للإمام أبي الفرج عبد الرحمن ابن الجوزي البغدادي

(٥١٠-٥٩٧هـ)

تحقيق

د. عبد الحكيم الأنيس

إدارة البحوث



هذا كتابٌ وضعتُهُ في الوعظ، ووسمتُهُ بـ (نسيم السَّحَر ومنظوم الدُّرر).

يُطرِّزُ الواعظُ به مجلسَــهُ، فهو نزهةٌ للعارفينَ، وأنسٌ للناظرينَ[1]، ﴿ وَمَا تَوْفِيقِيٓ إِلَّا بِٱللَّهِۚ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴾[2].

❖ ❖ ❖

(١) ص. ظ: العارفين. الناظرين.

(٢) من سورة هود، الآية: ٨٨. والآية من ص. ظ.

الفصل الأول

إخــواني:

حَقيقٌ بمَنْ عمرُهُ قصيرٌ أنْ يبادِرَ.

كم يلبثُ قنديلُ الحياةِ على إغراق[1] الآفاتِ.

يا هـذا:

مشــكاةُ بدنِك في مهابِّ قواصفِ الهلاكِ، وزجاجةُ نفسِــك في معرضِ الانكسارِ، فاغتنمْ زمانَ الضوءِ، فأيامُ الوصلِ قصارٌ.

أنفاسُ الحيِّ خُطاهُ إلى أجلهِ[2].

درجاتُ الفضائلِ كثيرةُ الـمَراقي، وفي الأَقدامِ ضَعْفٌ، وفي الزمانِ قِصَرٌ، فمتى تنالُ الغايةَ؟

البدارَ البدارَ، فما دارُكم هذهِ[3] بدارٍ.

تزوَّجَ التواني بالكسلِ فاشتغلتم بالعُرسِ، فوُلِدَ بينهما الخسرانُ.

لـمّــا ســمِعَ الصِّدِّيــقُ: ﴿ وَسَارِعُوٓاْ ﴾[4]، أخــذَ جــوادُ عزمــهِ في

(١) ص. ظ. ظ٢: عواصف.
(٢) هذه الجملة من كلام ابن المعتز، نسبها إليه المؤلِّف في ترجمته في «المنتظم» (١٣/ ٨٥).
(٣) من ص. ظ. ظ٢.
(٤) من سورة آل عمران، الآية: ١٣٣.

جــوادٌ الجدِّ حتى خــرجَ عُرياناً عــن الرَّحــلِ؛ لأنَّ يومَ السِّــباقِ لا يحتملُ الأثقالَ(١).

رمى مالَه فتخفَّفَ، وأطاعَ وما تكلَّفَ، وبادرَ وما توقَّفَ، حلا له الـهُـدى وما تأفَّفَ، ونزعَ قميصَهُ وأنفقَ وما قلَّلَ حتى خلّل، حتى صَحَّ(٢) قطْعُ مضمارِ: «ما سبَقَكُم»(٣).

وكان عمرُ وعائشةُ يسردانِ الصومَ.

وسرَدَ أبو طلحةَ الصومَ أربعينَ سنةً.

وكان ابنُ عمرَ لا يُفطِرُ في الحضَرِ.

وكان الأسـودُ بـنُ يزيـد(٤) يصـومُ حتـى يَصْفـرَّ ويَخْـضرَّ، وحجَّ ثمانينَ حجّةً(٥).

---

(١) ف، ب: ثقال. ك: أثقال. ص. ظ: الثقل.
(٢) ص. ظ: حتى تخلل فصحَّ.
(٣) يشيرُ إلى أثر: «ما فضلكم أبو بكر بفضل صومٍ ولا صلاةٍ إلا بشيء وقرَ في صدره»، قال العراقي في «المغني» (١/ ٢٣): «حديث: ما فضل أبو بكر الناس بكثرة صلاة ولا كثرة صيام. الحديث. أخرجه الترمذي الحكيم في «النوادر» مِنْ قول أبي بكر بن عبدالله المزني ولم أجده مرفوعاً».
(٤) ترجم له ابن الجوزي في الطبقة الأولى من المصطفين مِنْ أهل الكوفة، توفي سـنة ٧٥هـ. صفة الصفوة (٣/ ٢٣).
(٥) في صفة الصفوة: ثمانين مِنْ بين حجٍّ وعمرةٍ.

وحجَّ مسروقٌ[1] فما نامَ إلا ساجداً.

صافحوا النَّجمَ على بُعْدِ الـمَنالِ واستظلوا الحـرَّ مِنْ بردِ الزُّلال[2]

واستذلوا[3] الوَعْرَ مِنْ أخطارِها إنما الأخـطـارُ أثمـانُ الـمَعـالي

ركـبـوا الصـبرَ إلـيـهـا رُبّـمـا صحَّت الأجسامُ يـوماً بالهُــزالِ

أيُّ مطلوبٍ نِيلَ مِنْ غيرِ مشقةٍ، وأيُّ مرغوبٍ لم تبعدْ على مُؤْثِرِهِ الشُّقةُ؟

الـمالُ لا يَحصُل إلا بالتعبِ، والعلمُ لا يُدْرَكُ إلا بالنَّصَبِ.

واســمُ الجــوادِ لا ينالهُ بخيــلٌ، ولقبُ الشــجاعِ لا يكــونُ إلا[4] بعد تعبٍ طويلٍ.

لا يُدْرِكُ الـمجدَ إلا سيدٌ فطِـنٌ لما يـشـقُّ على السَّـاداتِ فـعَّـالُ

لولا الـمشقةُ سادَ الناسُ كلُّهمُ الجـودُ يُـفْـقِـرُ والإقدامُ قـتَّـالُ[5]

---

(١) ترجم له المؤلِّفُ في الطبقة الأولى من الـمصطفين مِنْ أهل الكوفة، توفي سنة٦٣هـ. صفة الصفوة (٣/ ٢٤).

(٢) ص. ظ: الظلال.

(٣) ص. ظ: واستلذوا.

(٤) قوله: «لا يكون إلا» من ب.

(٥) للمتنبي مِنْ قصيدتهِ:

لا خيلَ عنـدك تهـديها ولا مـالُ فليسعد النطقُ إنْ لم تسعد الحالُ

والبيتان المختاران هما(٩، ٤٣).انظر ديوانه مع شرحه «العرف الطيب» ص ٥٣٩و٥٤٣.

يا هذا:

حلبةُ السِّباقِ لا تصلحُ إلا لـمِـضْمارٍ[1]، فما لبطِينِ الخطايا ولها؟

ذهـبَ الـزمـانُ وأنـتَ تـلـعـبْ   والعُـمْـرُ فـي لا شـيءَ يَـذْهَـبْ

كَـمْ كَـمْ تـقـولُ غـداً أتـو   بُ غـداً غـداً والمـوتُ أقـرَبْ[2]

اعلمْ أنَّ الراحةَ لا تُنالُ بالرّاحةِ، ومعالي الأمور لا تُتَناوَلُ بالرّاحةِ.

فمَنْ زرَعَ حصَدَ، ومَنْ جدَّ وَجَدَ.

وكيفَ يُنالُ الـمجدُ والجسمُ وادعٌ   وكيف يُحازُ الحمْدُ والوَفْرُ وَافرُ؟[3]

❖ ❖ ❖

---

(١) ص. ظ: لمضمَّر.

(٢) لابن المعتز. انظر ديوانه ص ٩٤. ط دار صادر.

(٣) ليس في ص. ظ.

والبيت لأبي فراس الحمْداني مِنْ قصيدتهِ:

لعل خيـالَ العـامـريـة زائـرُ   فيسعد مهجورٌ ويسعد هاجرُ

وهو البيت (٧٢). انظر ديوانه ص ١٠٨.

ووادع أي: مرتاحٌ مرفهٌ. ووافر: مالٌ كثيرٌ مخزونٌ لا يُنْفَقُ في المكرمات.

الفصل الثاني

إخـواني:

إنما الدُّنيا حلبةٌ لفَرَسِ الفُرَصِ.

إذا صفَا صفاؤُها غصَّ بالنّغَصِ.

إنْ أضْحَكَتْ شهراً أبكتْ دهراً فهلا بالحِصَصِ؟

كم قد[1] نَصَبت شَرَكاً للأذى فإذا الراتعُ في القَفَصِ؟

فذي الدارُ أخوَنُ مِنْ مُومِسٍ وأخـدَعُ مِنْ كِـفّـةِ الحـابِـلِ[2]

تَـفـانَى الرجـالُ على حُـبِّـها ومـا يحصُلـون على طـائـلِ[3]

اسمَعْ[4] ذمَّ الدُّنيا مِنْ خبيـرٍ.

خطرُها - واللهِ - كثيرٌ[5].

بَيْنا هيَ في صُحبةِ العشيرِ، إذا بها إلى هلاكهِ تُشِيرُ.

---

(١) من ص. ظ. ظ٢.

(٢) الكفة: الشَّرَك. والحابل: الصائد.

(٣) للمتنبي مِنْ قصيدتهِ:

إلامَ طَـمـاعِـيَـةُ الـعــاذِلِ ولا رأيَ في الحُبِّ للعـاقِلِ

والبيتان المختاران هما (٥١، ٥٢)، وهما آخر القصيدة. انظر ديوانه ص ٣٠٤.

(٤) ص. ظ: اتسمع؟

(٥) ص. ظ: كبير.

بَيْنا هيَ تدعو وتستزيرُ، أظهرَت النوحَ، وأخفت الزِّيرَ[١].

بَيْنا حبيبُها معَها يسيرُ، قَلَتْ وقالتْ بقتلِ الأسيرِ.

بَيْنا آملُها يُعْطَى الخوَرْنقَ والسَّديرَ[٢]، إذا مُؤمِّلُها بالإفلاسِ جديرٌ.

بَيْنا دَرُّها – لا دَرَّ دَرُّها – دريرٌ، عادَتْ، فعادَتْ عَجْفاءَ لا نِقْيَ ولا ريرَ[٣].

وعمُرُها– واللهِ – عمرٌ قصيرٌ.

ولقد رأيتَ غيرَكَ والعاقلُ بصيرٌ.

لا يُعْجبنَّك لينُها فجلدُ الحيّةِ كالحريرِ.

لا يُطْمعنَّك صيدُها فستقتلُ الصائدَ وتطيرُ.

لا يُفْرحنَّك عزُّها فستُلقي الـملكَ وتكسِرُ السريرَ.

لا يُدْهشنَّك غناها فأغنى غنيٍّ فيها فقيرٌ.

لا تُلْهينَّك عواريها فالعجبُ في الـمُعار لا في الـمُعير[٤].

---

(١) ف. ب. ك: الزئير! والزير من أوتار العود. المخصص (٤/ ١١).

(٢) قصران مشهوران في الحيرة في العراق. انظر: معجم البلدان (٢/ ٤٠١)، و(٣/ ٢٠١).

(٣) ص: ويــر، ب. ك: زير! والنقــي: المخ. ومخ رير ورير، أي فاســدٌ ذاهبٌ من الهزال. الصحاح (٣/ ٢٢٩).

(٤) لعله يقصد: لا تعجبنك عواري الدنيا، إنما يجب أن يكون العجب في الإنسان المعار لا في الدنيا المعيرة.

إيّاكَ وإيّاها اقبَلْ نُصْحَ الـمُشيرِ.

أترى ينفعُ هذا العتابُ؟

أترى يُسْمَعُ لهذا العذلِ جوابٌ؟

لا بالشيبِ تنتبهُ ولا بالشبابِ.

أفي الحاضرين تُعَدُّ أو فيمَنْ غابَ؟

يا مَنْ أعماله رياءٌ للخلقِ[1] وسُمْعةٌ.

يا مَنْ أعمى الهوى بصرَهُ وأصمَّ سمْعَهُ.

يا مَنْ إنْ قام إلى الصلاةِ لم يُخلِصْ في[2] ركعةٍ.

يا نائماً في انتباههِ إلى متى هذه الهَجْعةُ؟

يا غافلاً عن الـموت كم قلعَ الـموتُ قَلْعةً؟

كم دخلَ دارَك فأخذَ غيرَك؟ وإنَّ له إليكَ لرجعةً.

كم اشترَى شخصاً بنقدِ مرضٍ، وله الباقون بالشُّفعةِ؟

لقد فرَّق السَّرايا وجندُهُ[3] في كلِّ بُقعةٍ.

---

(١) من ص. ظ.

(٢) من ص. ظ.

(٣) ص. ظ: فجنده.

كم طَرَقَ جبّاراً فشتَّتَ شَمْلَهُ وأخرَبَ رَبْعَهُ؟

أفلا يتعظُ البيذقُ[١] بسلبِ شاهِ الرقعةِ؟

يا عامرَ الدُّنيا إنما الدنيا[٢] دارُ قُلْعةٍ[٣]، لا حصنُ قَلْعةٍ[٤].

إنها لشريكٌ خؤونٌ تأخذُ دُرَّةً وتدعُ وَدَعةً[٥].

كم فرَّقتْ[٦] قلباً صحيحاً فرَجعَ ألفَ قطعةٍ.

إن خَصَّتْ بطيبِ المذاقِ أغصَّتْ وسطَ الجُرعةِ.

تخادعُ لتقتلَ فما تحفظُ إلا «الحربُ خَدْعةٌ»[٧].

شغْلها أنْ تَغرَّ، ثم تمرَّ، ثم تضرَّ[٨]، وما تَعْرِفُ إلا الأذى صَنعةً.

يومُ ترحِها سَنةٌ، وسَنةُ فرحِها جُمعةٌ.

---

(١) في لسان العرب (١٠/ ١٤): «ومما أُعرب البَيَاذِقة: الرجَّالة، ومنه بَيْذَقُ الشِّطْرَنج».
(٢) ص. ظ: إنما هي.
(٣) أي: انْقِلاعٍ وتَحَوُّلٍ. تاج العروس (٢٢/ ٦٨).
(٤) قوله: «لا حصنُ قَلْعةٍ» من ص. ظ.
(٥) الوَدَعَاتُ: خرز بيض تخرجُ من البحر تتفاوت في الصغر والكبر. مختار الصحاح ص ٧٤٠.
(٦) ص. ظ: مزقت.
(٧) اقتباس من حديث أخرجه البخاري (٢٨٦٦)، ومسلم (١٧٣٩).
(٨) قوله: «ثم تضرَّ» من ظ فقط.

إنّها لَمُظلِـمة ولو أوقَدَتْ لـمخدوعِها[١] ألفَ شمعةٍ.

إنها لخائنةٌ ولو حلفتْ بـألفِ[٢] رَبْعَةٍ.

والـمَطبوعُ على طبعِهِ فمَنْ يُغيِّرُ طَبْعَهُ؟!

❖ ❖ ❖

(١) من ص. ظ.

(٢) من ص. ظ.

الفصل الثالث

انتبهْ لنفسِكَ واجتهدْ كما اجتهدَ القومُ.

واستيقظْ مِنْ هذه السِّنةِ والنومِ.

لـمَّـا خلتْ قلوبُ العارفين مِنْ سوى الحبيبِ تمكَّنَ منها الحبُّ، فالتهبتْ نارُ الشوقِ.

كانت رابعةُ[1] تقول[2]: لقد طـــالتْ علـيَّ الأيـامُ والليـالي بالشـوقِ إلى لقاءِ اللهِ.

يا ناظرَ العينِ هل مِنْ ناظـرِ العينِ

يومَ الفراقِ وهل تدنو خُطى البَيْنِ؟[3]

دخلوا عليها يوماً فقالوا لها: أتشتاقين إلى اللهِ؟ فقالتْ: هو حاضرٌ معي.

---

(١) رابعة مِنْ عابدات البصرة. ترجمتهــا في «صفة الصفوة» (٤/ ٢٧-٣١)، وترجم لها ابنُ كثير في وفيات ســنة ١٨٥هـ. انظرْ: البداية والنهايــة (١٠/ ٤٥٩-٤٦٠). وللمؤلف كتــابٌ خاصٌّ في مناقبها، لم تظهر له نســخة. وقد ذكرَها أيضــاً في آخر كتابه «أحكام النساء» ص٤١٦.

(٢) ص. ظ: كانت رابعة العدوية يسمع منها عند الموت.

(٣) ص. ظ:

يا ناظـرَ العـينِ هل عينـايَ ناظـرةٌ　　يوماً إليك وهل تدنو خُطى البَيْنِ؟

وهو للبُستي مع بيتين آخرين. انظر ديوانه ص ٢٠١. ونصُّه فيه:

يا ناظرَ العين قل: هل ناظـرٌ عيني　　إليكَ يوماً وهل تدنو خُطى البَيْنِ؟

فقالوا لها مرةً أخرى: يا رابعة أين شكوى لسانِ الشوقِ؟ أجابت[١] الحالُ: هكذا يكونُ الـمُحبُّ.

ومِـنْ عـجـبـي[٢] أني أحـنُّ إليهمُ وأسـألُ عنهمُ مَنْ أرى وهُمُ مَعـي

وتطلبُهُمْ عيـنـي وهُمْ في سـوادِها ويشتاقهُمْ قلبي وهُمْ بين أضلُعي[٣]

كان أبو يزيد[٤]- رحمه الله- يقول: إلهي إلى متى تحبسُ أعضاءَ محبِّيكَ تحتَ الترابِ؟ احشرْهم واجعلني جسراً ليعبروا عليَّ إليكَ.

---

(١) ف. ك: أحالــت. وفي ب: فقالــت: حالت الحال: هكذا يكـون المحب. وفي ص. ظ: أحالت الحال؟ فقالت: هكذا يكون المحب. وقد أثبتُّ ما في «منتخب المنتخب» الفصل (١٠)، و«المطرب» (ق ٧٧)، وكلاهما للمؤلِّف.

(٢) ص. ظ: عجبٍ.

(٣) قــال السِّــلفي في «معجم السـفر» ص٣٨٠ -ونقل عنه ياقــوت في «معجم البلدان» (١/ ٢٠٢)-: «أنشــدني أبو مروان مبشر بن عبدالله الطبيب الأندلسي بالإســكندرية للأديب غانم بن الوليد المخزومي الأشوني -وأشونة حصنٌ مِنْ نظر قرطبة بالأندلس-:

ومِـنْ عـجـبٍ أني أحـنُّ إلـيـهـمُ وأسـألُ عنهمْ كلَّ ركـبٍ وهُـمْ معي

فيبكي دمـاً طـرفي وهُـمْ في سـوادهِ ويشكو جوى قلبي وهُمْ بين أضلعي

المبشر بن محمود [كذا وفي أول الخبر: مبشر بن عبد الله] هذا تُوفي في أواخر سـنة تسـع وأربعين وخمس مئة بثغر تنيس».

فيكون غانم قبل هذا التاريخ.

وقالَ ابنُ عجيبة في «إيقاظ الهمم» ص٦٨: «قال ابنُ المرحِّل السَّبتي:

ومِـنْ عـجـبٍ أني أحــنُّ إلـيـهـمُ وأســألُ شـوقـاً عـنـهمُ وهُـمُ مـعـي

وتبكـيـهمُ عـيـنـي وهـمْ بسـوادِهـا ويشكو النـوى قلبي وهُمْ بين أضلعي»

أقــول: ولا تصح نســبتُهما إلى ابن المرحِّل فقد توفي سـنة (٦٩٩هـ) كما في ترجمته في «الأعلام» (٥/ ٢٦٣)، والبيتان مذكوران قبل هذا التاريخ.

(٤) هو البسطامي، معروفٌ، توفي سنة ٢٦١هـ. صفة الصفوة (٤/ ١٠٧).

هل الطَّرفُ يُعْطَى نظرةً مِنْ حبيبِه ... أم القلبُ يَلقى رَوْحةً[١] مِنْ وجيبِهِ؟

وهل لليالي عطفةٌ بعدَ نفرةٍ ... تعودُ فتلهي ناظراً عنْ[٢] غروبِهِ؟

أَحنُّ إلى نورِ اللِّوى في بطاحِهِ ... وأظما إلى ريَّا الهوى[٣] في هُبوبِهِ

وذاك الحِمى يغدو عليلاً نسيمُهُ ... ويُمْسي صحيحاً ماؤُهُ في قليبِهِ

هو الشوقُ مدلولاً على مَقْتلِ الفتى ... إذا لم يَعِدْ قلباً بلُقيا حبيبِهِ[٤]

كان أبو عبيدةَ الخوّاصُ[٥] يمشي في الأسواقِ ويقول: وا شوقاهُ إلى مَنْ يراني ولا أراهُ.

كانوا[٦] إذا أقلقَهم الخوفُ ناحوا. وإذا أزعجَهم الوجدُ صاحوا[٧].

[وإذا أدهشَهم الحبُّ] ساحوا[٨]. وإذا غلبَ عليهم الشوقُ باحوا.

---

(١) ص. ظ: راحة.

(٢) ف. ب. ك: فتلفي ... والتصحيح من الديوان. وفي ص. ظ: فتشفي ناظراً من.

(٣) ص. ظ: اللوى. وفي الديوان:

أحنُّ إلى نور الربى في بطاحه ... وَأظْمَا إلى رَيّا اللّوَى...

(٤) للشريف الرضي مِنْ قصيدة. انظرْ: ديوانه (١/ ١٣٢).

(٥) من الزُّهاد العُبّاد، ترجم له ابنُ الجوزي في أهل العواصم والثغور. صفة الصفوة (٤/ ٢٧٥).

(٦) مِنْ ص. ظ.

(٧) مِنْ ص. ظ.

(٨) ما بين المعقوفين من «منتخب المنتخب» الفصل (١٠). وليست الجملة في ص ظ.

قالَ الشـــبلي[١]: لقيتُ جاريةً حبشـــيةً فقلـــتُ: مِنْ أيـــن؟ فقالتْ: مِنْ عندِ الحبيبِ.

فقلتُ: وإلى أينَ؟ قالتْ: إلى الحبيبِ.

قلتُ: ما تريدين من الحبيبِ؟ قالتْ: الحبيب.

قلتُ: كم ذِكْرُ الحبيب؟ قالتْ: ما يسكنُ لساني عن ذكرهِ حتى ألقاهُ.

وحُـرمـةِ الودِّ ما لي عنكمُ عِـوَضُ   وليس لي في سواكمْ غيركم غَرَضُ

ومِنْ حديثي بكمْ قالوا: به مـرَضٌ   فقلتُ: لازالَ عني ذلك الـمرَضُ[٢]

رُئِـــيَ معروف الكرخي[٣] - رحمه اللهُ - في الـــمنامِ كأنـــه تحت قائمةِ[٤] العـــرشِ، فقال اللهُ تعالى: يا ملائكتي مَنْ هـــذا؟ فقالوا: ربَّنا أنتَ أعلمُ، فقالَ جلَّ وعزَّ: هذا معروف سَكِرَ مِنْ حُبّي فلا يفيق إلا بلقائي[٥].

فـداوِ سُـقماً بجسمٍ أنتَ مُـتـلِـفُـهُ   وابـردْ غـرامـاً بقلـبٍ أنتَ مُـضـرِمُـهُ

---

(١) من الزُّهاد الـمعروفين، توفي سنة ٣٣٤هـ. صفة الصفوة (٢/ ٤٥٦).

(٢) لابن أبي الصقر الواســطي (ت: ٤٩٨هـــ) مِنْ أربعة أبياتٍ ذكرَهــا ابنُ خلكان. وثَمَّ اختلاف يسير. انظر: وفيات الأعيان (٤/ ٤٥٠-٤٥١).

(٣) مِنْ كبار أهل الزهد والتعبُّد والورع، توفي سنة ٢٠٠هـ. صفة الصفوة (٢/ ٣١٨).

(٤) من ص. ظ.

(٥) انظر «مناقب معروف الكرخي وأخباره» للمؤلف ص١٩١-١٩٢. وفي هذا الموضع في المطبوع خللٌ، فليُنتبه إلى ذلك. والسُّكر هنا بمعناه اللغوي، أي غابَ عن نفسه.

ولا تكِلْنـي على بُـعْـدِ الدِّيـارِ[١] إلى صبري الضعيفِ فصبري أنتَ تعلمُهُ

تـلـقَّ قلبي فقـد أرسـلـتُـهُ قـرماً[٢] إلى لقـائِـكَ والأشـــواقُ تَـقــدُمُــهُ

ودخلوا على معروفٍ يوماً وهو يدورُ حول ساريةٍ في الـمسجد ويقول: يا حبيبي يا حبيبي[٣].

رُمْتُ كتمانَ ما بقلبي فـنـمَّـت زفراتٌ تفشي حديثَ الهـوى[٤]

ودموعٌ تقولُ في الخـدِّ: يا مَـنْ يـتباكى كـذا يكونُ البُـكا[٥]

ليسَ للناسِ موضعٌ في فؤادي زادَ فيـه الحبيبُ حتى امتـلا[٦]

❁ ❁ ❁

---

(١) ص. ظ: المزار.

(٢) ب، و«الخواتيم» ص ٥٨: قدماً.

(٣) في ص. ظ هنا زيادة هي: «قد طال شــوقي إليك، فعجل قدومي عليك»! وهذا القول لفتح بن شخرف. انظر صفة الصفوة (٢/ ٤٠٣).
والـــذي جاء في «الخواتيم» الفصــل (٣٦)، ص ٢٣٦: «فقالوا لــه [لمعروف]: علِّمنا المحبة. فقالَ: هذا لا يجيءُ بالتعليم». ومثله في «منتخب المنتخب» الفصل (١٠).

(٤) ف. ب. ك: الهواء! ص. ظ: يضيقُ عنها الهواء.

(٥) ف. ك: البكاء. ب: بكائي!

(٦) ف. ب. ك: زاد فيــه الحبيب حتى امتلاء! ولفظ «الحبيب» ســقط من ف. وفي ص. ظ: وزواياهُ مِنْ هواكَ ملاء. وفي الديوان: زاد فيه هواك.
والأبيات لابن المعتز، وأولها:
قل لغصـن البـان الذي يتثنى تحت بدرِ الدجى وفوق النقـا
انظر ديوانه ص٩. ط دار صادر، و(١/ ٣٠٩) من طبعة دار المعارف. وفيها: قدٌّ كغصن. وترجمة الشاعر في «المنتظم» (١٣/ ٨٧)، و«أشعار أولاد الخلفاء» ص ٢٢٠.

الفصل الرابع

يا ثقيلَ[١] النومِ، يا بعيدَ اليقظةِ، يا سكرانَ الفهمِ:

أمَا ينبِّهُك الأذانُ؟ أمَا تزعجُك الحِدَأةُ؟

أتُرى نخاطِبُ عَجْماءَ؟ أترى نكلِّمُ صمّاءَ؟

كم نُريك عيبَ الدُّنيا ولكن عينُ عُوارِكَ عوراءُ.

كم نَكشفُ لكَ قِصَرَ العُمُرِ ولكنْ عينُ الأملِ حولاءُ.

أمَا تهزُّك المواعظُ أيها المَهْزوزُ؟

أمَا يوقظُك الصريحُ ولا المَرْموزُ؟

أمَا كلَّ يومٍ عودُ الهلاك مَرْكوزٌ؟

أمَا الزمانُ يسْرِعُ حافزاً فقلَّ المحفوز[٢].

أمَا تأنفُ مِنْ ذمِّ الأمرِ[٣] الملموزِ؟

كلُّ أفعالِك إذا تأمَّلتَ ما لا تَجوزُ.

أين أربابُ القصورِ، أين أصحابُ الكنوزِ؟

---

(١) ص. ظ. ظ٢: كثير.

(٢) في «منتخب المنتخب في النوب» الفصل (٢٢): فقلْ للمحفوز.

(٣) هكذا في ف. ب. ك. وفي ص. ظ: «مِنْ ذمِّ الدُّنيا والأمر». وفي «منتخب المنتخب» الفصل (٢٢): أمَا تأنفُ مِنْ ذمِّ اللامزِ أيها الملموزِ؟

هلكَ القومُ كلُّهم وضاعَ الـمكنوزُ.

وحِيزَ في حفرةِ البِلى مَنْ كان في الدُّنيا للـمالِ يحوزُ.

بَيْنا تغرُّهم الأناةُ وقعت النواةُ في الكُوزِ.

أين كسرى، أين قيصرُ، أين فيروز؟

كُسُوا - واللهِ - الأكفانَ وما كانوا يرْضون الخزوزَ.

وأبرزَ الـموتُ أوجهاً ما كانت تختارُ البروزَ.

وساوى بين العَربِ، والعجمِ، والنَّبَطِ[1]، والخُوزِ[2].

ونسَخَ بحسراتِ يومِ الرَّحيلِ لذاتِ النيروزِ.

وكشفَ لهم نقابَ الدُّنيا فإذا الـمعشوقةُ عجوزٌ.

ما رضيتْ إلا قتلَهم[3] وكم تدلَّلَتْ بالنُّشوزِ.

لقد أذاقَتْهم بردَ كانون الأملِ[4] فإذا هُمْ في تموز.

وإنما قصدَتْ غرورَهُم لتقتلَهم في كالوز[5].

---

(١) النَّبَطُ: جيلٌ من الناس كانوا ينزلون سواد العراق. المصباح المنير ص ٣٠٤.

(٢) جِيلٌ من الناسِ، واسمٌ لِجَميعِ بلادِ خُوزِسْتانَ. القاموس المحيط ص ٦٥٧.

(٣) ص. ظ: قتلَ عاشقِها.

(٤) ص. ظ: الأول.

(٥) في القاموس ص ٦٧٢: «الكَوالِيزُ: قومٌ يَخْرجونَ بالسّلاحِ للماءِ إذا تَشاحُّوا عليه، الواحِدُ: كالُوزٌ». و يُنظر في المعنى الرابط.

تنبَّهوا يا نيامُ كم ضيَّعتمْ مِنْ عامٍ؟

الدُّنيا كلُّها منامٌ، وأحلى ما فيها أحلامٌ، غيرَ أنَّ الغافل فيها غلام(١).

علامَ قتلُ النفوسِ علامَ؟

هـل هـوَ إلا ثـوبٌ وطعـامٌ، ثم يتسـاوى خـزٌّ وخـامٌ، ولـذاتٌ طيّباتٌ ووخامٌ؟(٢)

آهِ للغافلِ إلى كم يُلامُ؟

أمَا تُوقظُه الليالي والأيامُ؟

أين سكّانُ القصورِ والخيامِ؟

دارتْ على الكلِّ كأسُ الحِمامِ.

إلى متى مزاحمةُ الأنعامِ؟

ما لمخلوقٍ في الدُّنيا دوامٌ.

سجلٌ ثبتَ واستقرَّ، ﴿ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ ﴾(٣).

رُدُّوا هذه الأنفسَ بزِمامٍ.

---

(١) ص. ظ: أنَّ عقلَ الشيخِ بالهوى غلام.

(٢) الجمل الثلاث من ص. ظ.

(٣) من سورة الرحمن، الآية ٢٧.

ازجروا هذه القلوبَ عن الآثام.

تذكَّروا ما جرتْ به الأقلامُ.

اقرأوا صحائفَ العِبَرِ بألسنةِ الأفهامِ.

موتُ الجيرانِ شكلٌ، وأخذُ الأقرانِ إعجامٌ[١].

يا مَنْ أجلُه خلفَهُ وأملُه قدّام.

رُبَّ يومٍ له مفتاحٌ ما له خِتامٌ.

يا مُقتحماً على الـمعاصي و[٢] الحرامِ أيَّ اقتحامٍ.

ستعلمُ مَنْ يذري الدموعَ في العُقبى عُقبى الإجرامِ.

يا طويلَ الـمرضِ متى يبرأ السقامُ؟

يا مَنْ كذا إنْ قَعَدَ في الدُّنيا، وكذا إنْ قام[٣].

أولُ الدُّنيا هَمٌّ وآخرُها موتٌ زُؤامٌ[٤].

---

(١) الشـكل: وضع علامات الإعراب. المصباح المنير ص ١٦٧. والإعجام: إزالة العجمة وذلـك بالنقط. الكليات ص ٢١٤. وكلاهما يفيد البيان والإيضاح والتقريب. وموت الجيران والأقران بيانٌ وإيضاحٌ وتقريبٌ بقرب الأمر.

(٢) قوله: «الـمعاصي و» من ص. ظ.

(٣) ص. ظ: يـا مَـنْ هو غافلٌ عن الاسـتعداد إنْ قعدَ أو قـامَ. و في «منتخب المنتخب» للمؤلف، الفصل (٢٣): يا مَنْ إنْ قعدَ فللدُّنيا، وكذا إنْ قامَ.

(٤) مَوْتٌ زُؤامٌ كغرابٍ: كَريهٌ أو مُـجْـهـزٌ. القاموس المحيط ص ١٤٤٢.

حلَّ لها الفراقُ وحَرُمَ عليها الدَّوامُ.

تُعاهِدُ ولا تفي، مالها ذمامٌ.

نورُها مُستعارٌ والأصلُ فيها الظلامُ.

سحابُها لا يمطرُ، وسماؤُها قَتامٌ.

كلُّها عيبٌ في عيبٍ، وذامٌّ في ذامّ.

أنعيبُها عند محبِّها؟! متى يسمعُ العذلَ مُستهامٌ!

خلِّها واخرجْ عنها بسلامٍ إلى دارِ السَّلامِ.

فالجنّةُ رخيصةٌ[1] ما تغلو على مُسْتامٍ.

هذه نصيحةٌ ما بعدَها نصيحةٌ، تكفي[2]، والسَّلام.

❖ ❖ ❖

---

(١) هي غاليةٌ مِنْ حيث هي، سهلةٌ مِنْ حيث العمل اليسير الذي أراده الله منا. وهذا ما يقصدُه المؤلِّفُ.

(٢) ص. ظ: فكفى.

الفصل الخامس

إخـواني:

إنما الدُّنيا دارُ فرقةٍ، كم في جُرَعِ لذاتِها مِنْ شَرْقَةٍ.

العيشُ فيها في حرقةٍ[١]. والـمُسافرُ عنها متزوِّدٌ منها[٢] بخِرْقةٍ.

كم أبكتْ بالفراقِ، وكم عذَّبتْ مِنْ مشتاقٍ!

لا يطيبُ فيها لعاقلٍ[٣] عيشٌ.

ولا يَنْصُرُ[٤] فيها على الهمومِ جيشٌ.

السُّكونُ إلى آفاتِها[٥] عيـنُ الطيشِ.

عاشَ فيها آدمُ باكياً.

وقامَ نوحٌ نائحاً.

وصارَ داودُ نادباً.

---

(١) هذه الجملة من ص. ظ. ظ٢.

(٢) من ظ. ظ٢.

(٣) هذه اللفظة ليست في ص. ظ.

(٤) ويمكن: ولا يُنْصَرَ.

(٥) ص. ظ: مع علمِ آفاتِها.

وباتَ يعقوبُ للحبيبِ مفارقاً.

آهِ لم يـدْرِ مـا الـعــذابُ فــؤادٌ[١] لـم يـذُقْ طعْمَ فـرقـةِ الأحبـابِ[٢]

إلى كم تلبسُ في الشر[٣] لباسَ إبليس.

وتجرُّ جسدَك في حسدِك[٤] في عقابيلِ[٥] قابيل.

وتزاحمُ بالكبْرِ[٦] قرْنَ قارون.

وتدخلُ بالجهلِ بيتَ أبي جهل.

تقاتِلُ على الهوى بسَيْفَين.

وتحملُ الصَّعبَ في الـمُشتهى على الرأسِ والعَيْن.

كم قادَك الهوى فما قلتَ: إلى أين.

---

(١) ص. ظ: ليس يدري طعمَ العذابِ فؤادٌ.

(٢) للمتنبي مِنْ قصيدتهِ:

يا ديـارَ العبــاهـرِ الأتـرابِ أين أهل الخيام والأطنـابِ؟

أوردها محقِّقُ «معجز أحمد» الدكتور عبدالمجيد دياب في آخره في فصل: زيادات من شعر المتنبي (٤/ ٤٣٠-٤٣١).

(٣) ظ: السر.

(٤) ص: ويـجرُّ جسدَك حسدُك. ظ: ويجر حسدُك جسدَك.

(٥) العَقابِيلُ: بقايا العِلَّة. لسان العرب (١١/ ٤٦٦).

(٦) ب: في.

كم تتصدَّقُ بالحرامِ، أتقضي دَيْناً بدَيْن؟

يا مشمِّراً في الـمعاصي ذراعَ «شمْرٍ» كم قتلْتَ مِنْ «حُسَين»[(١)]؟

يا ذا الغِنَى والسَّطـوةِ القـاهـرَهْ والـدولـةِ الـنـاهـيـةِ الآمـرَهْ

ويـا شـيـاطـينَ بـنـي آدمٍ ويا عبيدَ الشهـوةِ الفـاجـرَهْ[(٢)]

مرَّ عيسى ابنُ مريم -عليه السَّلام- بمقبرةٍ فنادى رجلاً منهم، فأحياه اللهُ تعالى، فقالَ: مَنْ أنت؟ قالَ: أنا[(٣)] كنتُ حمّالًا فحملتُ لإنسانٍ حطباً، فكسَرْتُ منه خلالاً فتخللتُ به، فأنا مُطالَبٌ به منذ مِتُّ[(٤)].

أجلْ[(٥)] بصَر التفكُّرِ في شُؤْمِ العصيانِ.

واسمعْ عقابَ العُتاةِ[(٦)] وأهلِ الطغيانِ.

---

(١) يستعيُر اسمَ الحسين بن علي رضي الله عنه للخير. واسمَ شمرِ بن ذي الجوشن للشرِّ. والخبر معروف، وترجمة شمر في «الأعلام» (٣/ ١٧٥).

(٢) لابن المعتز، وبعده:

انتظروا الدُّنيا فقد أقربتْ وعن قليلٍ تلدُ الآخرهْ

انظر ديوانه (٢/ ٣٩٩-٤٠٠) ط دار المعارف، وترجمةَ الشاعر في «المنتظم» (١٣/ ٨٨).
وأقربت الحامل: دنتْ ولادتُها.

(٣) من ص. ظ.

(٤) الخبر في «الرسالة القشيرية»، باب الورع، ص ٣٣٢.

(٥) ص. ك: اجلُ.

(٦) ظ. ظ٢: العصاة.

بئسَ الـمنزلُ دارُهُم وبئسَ السُّكانُ.

﴿ سَرَابِيلُهُم مِّن قَطِرَانٍ ﴾[١].

يتقلَّبون مِنَ العذابِ في ألوانٍ.

يبكون دماً وأين العيونُ[٢] والأجفانُ؟!

قرحتْ عيونُهم فلا يُسأَلُ شأنٌ عن شانٍ.

كلُّ أعمالهم سيءٌ ليس فيها إحسانٌ.

طُولِبوا بالإسرارِ، وأُخِذوا[٣] بالإعلانِ.

يا أسفاً لـمحترقٍ بالنارِ وهو عطشانُ.

أُفرِدوا بالعذاب، فبَعُدَ فلانٌ عن فلانٍ.

بِيعُوا بلا ثمنٍ في سُوقِ الهوانِ.

ألانَ قلبُك أيها العاصي ألان؟!

لا مالكٌ يرحمُهم ولا جميعُ الـخُـزّان[٤].

---

(١) من سورة إبراهيم، الآية ٥٠.

(٢) ص. ظ. ظ٢: الدموع.

(٣) ص: ووخذوا. ظ: وووخذوا.

(٤) ف. ك. ص. ظ: الإخوان. والمثبت من ب.

وكيف والـملِكُ الكبيرُ عليهم غضبانُ؟

يا سالكاً طريقَهم: أنائمٌ أنتَ أم يقظانُ؟

سترى ما تسمعُهُ، وليس الخبرُ كالعِيانِ.

هَوِّنْ خلافَ الهوى فكُلّما[1] هُوِّنَ هانَ.

تعـالَ قـد أمكـنَ الـمكــانُ واقـدمْ على الوَصْلِ يا جبـانُ

عَـجِّـلْ فـإنَّ الـزمــانَ غــرٌّ مِنْ قبلِ أنْ يَفطـنَ الزَّمــانُ[2]

❖ ❖ ❖

---

(١) كتب في حاشية ف: في نسخة: فكل ما. وهو ما جاء في ص. ظ.

(٢) لابن المعتز. انظر ديوانه (١/ ٤٤٥) ط دار المعارف، وأشـعار أولاد الخلفاء ص ٢٤٢، وفيهما: واجسرْ على الوصل. بادر.

الفصل السادس

أيها الغافلُ:

أمَا عُمُرُك كلَّ يومٍ يُنْتَهبُ؟

أمَا الـمُعْظَمُ منه قد ذهبَ؟

في أي شيءٍ؟ في جَمْعِ الذهبِ[١].

يا مَنْ إذا خلا تفكَّرَ وحسَب، وأمّا نزول الـموت فما حسَب.

بين يديك كربةٌ لا كالكُرَب، و[٢]نوبةٌ لا تُشْبهُ النُّوَب.

يا طالبَ الحُطامِ بئسَ ماكسَب[٣].

كم نصَبَ شرَكاً وعلى دينهِ نصَبَ.

لقد نشبَ بقلبِك حُبُّ النَّشَبِ[٤].

تبخلُ بالـمالِ والعُمرَ تهَبُ.

---

(١) ب: قد ذهب في جمعِ الذهب. ص. ظ. ظ٢: قد ذهب في متاعٍ لا يصحبك منه فضةٌ ولا ذهب.

(٢) قوله: «كربةٌ لا كالكُرَب، و» مِنْ ص. ظ. ظ٢.

(٣) ص. ظ. ظ٢: المكتسب.

(٤) النَّشَبُ: المالُ والعَقَارُ. مختار الصحاح ص ٦٨٨.

تطلبُ النجاةَ ولكنْ لا مِنْ بابِ الطلبِ.

تقفُ في الصلاةِ إنَّ صلاتَك لعجبٌ.

الجسمُ في شُعَبٍ، والسرُّ في شُعَبٍ.

الجسدُ[١] في العراقِ، والقلبُ في حلب.

الفهمُ أعجميٌّ واللفظُ لفظُ العربِ.

أنا أعلمُ بكَ منكَ، حبُّ الهوى على قلبِك قد غلبَ.

اعطفْ نفسَك بزمامِ الإنابةِ، ورُدَّها بلجامِ اليقظةِ عن هُوّةِ الهوى، وسلِّمْها إلى رائضِ الأمرِ[٢]، وألقها لدى[٣] طبيبِ الشرعِ، فالطبيبُ يحبسُها في حمى الحِمْيةِ، ويمزجُ لمزاجِها المنحرفِ برودةَ الرجاءِ بحرارةِ الخوفِ[٤].

---

(١) ص. ظ. ظ٢: البدن.

(٢) أصل الزمام الحبلُ من الأدم يُجعل في عنق البعير أو في رأسه. الزاهر (٢/ ٢٨٩).
والللجام: الحديدة في فم الفرس ثم سموها مع ما يتصل بها من سيور وآلة لجام. المعجم الوسيط (٢/ ٨١٦).
والهوة: الحفرة.
والرائض: هو الذي يعلِّم الدابة السير. المطلع ص ٢٦٧.
والاستعارة واضحة في ذلك.

(٣) ص. ظ. ظ٢: إلى.

(٤) قوله: «ويمزج ...» ليس في ص. ظ.

فإذا خالَفَــتْ هواها وحالَفَــتْ دواها؛ ارتفعتْ صِمامــةُ[١] الصَّممِ عن سَــمْعِ التيقُّظِ، وخرَّ رُكامُ الزُّكامِ عن منخرِ الهوى، فاستنشقتْ ريحَ يوسفِها مِنْ قميصِ أسفِها، فرمتْ أغراضَ أغراضها[٢] بسهمِ العزائمِ على هجرانِـها، فرأتْ عيبَ الدُّنيا فانطلقتْ في طلاقِها.

فكلَّما دبَّتْ مياهُ العــوافي في أغصان سرِّها، انتشرتْ أوراقُ الصدقِ في برِّ بِرِّها[٣]، وأنشأتْ ورق طـربِــــها لوجـدانِ أربـها، تصدحُ على أفنانِ[٤] أفنانِها بفنونِ ألحانِها، فكان مضمون ما قالتْ: استوى عندي حجرُها وذهبُها[٥].

فحينئذ تبني صومعةَ التعبُّدِ على ساحلِ التزهُّدِ، فتضعُ لها أساسَ العزائمِ، وتحكمُها بشِــيدِ الكتمانِ[٦]، وتغرسُ حولها شجرَ [التذكر، وتشرع لها مشرعةً من الحزنِ، فيحوم حولها طيرُ][٧] الأنسِ، فتســمعها[٨] نغماتِ القدسِ، فتصيرُ في جنةٍ رياضُها الرياضةُ، فحينئذٍ تظهرُ ينابيعُ الحكمةِ من القلبِ.

---

(١) الصِّمام: السداد والغطاء.

(٢) أي: أهداف مقاصدها. ص: اعواضها. ب، ظ: اعراضها.

(٣) ص: بر بريها. ولم تتضح في ظ.

(٤) من ص. ظ.

(٥) ف. ب. ك: ومدرها! وانظر خبر الشاب قائل هذه الكلمة في «المجالسة» (٢/ ٢٥٥).

(٦) ص: بسبر التفكر. ظ: بسبر الفكر!. والشِّيدُ – بالكسر –: كل شيء طليتَ به الحائط مِنْ جصٍّ أو بلاط. مختار الصحاح ص٣٥٤.

(٧) سقط من ف. ب. ك. واستدركته من «منتخب المنتخب» الفصل (٢٠).

(٨) ص. ظ: وتُعرِّس حولها طـيـرُ الأنس فيسمعها. والظاهر أن فيهما سقطاً أيضاً.

يا هذا:

ألقِ بذرَ التفكُّرِ في أرضِ الخلوةِ.

وأَدِرْ حولَ دارِ العزلةِ خندقَ الحذرِ.

وتحصَّنْ من العدوِّ بحصنِ الإخلاصِ.

وسِرْ في فيافي اليقينِ حاملاً زادَ التوكُّلِ.

والْـحَقْ برفقةِ النَّدمِ في زُمرةِ الـمُستغفرين.

وأنخْ بفِناءِ الفَناء عن شهواتِ النفسِ.

وتأمَّلْ هلالَ الـهُدى في صَحوِ التيقُّظِ.

وطِرْ بجناحِ التُّقى إلى فضاءِ الفضائلِ.

لعلَّك تقعُ بقاعِ بقاعِ السَّلامةِ.

أو تحضرُ حظيرةَ[١] القُدسِ والكرامةِ[٢].

على قدرِ أهلِ العـزْمِ تأتي العـزائمُ وتأتي على قدْرِ الكرامِ الـمكارمُ[٣]

❁ ❁ ❁

(١) ب: وتحضر بحظيرة. ص. ظ: أو حضرة.
(٢) حظيرة القدس: الجنة. الصحاح (٤/ ٩٨).
(٣) للمتنبي، وهو مطلع قصيدة. انظر ديوانه ص ٤٢٠.

الفصل السابع

أَفِقْ مِنْ سَكْرتِك أيُّها الغافلُ.

فإنّكَ عَنْ قليلٍ لا شكَّ راحلٌ.

وإنما هيَ أيامٌ - والله -[1] قلائلُ.

فخذْ نصيبَك مِنْ ظلٍّ زائلٍ.

واقضِ ما أنتَ قاضٍ، وافعلْ ما أنتَ فاعلٌ.

أَنَسِيتَ يا مغرورُ أنكَ ميِّتٌ؟ أيقِنْ بأنكَ[2] في المقابرِ نازِلُ

تَبلى وتَفنى والخلائقُ للبِلى أبمثلِ هذا العيشِ يفرحُ عاقِلُ؟!

ويحك:

تدبَّرْ أمرَكَ قبلَ أنْ تنزِلَ قبرَكَ.

ما أكثرَ ذنوبَك، وما أقبَحَ عيوبَك!

تغلبُكَ نفسُكَ على ما تَظنُّ، ولا تغلبُها على ما تَستيقنُ.

تحزنُ لِنَقْصِ مالِك، ولا تحزنُ لِنَقْصِ عُمُرِك!

---

(١) القسم مِنْ ب. ك.

(٢) ص. ظ: حقّاً وأنك.

إخـواني:

كأنّكم بالعوارضِ الغوامضِ.

وبأسدِ الـموتِ الـمستشيطِ[١] الرابضِ[٢].

إلى متى؟ وحتى متى؟ أَتْعَبْتم الرائض[٣].

إخـواني:

عُقابُ الأجلِ قانصٌ، وباسطُ الأمل[٤] قابضٌ.

حاملُ الـمنى[٥] حائلٌ[٦]، وحاملُ الردى ماخضٌ[٧].

ليحلنَّ بكم من الـموتِ يومٌ ذو ظُلمٍ.

يُنسيكم معاشرةَ اللذاتِ والنِّعمِ.

---

(١) لعله يقصد: المتلهب غضباً. انظر تاج العروس (١٩/ ٤٣٣-٤٣٤).

(٢) المقيم.

(٣) المعلِّم المقوِّم.

(٤) ب: الأجل!

(٥) ظ: الأمل!

(٦) ناقةٌ حائِلٌ: حُمِلَ عليها فلم تَلْقَحْ، أو التي لم تَلْقَحْ سَنَةً أو سَنَتَيْنِ أو سَنَواتٍ. القاموس المحيط ص ١٢٧٩. ولعله يقصد أن أماني صاحب الأماني كاذبة غير متحققة.

(٧) مَخِضَتِ الحامل بالكسر مَخَاضاً أي ضربها الطَّلْق فهي مَاخِضٌ. مختار الصحاح ص ٦٤٢. ولعله يقصد: أن الإنسان -وقد كُتِبَ عليه الموت- موتُه قريب، وعلاماتُه ابتدأت.

ولا يَبقى في الأفواهِ إلا طعمُ[١] النَّدمِ.

يا أسراءَ الخطايا:

فُكُّوا أنفسَكم بالتقوى.

الأيامُ صحائفُ أعمارِكم؛ فاجعلوا فيها أحسنَ أعمالِكم.

إخـواني:

الفرصُ تمرُّ مَرَّ السَّحابِ، والقعودُ مِنْ أخلاقِ الخوالفِ[٢].

أيامُ القُدرةِ وإنْ طالتْ قصيرةٌ.

ومن استوطأ مركبَ العجزِ عثَرَ به.

﴿ فَسَتَذْكُرُونَ مَآ أَقُولُ لَكُمْ ﴾[٣].

إخـواني:

الدُّنيا دارٌ ليسـتْ لكم. أمَا ترون الحادي قد استعجلَكم[٤]؟ أين الزادُ، ماذا شغلَكم؟ متى ترقعون خلَلَكم؟ متى تسمعون ممَّنْ عذَلَكم؟ البدارَ البدارَ خلُّوا كسلَكم.

---

(١) من ص. ظ.

(٢) الخوالف: النساء.

(٣) من سورة غافر، الآية ٤٤.

(٤) ص. ظ: الدار ليست لكم، أما تسمعون الحادي وقد استعجلكم.

أمَا أكثرُ العُمُرِ انقضى؟ أمَا خضابُ الشيبِ قد نضا[١]؟ ليت الزمانَ الذي مضى لا عليكم ولا لكم.

كم قطعتمْ بادية في اللهو[٢] وجُبتم. وإلى الآن مِنْ سفر الـــمعاصي[٣] ما أُبْتم. وبعدَ هذا إنْ تُبتم قَبِلكم.

❖ ❖ ❖

(١) نضا: ذهبَ لونه وظهر الشيب ظهوراً بيِّنا.

(٢) ب. ك: الهوى.

(٣) ف. ك: في السفر. ب: من السفر. ظ: في سفر المعاصي. والمثبتُ من ص.

الفصل الثامن

انهضْ إلى مجاهدةِ القومِ.

أين أنتَ وهم[١]؟ كم بيَن اليقظةِ والنومِ.

قالَ عليُّ بن الـمُوفَّق[٢]: قام رجلٌ مِنْ إخوانكم في ليلةٍ باردةٍ، فلما تهيّأ للصلاةِ رأى شُقاقاً في يديهِ ورجليهِ فبكى، فهتفَ به هاتفٌ من البيتِ: أيقظناكَ وأنَمْناهم وتبكي علينا؟!

قام الأحبابُ في الدُّجى يناجونَ العليمَ. وبكوا بين يديه مثلَ ما يبكي اليتيمُ. القلقُ شديدٌ، والفرَقُ[٣] عظيمٌ.

أمّا أنتَ [فنمتَ][٤]، وهُمْ في مُقْعِدٍ مُقِيمٍ؟

قالتْ أمُّ عمر بن الـمُنْكدر[٥]: يا بنيَّ أشتهي أنْ أراكَ نائماً، فقالَ: يا أمّاهُ واللهِ إنَّ الليل ليَرِدُ عليَّ فيهولُني، فينقضي عني وما قضيتُ منه أربي.

---

(١) هذه الجملة ليست في ص. ظ. ظ٢.

(٢) عابد زاهد، ترجم له المؤلِّفُ في المصطفين مِنْ أهل بغداد، توفي سنة ٢٦٥هـ. صفة الصفوة (٢/ ٣٨٦-٣٨٨).

(٣) الفرَق: الخوف.

(٤) سقط من ف. ب. ك. واستدركته من «منتخب المنتخب» الفصل (٨٢). وجاء في ف. ك: أما أنت وهم، وهم .... وفي ص. ظ: أين أنت وهم، وهم في.... .

(٥) من الطبقة الرابعة مِنْ عُبّاد أهل المدينة. صفة الصفوة (٢/ ١٤٥).

وصحبَ رجلٌ رجلاً شهرين فلم يرَه نائماً بليلٍ ولا نهارٍ، فقالَ له: ألا تنامُ؟ فقالَ: إنَّ عجائبَ القرآن أطَرْنَ نومي، ما خرجتُ مِنْ أعجوبةٍ إلا وقعتُ في أخرى.

لا تلحَهُ إنْ كنتَ مِنْ سُجَرائهِ[1] عذْلُ المُحبِّ يزيدُ في إغرائهِ

ودع الهوى يقضي عليهِ بحُكْمِهِ ما شاءَ فهْوَ مُسلِّمٌ لقضائِه

فشقاؤُه فيما يراهُ[2] نعيمُهُ ونعيمُهُ في ذاكَ عينُ شقائهِ

كُحِلتْ مآقيهِ بطولِ سُهادهِ وحنتْ أضالعُه على بُرَحائهِ

دَنِفٌ ببابلَ جسمُهُ، وفؤادُهُ بالخيفِ، واعجباً لطولِ بقائهِ!

تاللهِ ما نالَ الكرامةَ إلا مَنْ قالَ للكرى: مَهْ.

إذا انقطعتْ رسائلُ المُحبِّين[3] وقعَ النِّسيانُ، ﴿فَٱذْكُرُونِىٓ أَذْكُرْكُمْ﴾[4].

كم أبعثُ كلَّ ليلةٍ مِنْ رسائلَ، معَ رسولِ: «هل مِنْ سائلٍ؟».

نسيمُ الأسحارِ يُحدِّثُ عني، وتُحفُ الأسرارِ تَصِلُ مني.

---

(١) السَّجِيُر: الخليلُ الصَّفِيُّ، وجمعه: سُجَراءُ. القاموس المحيط ص ٤٠٤.

(٢) ص. ظ: تراه.

(٣) ف. ب. ك: رسائل هل مِنْ سائل. والمثبت من ص. ظ.

(٤) من سورة البقرة، الآية ٥٢.

وَدَعِ النسيمَ يُعيدُ مِنْ أَخبارِه   فلَهُ حَوَاشٍ للحديثِ رِقَاقُ[١]

نَصبتْ مطايا الأجسادِ في قَطْعِ بيداءِ الليلِ، فلما بدا الفجرُ نزل أميرُ الكد[٢]، فنادى مُنادي الفوزِ: يا مطايا الأبدانِ أريحي واسْتريحي[٣].

ثَوَّرتْ في الأسحارِ الحداةُ[٤]، وعُكِمتْ[٥] أحمالُ الأعمالِ، وسارتْ رفقةُ: ﴿ تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ ﴾[٦]، وترنَّمَ كلُّ ذي صوتٍ بشجْوٍ، وأنتَ في الرَّقدةِ الأولى هاجِعٌ! فكيفَ بكَ إذا انقشعَ ليلُ البلاءِ عن صُبحِ الجزاءِ، وما لكَ بضاعةٌ في قافلةِ الـمُستغفرين؟!

لا تُخْلِ مرجانَ دمعٍ مِنْ عقيقِ دمٍ   شَوقٌ بلا عَبْرةٍ ساقٌ بلا قدمِ[٧]

❖ ❖ ❖

---

(١) للخفاجي مِنْ قصيدتهِ:

في كلِّ يومٍ نشطةٌ ووثاقُ   فَمَتَى يَكُونُ لِدَائِهَا إِفْرَاقُ

وهو البيت (٦). انظر ديوانه ص ١٥٣.

(٢) ص. ظ: الكل. وكذلك في «منتخب المنتخب» الفصل (٨٢).

(٣) ص. ظ: واسرحي.

(٤) أثارت النائمين، وأيقظت الغافلين، وحركت الراغبين.

(٥) شُدَّتْ.

(٦) من سورة السجدة، الآية ١٦.

(٧) للغزي، وهو مطلعُ قصيدة. انظرْ: ديوانه ص ٨١٤. وفيه: لا تخلُ. ولا يصح هذا الضبط، ويدل على هذا أيضاً قوله في البيت الثاني:

ولا تَمَنَّ دنوَ الدارِ نازحةً   مُنى الشبيبةِ بعد الشيبِ والهرَمِ

الفصل التاسع

إخـواني:

مَنْ أرسل[١] جوارحَهُ في الشَّهواتِ، فقد غرَسَ لنفسهِ شجرَ النَّداماتِ[٢].

حاربوا أنفسَــكم، فمَنْ قويَ على نفسـهِ تناهى في القوةِ. ومَنْ صبرَ عن شهوتهِ بالغَ في الـمُروةِ.

بالصبرِ على ما تَكرَهُ تنالُ ما تحبُّ. وبالصبرِ عما تُحِبُّ تنجو ممّا تَكرَهُ.

يا نفسُ صبراً وإلا فاهلكي جزَعاً   إنَّ الزمانَ على ما تكـرهـينَ بُـنِـي

لا تحسَبي نِعماً سـرَّتْكِ صُحْبتُها[٣]   إلا مفاتيحَ[٤] أبوابٍ مِنَ الحـزَنِ[٥]

يا مُساكناً للنفسِ الجهولةِ الغدّارةِ[٦]:

كيف تقبلُ منها وهي بالسُّوءِ أمّارةٌ؟

---

(١) ص. ظ. ظ٢: أرضى.

(٢) قال الشـيخ أبو بكر الوراق: «مَنْ أرضى الجوارحَ بالشـهوات فقد غرَسَ في قلبه شجرَ الندامات». التكملة لكتاب الصلة (١/ ١٧).

(٣) ف. ب. ك: صحتها. والمثبت من ص. ظ، ومصدري التخريج.

(٤) ف. ب. ك: بمفتاح. والمثبت من ص. ظ، ومصدري التخريج.

(٥) لابـن المعتز. انظر ترجمته في «المنتظم» (١٣/ ٨٨-٨٩). أو للوزير المهلبي. انظر المنتحل للثعالبي، الباب التاسع، ص ١٥١.

(٦) ص: الغرارة.

لقد طالت العبارة، وبادرتَ بالذنوبِ، فأنَّى هذه الـجسارةُ؟!

وأمِنْتَ في بيداءِ الهلاكِ، ونمْتَ وسطَ الغارةِ[1].

أمَا سَلْبُ القرينِ يكفي لـِمَنْ يفهمُ الإشارةَ؟

لقد شانَ شأنَها القبيحُ وأضلَّها.

وأغرَاها عدوُّها بالهوى واستزَلّها.

فحلَّتْ رحلَها[2] بمحلةٍ ما حُلَّ[3] مَنْ حَلَّها.

فلُمْها - يا هذا - وقلْ لها تتركُ الهوى، فالهوى قد أضلَّها.

وتذكرُ النوى فالنوى[4] قد أظلَّها.

وتحارِبُ عدواً إنما يقصدُ قَتْلَها، فكم قد أهلكَ قبلَها مثلَها.

هي نفسي[5] لما بها تهذي بي ... أعذابي تريدُ أم تَهْذيبي؟!

قد تأمَّلْتها فأخطأتُ فيها ... إذْ حبيبي أظنُّها وهْيَ ذيبي

---

(١) ب: أطالت. ولم ترد الجملة في ص. ظ، وفيها: لقد بارزتْ بالذنوب ... وأمنتْ ... ونامتْ.

(٢) من ص. ظ.

(٣) ب: جلَّ.

(٤) ص. ظ: التوى فالتوى.

(٥) ص. ظ: نفس.

تحتذي بي إلى هـواهـا تـريـنـي[١] أنها بي إلى الهـوى تحـتـذي بـي[٢]

صَدَقَتْني إذْ أظهـرَتْ ليَ نُصحـاً ثم عـادتْ تجـوزُ[٣] في تكـذيبـي

أنحَلَتْ جسميَ العليلَ فنـاديـ ـتُ: تعالي[٤] يا منيتي وأذيبي[٥]

إنْ يكـنْ سَـرَّهـا نعيمُ خـلافـي فلقـدْ سـاءَهـا بها[٦] تَـعْـذيبـي

❁ ❁ ❁

---

(١) ب: وظني.

(٢) هذا البيت ليس في ص. ظ.

(٣) ص. ظ: صدقتني إذ صدقتني نصحاً ثـم عـادتْ تـخـوضُ.

(٤) ف. ك: تعاتي.

(٥) ص: نحَلَتْ جسميَ النحـول فناديـ ـتُ: ادأبي في عـذابـه وأذيبـي

وهذا البيت ليس في ظ.

(٦) ب: ساءني بها. ص. ظ: ساءها أذى.

الفصل العاشر

أخلِصْ في العملِ ولا تَشُوبنَّهُ بالرياءِ.

كان بعضُ السلفِ يتزهَّد عشرينَ سنةً لا يعلمُ به جارُهُ. ويبكي بالليل عشرينَ سنةً لا تعلمُ به امرأتُهُ. ويقفُ في الصفِّ ودموعُه تجري لا يعلمُ به مَنْ إلى جانبِهِ.

أَحبِسُ دمعي فينـدُّ شَارِداً ... كأنني أَضبطُ عبداً آبِقا

ومِنْ مُحاشاةِ الرقيبِ خلتُني ... يومَ الرَّحيلِ في الهوى مُنافِقا[1]

ولقد صامَ داودُ الطائي[2] أربعين سنةً لم يعلمْ به أهلُه، كان خزّازاً، وكلّ يومٍ يحملُ غداءَه معه إلى السُّوقِ[3] فيتصدَّق به في الطريقِ، ويرجعُ إلى أهلِهِ عند المساءِ[4] فيفطرُ عندَهم فلا يعلمونَ بصومِهِ.

وكان أيوب السَّختياني[5] إذا حدَّثَ بالرَّقائقِ فجاءَه البكاءُ مسحَ أنفَهُ وقالَ: ما أشدَّ الزُّكامَ!

---

(١) لصرَّدُر مِنْ قصيدتهِ:

لأيِّ مرمى تزجرُ الأيانِقا ... إن جاوزتْ نجداً فلستَ عاشقا

والبيتان المختاران برقم (١٣، ١٤). انظر ديوانه ص١٤٨-١٤٩.

(٢) إمام في العلم والزهد، من أهل الكوفة، توفي سنة ١٦٥هـ. صفة الصفوة (٣/ ١٣١).
والخبر المذكور أليق بداود بن أبي هند كما قال المؤلف في كتابه المذكور (٣/ ١٣٥).

(٣) «إلى السوق» مِن ص. ظ. ظ٢.

(٤) «عند المساء» مِن ص. ظ. ظ٢.

(٥) مِنْ حُفّاظ الحديث في البصرة، توفي سنة ١٣١هـ. صفة الصفوة (٣/ ٢٩١).

وكان يقـــومُ الليلَ كلَّه، فإذا كان عند الصباحِ رفـــعَ صوتَهُ كأنه قامَ تلك الساعة، فيبكي كلُّ مَنْ يسمعُهُ.[١]

أُكلِّـفُ القلـبَ أنْ يهـوى وأُلـزِمُـهُ صـــبْراً وذلـكَ جمـعٌ بـين أضـــدادِ

وأكتمُ الركْـبَ أوطـاري وأسـألُـهُ حـاجاتِ نفسي لقدْ أتعبْتُ رُوَّادي

هل مُـدلـجٍ عنـدَهُ من مُبكـرٍ خـبرٌ وكيف يعلَمُ حالَ الرائحِ الغـادي؟

فإنْ رويْتُ أحـاديثَ الذين مضَـوْا فعَنْ نسيمِ الصَّبَا والبرقِ إسنادي[٢]

اشـــتُهِرَ أمْرُ إبراهيم بنِ أدهمَ[٣] ببلدٍ فقِيلَ: هو في بســـتانِ فلانٍ، فدخلَ الناسُ يطوفون ويقولون: أين إبراهيمُ بنُ أدهم؟ فجعلَ يطوفُ معهم ويقول: أين إبراهيمُ بنُ أدهم؟!

استحضرَه الحقُّ فغابَ عن الخلقِ[٤].

---

(١) قوله: «فيبكي ...» مِنْ ص. ظ. ظ٢.
وانفردتْ ظ٢ بعد هذا الخبر بهذه الجملة:
«قـــال [أي ابن الجوزي] إخواني: مَنْ خرقَ ثوبَ إيمانهِ بالذنوبِ فليرقعْهُ بالاســـتغفارِ [من] المعاصي». وما بين المعقوفين مني. وبها تنتهي هذه النسخة. وسياقُ النثرِ والشعرِ هنا لا يساعدُ على فصله بذكر هذا القول.

(٢) لصرَّدُر مِنْ قصيدتهِ:
ماذا يعيـبُ رجـالُ الحيِّ في النادي سوى جنوني على أُدمانةِ الوادي؟!
انظرْ: ديوانه ص ١٠٥.

(٣) الزاهد المعروف، توفي سنة ١٦٢هـ. صفة الصفوة (٤/ ١٥٢).

(٤) قوله: «استحضَره...» مِنْ ص. ظ.

ومرِضَ فجَعَلَ عندَه الحلوى[١] يُوهِمُ الناسَ أنه مُعافى.

ضَـنّـاً بـأنْ يَعْلمَ الـنّــاسُ الهـوى لِـمَـنِ

وهـبْــتُ للســرِّ فـيــهِ لــذةَ الـعَـلَــنِ

عــرِّضْ بغـيريْ ودعْـنـي في ظُـنــونِهِمُ

إنْ قيلَ مَنْ يَكُ؟ تُخفي[٢] الحقَّ في الظِّنَنِ[٣]

أين الـمُخلصون أين الزُّهادُ؟ أين الـمحزونون مع الاجتهادِ؟

رحلَ القومُ وذهبَ السَّلفُ، وسكنَ الخَـلْفُ موضعَ[٤] الخَـلَفِ.

وفي الأحبـابِ مختـصٌّ بـوَجْـدٍ وآخــرُ يَـدَّعِي معـهُ اشـتراكـا

إذا اشتبكـتْ دمـوعٌ في خـدودٍ تبـيَّنَ مَـنْ بَكـى ممَّن تبـاكَـى[٥]

---

(١) ص. ظ: حلواء وغيرها.

(٢) ف. ك. ص: يخُفي. ب. ظ: يخفى.

(٣) لمهيــار الديلمي مِنْ قصيــدة. وهما البيتــان (١، ١١). انظرْ: ديوانــه (٤/ ٢٧-٢٩). وفيــه: يُخفي. ولعل الصــواب ما أثبتُّ. والجملــة حالية. وجملــة: «إن قيل» جوابُ جملة «عرِّضْ».

(٤) ص: منزل. ظ: مكان.

(٥) للمتنبي مِنْ قصيدتهِ:

فِدًى لكَ مَن يُقَصِّرُ عَن مَداكا فـلا مـلكٌ إذن إلا فِــداكـا

والبيتان المختاران هما (٣٤، ٤٥). انظر ديوانه ص ٦٣١.

أسمعُ أصواتاً بلا أنيسٍ، وأرى خشوعاً أصلُهُ مِنْ إبليس.

أمّـا الخيـامُ فإنهـا كخيــامِهِمْ   وأرى نساءَ الحيِّ غيرَ نسـائِها[١]

تشبَّهوا بالعُبَّادِ في ثيابِهِـم، وتخاشَعـوا لا واللهِ ما بِهِم[٢].

وســهروا فــما ناموا ليـدومَ[٣] النامــوس، وســعَوا في عــمارةِ أبدانهِم ولا جالينوس.

فهمُ الزُّهادُ ما لم يَبِنْ[٤] دينارٌ، ودعواهُم لا يقولُـها[٥] ابنُ دينارٍ[٦].

كأنهُم في التهافتِ على جمْعِ الأحجارِ، ذُبابُ طمَعٍ، وفَراشُ[٧] نارٍ.

---

(١) للمجنون في «قوت القلوب» (١/ ٢٩١)، وللشبلي في «تاريخ دمشق» (٦٦/ ٦٧)، و«تلبيس إبليس» للمؤلف ص٤٦٨، وغيرهما.

(٢) ص: وتخاشـعوا ولا والله مـا بهـم مـا بهـم. وكتـب فـوق قولـه: «مـا بهـم» الثاني: صح.

(٣) ف. ب. ك. ص: ليـدم! والمثبت من ظ. وربما كان الصواب: ليُدَمَّ. وفي «المصباح المنير» ص ١٠٦: «الدِّمَامُ - بالكسر - طلاء يُطلى به الوجه، و«دَمَمْتُ» الوجه «دَمّاً» -من باب قتل- إذا طليته بـأي صبغ كان». فكأن النعاسَ طلاءٌ يصبغـون به مظهرهم الزهدي الذي صنعوه، وهيئتهم التي تكلَّفوها.

(٤) أي يظهرُ لهم.

(٥) ب: لا يقومُ لها.

(٦) مالك بن دينار زاهدٌ معروفٌ، من الطبقة الثالثة من المصطفين مِنْ أهل البصرة، توفي سنة ١٣١هـ. صفة الصفوة (٣/ ٢٧٣).

(٧) ص. ظ: أو فراش.

يتشـــبَّهون بالـــماضين وليســـوا منهم، وقد ســـمِعوا وصاياهُمْ ولـــم يحفظوا عنهم.

تـشـبَّـهـتْ حــورُ الـظِّـبـاءِ بهـمُ　　أنْ سكنـتْ فيـكِ ولا مثـلَ سكَـنْ

أصـــامِـتٌ بـنـــاطـقٍ، ونـافـــرٌ　　بآنـسٍ، وذو خـلاً بـذِي شـجَـنْ؟

مـشـتـبـهٌ أعـــرِفُـهُ وإنّـمـــا　　مُغـالِطـاً قلتُ لصحبي: دارُ مَـنْ؟

قــفْ باكيـاً فيها وإنْ كنـتَ أخــاً　　مـواسِـيـــاً فبكِّـهـا عنـكَ وعَــنْ

لـم يُـبْـقِ لي يـومُ الفــراقِ فضلـةً　　مِنْ أدمُعي[1] أبكي بها على الدِّمَنْ[2]

❖ ❖ ❖

---

(١) ص. ظ، والديوان: دمعة.

(٢) لمهيار الديلمي مِنْ قصيدتهِ:

يا دار لهـوي بالنُّجيـل مَنْ قطـنْ　　جنَّتكِ الفيحـاءَ بعدَ مَنْ ظعـنْ؟

والأبيات المختارة هي (٣، ٢، ٥، ٧، ٨). انظرْ: ديوانه (٤/ ٤٧).

الفصل الحادي عشر

يا هذا:

كم تتوبُ وتنقضُ، كم تُعاهِدُ وتغدرُ؟!

إلى كم عند الملاهي؟ إلى متى عند الزَّخارفِ؟

أين صرَائِمُ[١] الرّجالِ؟ أين عزائِمُ الأبطالِ؟

تُعجبُك طُرُز الأكمامِ، وتفرَحُ بكذبِ الألقابِ.

هلّا تعرّضتَ لأوصافِ الصدقِ، واستجلبتَ بها ألقابَ الحقِّ، ﴿ٱلتَّٰٓئِبُونَ ٱلْعَٰبِدُونَ﴾[٢].

كيف قنعْتَ بخساسةِ همّة «بَلْعام»[٣]، وتركتَ عزيمةَ «أُويسٍ»[٤]؟!

لو صدقتَ في الطلبِ وقعْتَ على كنزِ الغِنى.

لو وجدُوك مُستقيماً ما ترَكوك سقيماً.

---

(١) الصرائم جمع الصريمة وهي كما في «مختار الصحاح» ص ٣٦٢: العزيمة على الشيء.
(٢) من سورة التوبة، الآية ١١٢.
(٣) يقصد بلعام بن باعوراء. انظرْ ما ذُكِرَ عنه في تفسير قوله تعالى: ﴿وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ٱلَّذِىٓ ءَاتَيْنَٰهُ ءَايَٰتِنَا فَٱنسَلَخَ مِنْهَا﴾ [الأعراف:١٧٥] في «الدر المنثور» (٣/ ٦-٨)، وغيره من كتب التفسير.
(٤) أويس القرني تابعي كبير معروف. صفة الصفوة (٣/ ٤٣).

لو شاهدُوك على بابهم لعدُّوك مِنْ أحبابِهم.

يا ضِفدعَ غديرِ الغــدرِ، يا رضيعَ ثدي الجهلِ، يــا مظلمَ السرِّ والقلبِ، يا بعيدَ العهدِ بوفاءِ العهدِ:

أمَا تستحيي من الغدرِ والغِدَارِ؟[١]

ألا يخرجُ العاصي مِنْ هذهِ[٢] الدارِ؟

شيبٌ وعيبٌ نهايةٌ في[٣] الإدبارِ.

آه لقلوبٍ أعادَتْها الـمعاصي كالقارِ.

وغلبَ عليها فأهلكَها حبُّ الدينارِ.

واللهِ ما يساوي عذابَ لحظةٍ ألفُ قنطارٍ.

كم بينكم وبين الـمُتقين الأبرارِ؟

ملَكَتْكُم الدُّنيا وملَكُوها، فأنتم عبيدٌ[٤] والقومُ أحرارٌ.

بانتْ لهم آنفةً فاحتموا من العارِ.

---

(١) ص.ظ: أنْ يُقــالَ لك: غدّارٌ؟ وفي «منتخب المنتخب» الفصل (٥٩): ألا يســتحي من الغدر الغَدّار؟

(٢) ص. ظ: أما. تلك.

(٣) مِنْ ص. ظ.

(٤) «فأنتم عبيدٌ» من ص. ظ.

علموا قدرَ الجنةِ فداروا حولَ الدارِ.

وبادَرُوا إليها[١] فما يَعرِفُ قيمةَ الثوبِ إلا سِمْسارٌ.

لانَتْ قلوبُهم وباتتْ قلوبُكم كالأحجارِ.

إنَّ للمجدِ سبيلاً وعرةً ضيّقاً مسلكُها فيه صعودُ

ليس تُثنى بالأباطيلِ الطُّلى[٢] لا ولا تُوطأُ بالهزلِ الخدودُ

قبل أنْ[٣] ينصبَ حرٌّ نفسَهُ وبأنْ يسهرَ والناسُ رقودُ[٤]

هذه مِنْ بعضِ أثمانِ العُلى[٥] ولِما يُبْتاعُ منهنَّ نقودُ[٦]

يا مريضاً ما يعرِفُ أوجاعَه.

---

(١) مِنْ ص. ظ.

(٢) ف. ب. ك: يبنى. المنى. والمثبت من ص. ظ، والديوان والمنتظم، والطُّلى: الأعناق. الصحاح (٧/ ٢٦٤).

(٣) هذا في ص. ظ. وفي ف. ب. ك: قلَّ أن. وفي الديوان والمنتظم: بل بأن.

(٤) بعده:

وبأنْ يلقي بضاحي وجههِ أوجهاً فيها عبوسٌ وصدودُ

(٥) الديوان والمنتظم: كلُّ ما عددتُ أثمان العلى.

(٦) لابن الرومي مِنْ قصيدتهِ:

طرقتْ أسماءُ والركبُ هجودُ والمطايا جنحُ الأزوار قودُ

والأبيات المختارة هي (٨٥، ٨٨، ٨٩، ٩٢). انظر ديوانه (٢/ ٢٦١)، وترجمتَه في المنتظم (١٢/ ٣٦٥).

يا مُضيّعَ العمرِ بالسَّاعة[١] والسَّاعة.

يا شديدَ الغفلةِ وقد دنت السَّاعة.

كأنَّكَ به وبملك الـموتِ وقد راعَه.

وصاحَ بالنفسِ صيحةً فقالتْ: سمعاً وطاعة.

ونهضتْ تتعرَّضُ للتوبةِ، وهيهاتَ قد غلَّقت الباعة[٢].

وربما غُوفِصَ[٣] ذو غفلةٍ — أصحَّ ما كانَ ولم يَسقمْ

يا واضعَ الميّتِ في لحدِهِ — خاطبكَ القبرُ ولم تفهمْ[٤]

إخواني:

تفكَّروا في ناسٍ باتوا يلعبون. وترَكوا يقينَ العلومِ بمَظنونٍ[٥]. وخاضوا في[٦] أمورِ الهوى في فنونٍ. فزادَ في اسمِ هواهُمْ حرفُ نونٍ.

---

(١) ص. ظ: الساعة.

(٢) ص. ظ: وهيهات أن تقبل تلك الساعة.

وغلقت الباعة كناية عن انفضاض سوق الحياة.

(٣) أُخذ على غرة. انظر مختار الصحاح ص ٤٨٨.

(٤) لمحمد بن أبي العتاهية. انظر تاريخ بغداد (٢/ ٣٥). وفيه: ذو شرة.

(٥) ب: وتركوا اليقين المعلوم بمظنون. ص. ظ: يقين العلم لمظنون.

(٦) ص. ظ: مِنْ.

لو رأيتَهم حين الــموت. يبكون أسـفاً عــلى الفـوت. ويُنادون على ضعفِ الصوتِ:

﴿ رَبِّ ٱرۡجِعُونِ ﴾[١].

ندموا على ما قد خلا مِنْ زمنٍ لـم ينفعْ.

ولا حصلَ بأيديهم سوى الصَّفقِ[٢] على بيعةِ مغبونٍ.

لو شاهدتَهم في اليومِ الــموعودِ. يقولُ قائلُهم: لا أعودُ. والــمسؤولُ يمنعُ، والدمعُ يجودُ.

حتى لـم يبقَ لـمَنْ جُفِيَ جفونٌ.

يُعذَّبونَ في النارِ بالجوعِ. مع حسراتِ الرُّجوعِ. ويشربون كؤوسَ الدموعِ.

والعيونُ كالعيونِ.

لا نومَ ولا قرارَ. ولا هرَبَ ولا فرارَ. دارَ العذابُ بالدارِ.

﴿ فَأَيۡنَ تَذۡهَبُونَ ﴾[٣]؟!

---

(١) من سورة المؤمنون، الآية ٩٩.
(٢) الصفقـة في اللغـة: عبارة عن ضرب اليـد عند العقد. وفي الشرع: عبـارة عن العقد. التعريفات ص ١٧٥.
(٣) من سورة التكوير، الآية ٢٦.

يا مشغولاً بالأملِ عن العملِ. يا كثيرَ الخللِ بالزللِ[١]. تَيقَّظْ قبلَ الأجلِ. فقد شرَحْنا حالَ مَنْ عَقَل[٢].

أَترضَى أن تكونَ: ﴿ وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ ﴾[٣].

يا ملولاً قطُّ ما ارعوى. يا مائلاً كلما أُقيمَ التوى[٤]. يا مَنْ حبُّ الدُّنيا على قلبهِ قد احتوى.

ما ذا هوىً، هذا جُنونٌ.

❖ ❖ ❖

(١) ص. ظ: والزلل.
(٢) ص. ظ: غَفَل.
(٣) الآية من ص. ظ. وهي الآية ٥٤ من سورة سبأ.
(٤) ف: كلما التوى التوى. ب. ك: كلما التوى. والمثبت من ص. ظ. والتوى: اعوج.

الفصل الثاني عشر

انتبهْ لنفسِكَ قبل حُلولِ رمْسِكَ، واعلَمْ أنَّ عليكَ حافظاً ورقيباً.

يا مَنْ شابَ وما تابَ ولا أصلحَ.

يا معرِضاً إلى الرديء[1] عن الأصلحِ:

ليت شِعْري بعد ذهابِ[2] الشبابِ بماذا تفرحُ؟

ما أقبحَ الخطايا في الصِّبا! وهيَ في الشَّيبِ أقبحُ.

إذا نزَل الشيبُ ولـم يَزُل العيبُ فبعيدٌ أنْ يبرحَ.

وإذا تكـاملَ للفتى مِنْ عُـمْــرِهِ ... خمسونَ وهْوَ إلى التُّقى لا يَجْـنَـحُ

علقت[3] عليه الـمُخْزياتُ فما لـهُ ... مُـتـأخَـرٌ عنها ولا مُـتَـزَحْــزَحُ

وإذا رأى الشيطانُ غـرَّةَ وجهـهِ ... حيّا وقالَ: فديتُ مَنْ لا يُفلِحُ[4]

---

(١) ص. ظ: الأردى.

(٢) من ص. ظ.

(٣) ص. ظ: عكفت.

(٤) قال السـيوطي في «الازدهار» ص ٥٢، الفقرة (٦٥): «أخرج ابنُ النجّار عن أبي زكريا يحيى بن علي التبريزي قال: أنشدنا ابن الوراق النحوي ببغداد» وذكرَها.
وفي المدهش (٢/ ٥١٨)، الفصل (٥٣): للبحتري. والذي في ديوانه (١/ ٤٨٢):

وإذا مضى للمـرء مِـنْ أعـوامـهِ ... خمسونَ وهـو عن الصبـا لم يجنحِ

عكفتْ عليه المخزيات وقلن: قد ... أضحكتنـا وسررتـنـا، لا تـبرحِ

وإذا رأى إبليسُ غــرة وجـهـه ... حيا، وقال: فـديتُ مَنْ لم يفلحِ

ابْكِ لِـمَا بِكَ، لِـمـَآبكَ[1].

واندبْ في شيبِكَ على شبابِكَ.

وتأهَّبْ لسيفِ الـمَنونِ؛ فقد علقَ الشَّبَا بِكَ[2].

سَـوَّفْـتَ بالتـوبـةِ إذْ لـم تَـشِـبْ   واليومَ قـد شِـبْـتَ فما تَـنْـتـظـرْ؟

أَبَعْـدَ شَيْـبِ الـرأسِ مـا تَـرْعَـوي   وبعـدَ فَـوْتِ العُمْـرِ ما تَـنْـزجـرْ؟

❖ ❖ ❖

---

(١) ص. ظ: ابك لمآبك، لا لما بك.

(٢) الشَّبا: طرف السيف.

الفصل الثالث عشر

كم بينَك وبين القومِ؟

كم بين اليقظةِ والنومِ؟[١].

لقد بعتَ نفسَكَ التي لا قيمةَ لها، بدُنيا لا قدْرَ لها.

تُزاحِمُ أهلَ العزائمِ بمناكبِ الكسلِ[٢].

دعِ الهوى لأُناسٍ يُعْرَفون به قد مارَسُوا الحُبَّ حتى لاَنَ أصعبُهُ

بلوْتَ نفسَك فيما لستَ[٣] تخبُرُهُ والشيءُ صعبٌ على مَنْ لا يجُرِّبُهُ

افنَ اصطباراً وإنْ لم تستطعْ جلداً فرُبَّ مُدْركِ أمرٍ عزَّ مطلبُهُ[٤]

لا في الشبابِ وافَقْتَ.

ولا في الشيبِ أفقْتَ.

ولا في المعاصي رفقتَ.

---

(١) هذه الجملة مِنْ ص. ظ. وقد مرَّتْ في الفصل (٨).

(٢) ص. ظ: «تزاحمَ أهل العزائم والجد، وتأخرَ أهل الكسل و(كلمة لا تقرأ في ص، وليست في ظ).

(٣) ص. ظ: ليس.

(٤) لعلي بن أفلح العبسي. انظرْ: ديوانه ص ٣٤.

ولا من العِقابِ أشفقتَ[١].

وكأنّك ما آمنْتَ بالعذابِ ولا صدَّقْتَ!

سوف تراهُ عياناً وإنْ نافقتَ[٢].

آنَ لـكَ الخـــوفُ بـلى آنــا حلَّ بك الـموتُ وقد حـانا

فـاتَ كثـيرُ العُمْـرِ في غفلـةٍ خـيرُ زمـانَـيْـك الذي بـانا

هانَ على عينِك[٣] طولُ البِلى أعـظـمُ شغـلٍ لكَ ما هـانا

مرَّ بعــضُ عتاةِ العصاةِ بمقبرةٍ فتناولَ عظمـــاً فانفتَّ في يدهِ فقالَ: ويلي هذا مصيري وهكذا تقصــيري! فرجعَ إلى أمٍّ له عجوزٍ فقالَ: يا أمّاهُ ما يَصنعُ بـالعبدِ الآبقِ سيدُهُ إذا وجدَهُ؟

قالتْ: يُضيِّقُ عليه.

فلبــسَ جبةَ صــوفٍ، وصــارَ يفطرُ على خبزِ الشــعيرِ، وأخــذَ في الجدِّ والاجتهادِ، فكان طولَ الليل يبكي، فغُشِــيَ عليه ليلةً فصاحتْ أمُّه: يا بنيَّ أين الــملتقى؟

---

(١) هذه الجملة مِنْ ص. ظ.
(٢) هذه الجملة مِنْ ص. ظ. وفي ظ: ولو نافقت.
(٣) ص. ظ: عينيك.

فقالَ: إذا قدمتِ القيامةَ فسَـلِي مالِكاً عني. ثم صـاحَ فماتَ، فنُودِيَ في الناسِ: صلُّوا على قتيلِ جهنَّم[١]!

يا نـداماـيَ صحَـا القلبُ صحَـا فاطـرُدوا عني الصِّبـا والـمرَحـا

يا معدوداً مع الشيبِ في[٢] الصِّبيانِ.

يا محسوباً مع البُصَراءِ في العُميانِ:

تُسافِرُ في الهوى وما تنزلُ إلا خانَ مَنْ خانَ.

خَلِّ الهوى فالهوى هوانٌ.

يا واقفاً في الـمـاءِ وهو ظمآنُ.

يا عارفاً[٣] بالطريقِ وهو حيرانُ:

هذه ساعاتُ الصُّلْحِ فاهجر الهجرانَ.

أوانٍ أنتَ في هذا الأوانِ[٤]؟

أمَا وُعِظْتَ بآيِ القرآنِ؟

---

(١) أي قتيل خوفِ العذابِ في جهنم.
(٢) ص. ظ: في الشيب مع.
(٣) ص: يا عريفاً.
(٤) ص. ظ: أوان.

أمَا زُجِرْتَ بقوارعِ الفرقانِ؟[١]

تدفنُ الـميّتَ ولا وعْظَ كالعِيانِ.

وتعودُ غافلاً يا قُربَ ذا النِّسيانِ!

أمَا تعترفُ بصُروفِ ذا الزمانِ؟

أمَا أنتَ على مَزْلِقِ الحدْثانِ؟

أتعمرُ الـمسكنَ وعلى الرحيلِ السُّكانُ؟

ما ذا قدرُ مرضٍ، ذا بُحْران[٢]؟

البصرُ في الحرامِ. واللسانُ في الآثامِ. والقدمُ يسعى في الحُطامِ.

كم يُنْشَرُ لك ديوانٌ؟!

إلى متى مع التسويفِ؟ من الشتاءِ إلى الـمصيفِ؟ لا في الربيع تُثمرُ ولا في الخريفِ.

لقد أقلع[٣] هذا البستان.

---

(١) ص. ظ: أما زُجِرْتَ بسلبِ الأقران؟
(٢) في «الصحاح» (٣/ ١٤٧): «الأطباء يسمون التغيرّ الذى يحدثُ للعليل دفعةً في الأمراض الحادة: بحراناً». وانظر تاج العروس (١٠/ ١٢١).
(٣) ص. ظ: لقد آن قلع.

أنتَ في دارٍ مَنْ سكَنَها لــــم يُقِمْ. ومَنْ صَحَّ فيها لــــم يَسْتقِمْ. على بابِها – لإعلامِ أربابِها – علَمٌ[1] قد رُقِمَ:

﴿ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴾[2].

انقرضَ العمرُ وانقضى. وأكثرُه في غيرِ الرضى مضى.

إنْ كان قد فسَدَ[3] ما مضى فمِنَ الآن.

لا في الشــبابِ أفلحــتَ. ولا في الكهولــة أصلحــتَ. وهذا الشــيبُ وما صلحتَ[4].

لو كان للخيرِ وجهٌ لبانَ.

كم عليك مِنْ خطايا وذنوبٍ؟ كم لك مِنْ زلاتٍ وعيوبٍ؟ ما جوابُك إذا نُشِرَ الـمكتوبُ؟

فيا ليتَ ما كانَ ما كانَ.

تُــــاحِكُ على الدُّنيا[5] وتناقِش. هلاَّ طلبْتَ الأخرى طَلَبَ الـمعايشِ؟ تتوبُ وتنقُض بحبٍّ[6] الفواحشِ.

---

(١) من ص. ظ.

(٢) من سورة الرحمن، الآية ٢٦.

(٣) ص. ظ: كان ضيعتَ.

(٤) ص: وما أنجحتَ.

(٥) ف: الدينار. وهذا خطأ لأنه سيقول بعدها: هلا طلبتَ الأخرى.

(٦) ط. ظ: بارتكاب.

يا أبا براقشِ الألوانِ[١].

تطمعُ في الجنة بعملِ أهــل[٢] النارِ. وترجو الخيرَ بأفعالِ الأشرارِ. وترومُ قبولَ التوبةِ مع الإصرارِ.

[والجنون ألوان.

ســار الصالحون وتوقفتَ. وجدَّ التائبون وسـوّفتَ. ما يُقعدك][٣] وقد عَرَفْتَ.

هذا الفرسُ وهذا الـرِّهانُ[٤].

❁ ❁ ❁

---

(١) أبو بَراقِش: طائرٌ صغيرٌ بَرّيٌّ كالقُنْفُذِ أعلى ريشهِ أغَرُّ، وأوسَطُهُ أحمرُ، وأسفلُهُ أسودُ، فإذا هُيّجَ انْتَفَشَ فتَغَيَّرَ لونُه ألواناً شتّى. القاموس ص ٧٥٤.

(٢) من ص. ظ.

(٣) استدراك لازم من «منتخب المنتخب» الفصل (٨٥).

(٤) ص. ظ: وهذا الميدان.

الفصل الرابع عشر

إخـواني:

الدُّنيا كعُشٍّ لا يطلبُهُ الطائرُ الكبيرُ، وإنما يختارهُ الفرخُ الصغيرُ، فإذا نَبَتَ ريشُهُ طارَ.

الدُّنيـا لا تـزنُ عنـد اللهِ جنـاحَ بعوضـةٍ[1]، وهـي في قلبِـكَ أعظمُ من الآخرةِ.

ما نظرَ إليها منذ خلَقها[2]، وما غابَ عنك لحظةً حبُّها.

---

(١) عن سهل بن سعد قال: قال رسول الله ﷺ: «لو كانت الدُّنيا تعدلُ عند الله جناحَ بعوضةٍ ما سقى كافراً مِنْ شربة ماء».
أخرجه الترمذي (٢٣٢٠)، وقالَ: «هذا حديث صحيح غريب من هذا الوجه».
وأخرجـه ابنُ ماجه (٤١١٠) عن سـهل أيضاً، ولفظه: كنّا مع رسـول الله ﷺ بذي الحليفة، فإذا هو بشـاة ميتة شـائلة برجلها، فقال: «أترون هـذه هينة على صاحبها؟ فوالـذي نفسي بيده للدنيا أهونُ على الله مِنْ هذه عـلى صاحبها. ولو كانت الدُّنيا تزنُ عند الله جناح بعوضة ما سقى كافراً منها قطرة أبداً».

(٢) في «كنز العمال» (٣/ ١٩٢) (٦١٠٢): «إن الله لم يخلق خلقاً هو أبغض إليه من الدُّنيا وما نظر إليها منذ خلقها بغضاً لها. أخرجه الحاكم في «التاريخ» عن أبي هريرة».
ومن حديث موسى بن يسار: «إن الله جل ثناؤه لم يخلق خلقاً أبغض إليه من الدُّنيا وإنه منـذ خلقها لم ينظرْ إليها. قال العراقي في «المغني» (٣/ ١٩٨): أخرجه ابنُ أبي الدُّنيا من هذا الوجه بلاغـاً، والبيهقي في «الشُّـعب» [١٣/ ١٠٢ (١٠٠١٨)] من طريقه، وهو مرسل».
ووردت الجملةُ في رسالة من الحسن البصري إلى عمر بن عبدالعزيز. انظر حلية الأولياء (٦/ ٣١٣).

يا هـذا:

ليس من الـمروءةِ أنْ تُحبَّ ما يُبْغِضُ حبيبُك.

إنْ كنتَ رجلاً فوافِقْ في البُغْضِ، وإنْ ضَعُفْتَ فتأخرْ[١] بالصبرِ.

كيفَ تلحقُ بالسَّابقين وأزْرُكَ[٢] بوزْرِها[٣] ثقيلٌ؟

يا هـذا:

الدُّنيا دارُ قُلْعةٍ، لا حصنُ قَلْعةٍ[٤].

فرَحُها يحولُ، وترَحُها يطولُ.

إنها لكأسٌ، ما تناولَها مَنْ كاسَ[٥].

إنَّ الدِّينَ ما يزالُ بها مُتمزِّقاً، ما دامَ القلبُ بها[٦] مُتعلِّقاً.

لو صحَّتْ فكرةُ عشّاقِها في مقابحِ أخلاقِها لرفضوها لِعُيُوبِها، وأبغضوها لذنوبِها، لكنهم لم يبصروا عينَ[٧] عيبِها[٨]، ولـم يعلموا خضابَ شيبِها.

---

(١) ص. ظ: فتاجر.
(٢) أي ظهرُك.
(٣) ف. ب. ك: بأزرها. والمثبت من ص. ظ.
(٤) ص. ظ: لا حصن ولا قلعة. والجملة مرت في الفصل (٢).
(٥) أي مَنْ عقل.
(٦) ص: قلبُك بحبها. ظ: قلبك بها.
(٧) ص. ظ: غيب.
(٨) ظ: غيبها.

لا تـلـقَ دهـرَكَ إلا غـيرَ مُـكـترِثٍ ما دامَ يصحبُ فيه رُوحَكَ البـدَنُ

فما يُـديمُ سـروراً[١] ما سُـرِرْتَ بـه ولا يَـرُدُّ عـليـكَ الفـائِـتَ الحـزَنُ

مـمّا أضـرَّ بـأهـلِ العـشـقِ أنهـمُ هـوَوا وما عـرَفـوا الدُّنيا ولا فَطِنـوا

تـفـنـى عيـونُهُمُ دمعـاً وأنـفـسُـهُمْ في إِثْـرِ كـلِّ قـبـيـحٍ وجـهُـهُ حسَـنُ

تحمَّـلـوا حَمَـلَـتْـكُم كـلُّ نـاجـيـةٍ فـكـلُّ بـيْنٍ عـليَّ اليـومَ مُـؤْتـمَـنُ[٢]

ما في هوادِجِكُم مِنْ مُهجتي عِوَضٌ إنْ مـتُّ شـوقـاً ولا فيهـا لهـا ثـمَـنُ

سَـهِـرْتُ بعـدَ رحيلي وحـشـةً لكمُ ثم استمرَّ مريري وارعوى الوَسَنُ[٣]

كم نقضَت الدُّنيا مِنْ حصونٍ حصينةٍ. كم قد خانتْ، وقد حُسِـبتْ أنها أمينةٌ! إنّها - وإنْ جادتْ - بخيلةٌ ضنينةٌ. ﴿لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ﴾[٤].

---

(١) ف. ب. ك: يدوم سرور. والمثبت من ص. ظ، والديوان.

(٢) تحملوا أي ارتحلوا. والناجية: الناقة السريعة، والبين: البعد، وعليَّ: صلة مؤتمن.
يخاطب الذين يشـبب فيهم بعدما ذكر من حال العاشق والمعشوق يقول: ارتحلوا عني فإني اليوم -أي بعد اختباري لأحوال الدنيا وأهلها- لا يضرني فراق أحد، لأني لا أجد مَنْ يستحق أن يؤسف على فراقه... العرف الطيب ص ٥٢١.

(٣) للمتنبي مِنْ قصيدتهِ:
بِمَ التّعَـلّـلُ لا أهْـلٌ وَلا وَطَـنُ وَلا نَـديمٌ وَلا كأسٌ وَلا سَكَـنُ
والأبيات المختارة هي (٣-٨، ٢٠). انظر ديوانه ص ٥٢١-٥٢٣.
ومعنى: استمر مريري ....: قويتُ بعد ضعفٍ وعاودني النعاسُ والنومُ.

(٤) من سورة الحديد، الآية ٢٠.

كــم خاصَمتْ محبَّها وعادَتْ، فعادَتْ تلك النفوسُ حزينةً. ﴿لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ﴾[1].

كم منَحَتْ وورَّثَتْ. كم حالفَتْ ونكثَتْ؟ كم حلفَتْ لـمُحبٍّ وحنثَتْ؟ فقطعتْ بيمينِها يمينَه.

إنْ ملتْ[2] مالتْ. وإنْ حلَتْ حالتْ. كم نصَبتْ للورى وغى[3] وغالتْ، على أنها قد زَخْرَفَتْه، وقالتْ: أين الفهومُ الرزينةُ؟

أين مَنْ سعى فيها[4] ولها[5]؟ أين مَنْ لها بها ولها[6]؟ أكْسبَتْه حين فقَدَها[7] ولـهاً[8]، والنساءُ يَبْكينَه. ﴿لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ﴾.

ظنَّها قارونُ قد صالحتْهُ. وتوهَّمها كسرى أنها قد نصحتْهُ. واعتقدَها قيصرُ قد أصلحتْهُ. وكلُّهم - واللهِ - ذبحَتْهُ، وكسَرَتْ سكِّينَه.

---

(١) هذه الجمل من ص.
(٢) ص. ظ: مالأت.
(٣) الوَغَى: الجلبة والأصوات، ومنه قيل للحرب: وَغىً؛ لما فيها من الصوت والجلبة. مختار الصحاح ص ٧٤٠.
(٤) ص. ظ: لها.
(٥) أين مَنْ سعى في الدنيا وسعى لها؟
(٦) أين مَنْ لها (مِن اللهو) بها، ولها مِنْ أجلها؟
(٧) ب: ألبسته حين فقدته.
(٨) الوَلَهُ: ذهاب العقل والتحيرُّ من شدة الوجد. مختار الصحاح ص ٧٤٠.

طالبُها يَشْـقى. دَرَنُها لا ينقى. أتؤثرُها[١] على ما يبقى؟ هذه - واللهِ-[٢] الغبينة.

هرَبَ منها «الصِّدِّيقُ» ذو السَّكِينة. ووافَقَ[٣] «الفاروقُ» في الهجرِ قرينَه. وفرَّقَها «عثمانُ» ولـم يَبْخلْ بالـمَهينةِ. وحذرَها «عليٌّ» وقد كُنَّ دروعُ يقينهِ يقينَهُ.إذا خافَ هؤلاءِ شرَّها، فمَنْ نفسُكَ الـمِسْكينةُ؟!

ضيَّعْتَ عمرَك تريـدُ حفظَها. ووعَظَتْـكَ بغيرِك فلم تسـمَعْ وَعْظَها. يا مُدبراً[٤] خفِّفْ لفظَها. وانقُطْ مِنْ تحتِها السِّينة[٥].

أيـن العمرُ؟ ذهبَ وولَّى. وليتَ ما مَرَّ عليكَ لـم يَـحْمِلْ عليكَ كَلّا. بـل ليتَ خمرَ الهوى الذي حالَ خلاً خلَّى[٦]. تاللهِ مـا صحبةُ الدُّنيا إلا صحبةُ «سفينةٍ»[٧]. ﴿لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ﴾.

❖ ❖ ❖

---

(١) ص. ظ: ما زال يؤثرها.

(٢) القسم من ص. ظ.

(٣) ف. ب. ك: وفارق! والمثبت من ص. ظ.

(٤) ص. ظ: يا مدبر.

(٥) يُنظر المعنى.

(٦) ليت خمرَ الهوى الذي صار خَلًا ترَكك وخلاّك.

(٧) أي ما صحبة الدنيا إلا كصحبة الأسـد. والمؤلف يقتبس المعنى من حديث سفينة مولى رسول الله ﷺ، وخبره مع الأسد. انظر الخبر في: سير أعلام النبلاء (٣/ ١٧٣).

الفصل الخامس عشر

أتُـرى يَصلُح هــذا القلبُ بعد الفســادِ؟ أتــرى يتبــدَّل بالبياضِ هذا السوادُ؟

كم أقولُ: عسى ولعلَّ، وكلـما استوى قدمي زلَّ.

كم تتغيرُ الأحوالُ وما أتغيرُ، كم تتضحُ لي الطريقُ وأتـحيّرُ[1]!

للهِ أمــرٌ مِــن الأيــامِ أطـلُـبُـهُ ... هيهاتَ أطلُبُ شيئاً غيرَ مطلـوبِ

وحاجـةٍ أتقـاضـاهـا وتمطلُـنـي ... كأنَّها حـاجـةٌ في نَفْسِ يعقـوبِ[2]

إلى كم أقولُ سأتوبُ؟ متى يخجلُ اللسانُ الكذوبُ؟

أترى يَصلُح هذا الأمرُ؟ أترى يُراقُ هذا الخمرُ؟

يـا[3] حبّـذا يـومٌ تقضى[4] حبّـذا ... واأسفا إنْ جاءَني الـموتُ كذا[5]

* * *

(١) ص. ظ: وأتعثر.

(٢) للشريف الرضي مِنْ قصيدتهِ:

ما يصنعُ السير بالجـردِ السراحيبِ ... إنْ كان وعدُ الأماني غيرَ مكذوبِ

والبيتان المختاران هما (٢، ١١). انظر ديوانه (١/ ٦١٦٢).

(٣) مِنْ ص. ظ.

(٤) ص. ظ: تقاي.

(٥) لم يُكتب في ف. ب. ك قبله: شعر.

كلما أمَّـلْـتُ يـومـاً صالحـاً عرَضَ الـمقدورُ لي في أملي

وأرى الأيـامَ لا تُـدْني الذي أرتجي منها وتُـدني أجـلي[١]

أقطعُ الدهـرَ بظـنٍّ حَـسَـنٍ وأُجـلِّي غَـمْـرةً ما تَنْجـلي[٢]

يا مشغولاً عنّا: بمَنْ تشاغلتَ؟ يا مُعْرِضاً عن طاعتنا لو عرفْتَنا أقبلتَ.

لو رآك أبوكَ على الذنبِ أباكَ. لو شـاهدَك أخـوكَ على الزَّلل قلاكَ. إنَّ الذي سترَ عليكَ الخطأ[٣] غطَّاكَ.

يـا قـاطعـي اليـومَ لِـمَـنْ نويتَ بعدي أنْ تصِلْ؟![٤]

بيننا عهدٌ مِنْ يومِ: ﴿ أَلَسْتُ ﴾[٥]، ما أعجلَ ما حُلْتَ، ما أسرعَ ما زُلْتَ!

يا بَنِي الغدرِ والجهـالةِ ما أسـ ـرَعَ ما حُـلْتُمُ عـن الـميثـاقِ!

لو وفَيْتم واصلْتُمونا على عَمْـ ـدٍ وكان اتـفـاقُـنـا بـاتـفـاقِ

وزمـانُ الصِّبـا يمرُّ وقـد أنـ ـفـقَ أيـامَـهُ زمـانُ الـفـراقِ

---

(١) من ص. ظ.

(٢) لمحمد بن أمية. انظر الأغاني (١٢/ ١٧٠).

(٣) ص. ظ: سترَك على الخطايا.

(٤) لعلية بنت المهدي. انظرْ: ديوانها ص٤٦.

(٥) من سورة الأعراف، الآية ١٧٢.

والليالي تمضي سِراعاً ولا يُقْـ ـبلُ منها[١] حوالة في الباقي[٢]

إخواني:

أفيكم عازمٌ على الصُّلحِ؟ أمنكم محبٌّ يُنْصَحُ[٣]؟

أفيكم ذو وَجْدٍ يَقلقُ من البَيْـنِ[٤]؟

إذا وقعتْ عزيمةُ العاصي على فراقِ دارِ الـمعاصي، هيَّأ مركبَ القصدِ[٥]، وزوَّدَ سفرَ العزمِ، وقامَ على أقدامِ الجدِّ، وسعى على أرجاءِ الرَّجاءِ، خائفاً مِنْ مأصِرِ[٦] رَدٍّ[٧]، فيتلقاهُ بشيرُ: ﴿لَا تَاْيْـَسُواْ﴾[٨]، مِنْ جندِ: ﴿لَا تَقْنَطُواْ﴾[٩]،

---

(١) ص. ظ: تقبل منا. وفي الديوان: وما يقبل منها.

(٢) للخفاجي مِنْ قصيدته:

يا نسيم الصبا تحمَّلْ ومَا زلـ ـتَ معنًى في خِدمةِ العشّاقِ

والأبيات المختارة هي (٦، ٧، ١٤، ١٥)، وفي الأول تصرُّف، وثم اختلافُ ألفاظ. انظر ديوانه ص ١٥٩-١٦٠.

(٣) ص. ظ: للنصح. وفي «منتخب المنتخب» الفصل (٨٧): أفيكم محبٌّ يصيح من الهجر؟

(٤) قوله: «من البين» من ص. ظ. وفي «منتخب المنتخب» الفصل (٨٧): ذو وجد يغلق الرهن.

(٥) ب: الصبر.

(٦) المأصر: المحبس.

(٧) ب: من مآصره.

(٨) من سورة يوسف، الآية ٨٧.

(٩) من سورة الزمر، الآية ٥٣.

بخِلَعِ: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى يَقْبَلُ ٱلتَّوْبَةَ ﴾[١].

لئن قدِمَتْ مِنْ سفْرةِ الهَجْرِ عيسُكُم تلقيْتُها بالرَّحبِ مِنْ كلِّ جانبِ[٢]

❖ ❖ ❖

---

(١) من سورة الشورى: ٢٥.

(٢) للوأواء الدمشقي مِنْ قصيدتِهِ:

قِفُوا ما عليكم من وقوف الرَّكائبِ لنبذلَ مذخورَ الدموعِ السَّواكبِ

والبيت المختار منها برقم (١٦)، ونصُّه:

متى قَدِمَتْ مِنْ سفرةِ الهجرِ عيسُهم تلقيتُها بالوصلِ مِنْ كلِّ جانبِ

الفصل السادس عشر

يا غافلاً:

قد طافَ الـموتُ حولَ دارِكَ، فتدارَكْ قبل تدارُكِ العجزِ وقتَ اقتدارِكَ.

تاللهِ لقد فارَ تنّورُ الهلاكِ، وطُوفانُ التلفِ، فإنْ لـــم تركبْ في سفينةِ نوحِ النَّوْحِ على قبحِ الذنبِ، لتَهلكنَّ بصرصرِ[1] الإصرارِ في موجِ[2] الـموجِ.

يا هذا:

أرسِلْ بضاعةَ الإيمانِ في ســفينةِ الإيقانِ ﴿إِلَىٰ بَلَدٍ لَّمْ تَكُونُوا۟ بَـٰلِغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ ٱلْأَنفُسِ ۚ﴾[3]، وأرسِــلْها على ســاحلِ الصدقِ مستعدةً لريحِ الفلاحِ أنْ تهبَّ، فتخُبّ[4] بحرَ الهوى، فإذا حانَ حيْـنُ الحَيْـنِ فقلْ عند ركوبِها ومَسراها: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ مَجْر۪ىٰهَا وَمُرْسَىٰهَآ﴾[5]، لعلها بجودةِ متاعِها تســتوي على جوديِّ القبولِ، فيُنادَى[6] مِنْ حُجُبِ الغيوبِ: ﴿ٱهْبِطْ بِسَلَـٰمٍ مِّنَّا وَبَرَكَـٰتٍ عَلَيْكَ﴾[7].

---

(١) ريح صرصر: شديدة البرد، أو شديدة الصوت. المعجم الوسيط (١/ ٥١٢).

(٢) ص: مرج.

(٣) يقتبس الآية ٧ من سورة النحل.

(٤) أصل الخبب ضربٌ من العَدْو. وكأن في الكلام استعارة.

(٥) من سورة هود، الآية ٤١.

(٦) ص: فتنادي.

(٧) من سورة هود، الآية ٤٨.

إخـواني:

كم بين قادرٍ على الهوى صبَر، وبين عاجزٍ قيَّده الكِبَرُ؟

أين تنسُّـــكُ الشـــابِّ مِنْ شـــيخٍ ضعيفٍ؟ يـــا عجباً هجرَ الشـــابُّ[1] الـمقاييسَ فرماها.

فقلتُ للرَّكبِ إذ جَدَّ الرحيلُ بنا: يا بُعْدَ يبرينَ مِنْ بـابِ الفـراديسِ

هل دعوةٌ مِنْ جبالِ الثلجِ مُسْمِعةٌ أهلَ الإيــادِ وحيّاً بالنباريسِ؟[2]

قالَ الأصمعيُّ[3]: سمعتُ أعرابياً يقولُ: إذا أشكلَ عليكَ أمرانِ لا تدري أيهما أرشدُ، فخالِفْ أقربَهما إلى هواكَ؛ فإنَّ أكثرَ ما يكونُ الخطأُ مع متابعةِ الهوى.

قالَ أحمدُ بنُ أبي الحواري[4]: مررتُ براهبٍ فوجدتُه نحيفاً، فقلتُ: أيش علتُكَ ومتى أصابك هذا؟ قالَ: منذ عرفتُ نفسي.

قلتُ: فتداوَ. قالَ: قد أعياني الدواءُ، وقد عزمتُ على الكيِّ.

قلتُ له: وما الكيُّ؟ قالَ: مخالفةُ الهوى.

---

(١) ف. ب. ك: الشباب. والمثبت من ص. ظ.

(٢) لجرير مِنْ قصيدتِهِ:

حيِّ الهِـدملةَ مـن ذاتِ المـواعيـسِ فالحِنْـوَ أصبحَ قفـراً غـيرَ مأنـوسِ

والبيتان المختاران هما (٨، ١١). انظر ديوانه ص٢٥٠، وفيه: ما بُعْدُ يبرين.

(٣) مِنْ أئمة العربية المعروفين. انظر ترجمته في «الأعلام» (٤/ ١٦٢).

(٤) من الطبقة الثامنة من المصطفين مِنْ عُبّاد أهل الشـــام، توفي سنة ٢٣٠هـ. صفة الصفوة (٤/ ٢٣٧).

قيل: سُئِلَ ابنُ المقفَّع[١] عن الهوى، فقالَ: هوانٌ سُرِقَتْ نونُه.

والمرءُ ما دامَ ذا عينٍ يُقلِّبُها ... في العِينِ ما زال موقوفاً[٢] على خَطَرِ

يسرُّ ناظرَهُ ما ساءَ خاطرَهُ[٣] ... لا مرحباً بسُرورٍ عادَ بالضَّررِ[٤]

إخواني:

مَنْ غلبَهُ هواهُ توارى عنه عقلُهُ.

المَلَكُ عقلٌ بلا هوى، والكلبُ هوًى بلا عقلٍ.

لمّا نزلَ هاروتُ وماروتُ فتولى قبولُ قولِ العقلِ، حرُمَ[٥] قبولُ قولِهما: ﴿إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ﴾[٦].

ولمّا وافقَ الكلبُ مقتضى العقلِ في[٧] التعليمِ أُبيحَ كسبُهُ، ﴿وَمَا عَلَّمْتُم مِّنَ الْجَوَارِحِ﴾[٨].

---

(١) عبدالله بن المقفع: مِنْ أئمة الكُتّاب، قتل سنة ١٤٢هـ. الأعلام (٤/ ١٤٠).

(٢) ص. ظ: في أعين العِين موقوفٌ.

(٣) ص. ظ: يَسُرُّ مقلتَهُ ما ضرَّ مُهْجتَهُ.

(٤) هما في «المدهش» أيضاً (٢/ ٤٦٢)، و«صيد الخاطر» ص ٦٤٩ وص ٧٥٦. والبيتان مع بيتين آخرين ذكرها المؤلفُ في كتابه «ذم الهوى» ص١٠١ ونسبها إلى عبدالمحسن الصُّوري، وهي في ديوانه ص ٢١٦ ضمن قصيدة.

(٥) ص. ظ: لمّا ترك هاروتُ وماروتُ قبولَ قولِ العقلِ، حرُمَ.

(٦) من سورة البقرة، الآية ١٠٢.

(٧) «العقلِ في» من ص. ظ.

(٨) من سورة المائدة، الآية ٤.

يا هـذا:

علَّمْــتَ كلبَك فهو يتركُ شــهواته في تناولِ ما صادَ لاحــترامِ نعمتِك، وخوفِ عقوبتِك، وأنتَ ما تقبلُ مِنْ مُعلِّمِ الشرعِ، فيا عجباً!

تعلَّمْ[١] عقالَ العقلِ، وإلا هوى بكَ الهوى.

مَنْ غلبَ هواهُ زادَ على مرتبةِ مَلَكٍ. ومَنْ غلبَهُ هواهُ نقصَ عن مرتبةِ كلبٍ.

اثبُتْ في صفِّ الاجتهادِ ثبوتَ عازمٍ، ولازِمْ، فما نالَ الغنائمَ نائمٌ.

لمــا احتُضِرَ خالدُ بــنُ الوليد بكى وقالَ: لقيتُ كذا وكــذا زحفاً، وما في جســدي شبرٌ إلا وفيه ضربةٌ بسيفٍ، أو رميةٌ بســهمٍ، أو طعنةٌ برمحٍ، وها أنا أموتُ على فراشي، فلا نامتْ عينُ الجبانِ.

يا هـذا:

جهادُ النفسِ في غضِّ نظرٍ يثمِرُ إيماناً تجدُ حلاوتَهُ في قلبِك، فكيف بما زادَ؟

تزوَّجَ رجلٌ ممنْ كان قبلكم امرأةً، ثم بعثَ غلاماً له يحملُها إليه، فراودت الغلامَ نفسُه وطالبته[٢] بالـمرأةِ، فجاهدَ نفسَه[٣] وغلبَ هواهُ، فجعلهُ اللهُ نبيّاً في بني إسرائيل.

---

(١) ص. ظ: تعلَّقْ.

(٢) من ص. ظ.

(٣) من ص. ظ.

يا هذا:

متى تركْتَ معصيةً قدرتَ عليها، وإنما تتركُها ولا سبيلَ لك(١) إليها، فلا مِنَ الخالق خِفْتَ، ولا من الذمِّ أنِفْتَ.

كان جميلٌ(٢) يقولُ عند موتِهِ: لا نالتني شفاعةُ محمدٍ ﷺ إنْ كنتُ وضعتُ يدي على بثينةَ بريبةٍ قطُّ.

وكان عمرُ بن أبي ربيعة(٣) مع تشبيبِهِ بالنساءِ يقولُ: وربِّ هذه البَنِيَّةِ(٤) ما حللتُ إزاري على حرامٍ قطُّ(٥).

وقال ذو الرّمة(٦): مكثتُ هائماً بميٍّ عشرين سنة، في غير ريبةٍ ولا فسادٍ.

أزورُكمْ والنفسُ مـأمـونـةٌ	وهـا فـؤادي عـاشـقْ(٧)
ومهجتي محفـوظـةٌ مِنْ خنىً	لا تحـسـبـوني فـاسـقْ
والعقـلُ منْ عقـل لما يتقي(٨)	لـمـا تـراهُ(٩) حـاذقْ

---

(١) من ب.
(٢) جميل بثينة. شاعر عاشق معروف. انظر ترجمته في «الأعلام» (٢/ ١٣٨).
(٣) شاعر قرشي معروف كثير الغزل. انظر ترجمته في «الأعلام» (٥/ ٥٢).
(٤) الكعبة.
(٥) هذا الخبر ليس في ص. ظ.
(٦) شاعر فحل، عُرِف بحبِّ مي. انظر ترجمته في «الأعلام» (٥/ ١٢٤).
(٧) كتبت الكلمات الأخيرة من الأبيات في النسخ كلها مقطعة: ع ا ش ق. وهكذا...
(٨) ظ. ب: يتقى.
(٩) ب: لما يراه. ص. ظ: والقلب من... بما يراه.

وكـــلُّ ذي ودٍّ عـلى ريـبــةٍ فـــذاك مـنـي طـــالــقْ

فـلا تـظـنّـوا بـي إلا الـذي أقـــولُ، إنـي صـــادقْ[1]

ولـم أكـنْ يـومـاً ولا لـيـلـةً عـصـيـتُ فـيـه خـــالـقْ[2]

❖ ❖ ❖

---

(١) هذان البيتان من ص. ظ.

(٢) هذا البيت ليس في ص. ظ.

الفصل السابع عشر

انتبهْ لنفسِكَ مِنْ رقدتِك، واستيقظْ مِنْ غفلتِك.

وتذكَّرْ يومـاً يُعْجزُ واصفيهِ. ويذهَلُ العاقلُ ويتحيرُ لِـمـا[1] فيهِ. وتنطقُ جوارحُه ويُختَمُ على فيهِ.

لا الولدُ يذكرُ الوالدَ. ولا الصَّديقُ الصَّدوقُ يُساعِدُ. والشَّقيقُ الشَّفيقُ[2] كالأباعِدِ. مشغولٌ عن غيرِهِ بما هو فيهِ.

إذا ظهـرَت النار بآفاتِها. وقُتِلت النفوسُ لـمخالفاتِها[3]. فمكاوي ندمِ العاصي قبلَ لفحاتِها تكويهِ.

لا تنفعُ فيه الشـكوى. ولا تُكْشَـفُ فيه البلوى. لا منَّ فيه ولا سلْوى. بل[4] بلاء[5] التيهِ.

أتنسى - ويحك - ما تَلقى؟ أترضى لنفسِك أنْ تَشقى؟ أتؤثرُ ما يَفْنى على ما يَبْقى؟ هذا - واللهِ - هو[6] الرأيُ السَّفيهُ.

---

(١) من ص. ظ.

(٢) ف. ب. ك: والشفيق الشفوق. ظ: والشقيق الشقيق. والمثبت من ص.

(٣) ف. ك: وقبلت بمخالفاتها. ب: واقبلت بمخالفاتها. والمثبت من ص. ظ

(٤) ظ: بلى.

(٥) من ص. ظ.

(٦) من ص. ظ.

ألا يتزوَّدُ قبلَ الرحيلِ الراحلُ؟ ألا يتخلَّصُ الغريقُ إلى الساحلِ؟ ألا يتأهَّبُ للموتِ الناقلِ؟ هذا قدْرُ زجْرِ[١] الفهمِ العاقلِ ويكفيهِ.

يا مخالفاً مَنْ نهاهُ وأمرَهُ. يا مضيّعاً في التفريطِ عُمُرَهُ. الزمانُ صولجان[٢]، والعُمُرُ كُرَةٌ. والدُّنيا بحرٌ، والساحلُ مقبرةٌ. ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ﴾. ﴿وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ﴾[٣].

أيامُ الدُّنيا مشاربُها[٤] كدِرةٌ. وهي خرِبةٌ عند العقولِ، وعند النفوسِ خَضِرَةٌ. غير أنَّ المرءَ يحصدُ منها ما بَذَرَهُ[٥].

فلا تحتقرْ يسيرَ الطاعاتِ. ولا تَزْدَرِ قليلَ السيئاتِ. فالنجاةُ والهلاكُ بالـمُحتَقَراتِ. كم نجَّتْ من الظلام، وعجّتْ في الأيام شرَرَة[٦].

زلةٌ أبعدتْ إبليسَ لـمّا أَبى. ولقمةٌ أخرجتْ آدمَ المُجْتبى. وإنه ليكفي سرُّ زجرِ[٧]: ﴿وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ﴾[٨].

---

(١) ص: يزجر.
(٢) الصولجان: عَصَا معقوفة الطرفين يضربُ بها الفارسُ الكرة.
(٣) الآيتان ٧–٨ من سورة الزلزلة. والثامنة من ص. ظ.
(٤) ص: احذر الدُّنيا فمشاربها. ظ: احذر الدُّنيا فشاربها كدر!
(٥) ص. ظ: على أنها مزرعة، ويحصد الإنسان ما بذره.
(٦) هذه الجملة في ظ فقط بلفظ: «منحت وعجت في الأيام شرره»، وقد رأيتُها في «منتخب المنتخب» للمؤلف، الفصل (٩٩)، والمثبتُ منه.
(٧) من ص. ظ.
(٨) من سورة البقرة، الآية ٣٥. والأعراف، الآية ١٩.

بَيْنا رجلٌ في الطريقِ قد جازَ. إذا غصنُ شـوكٍ يُؤذي الـمُجتازَ. فرفعَهُ حتى جازَ. فعرفَهُ اللهُ له وشكرَهُ[1].

وبَيْنا فاجرةٌ تمشي في الصحراءِ، إذ كلبٌ يقلقُ لحرِّ الرَّمضاءِ، فسـقَتْه حتى روتْهُ من الـماءِ، فوجبتْ لها بذلك الـمغفرةُ[2].

كانت امرأةٌ قبل هذه الأُمّةِ، خرَج عنها الولدُ وفارقَ أُمَّه، فأخذَهُ السَّـبُعُ في فيهِ مثلَ اللُّقمة[3]، وتصدَّقتْ بكسرةٍ تلك الحُرْمةُ، ففُكَّ فَكُّ الأسـدِ وقيل: لقمةٌ بلقمةٍ، فإذا الحُرْمةُ مُسْتبشرةٌ[4].

تصدَّقَـت قبلكم امرأةٌ[5] برغيفـين، وقُضِي عليها بغـرقِ ولدِها وقطعِ

(١) عن أبي هريرة أن رسـول الله ﷺ قال: «بينما رجل يمشي بطريق وجد غصن شـوك على الطريق فأخره فشكر الله له فغفر له». أخرجه البخاري (٦٢٤)، ومسلم (١٩١٤).

(٢) عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قـال: قال النبي ﷺ: «بينما كلبٌ يطيف بركيةٍ كاد يقتله العطشُ إذ رأته بغي من بغايا بني إسرائيل فنزعتْ موقَها فسـقته فغفرَ لها به». أخرجه البخاري (٣٢٨٠)، ومسلم (٢٢٤٥).

(٣) «في فيهِ مثلَ اللُّقمة» من ص. ظ.

(٤) في «كنز العمال» (٦/ ٣٥٤) (١٦٠٣١): «أتى سـائل امـرأةً وفي فمها لقمة فأخرجت اللقمة فناولتها السـائل، فلم تلبث أن رزقت غلاماً فلما ترعـرع جاء ذئب فاحتمله، فخرجت تعدو في أثر الذئب وهي تقول: ابني ابني... فأمر الله ملكاً: الحق الذئبَ فخذ الصبيَّ مِنْ فيه. وقل لأمه: اللهُ يقرئك السـلام، وقل: هذه لقمة بلقمة. ابن صصرى في «أماليه» عن ابن عباس». وهو في «المجالسة» (٨/ ٢٦٣)، (٣٥٢٩).

وفي «حليـة الأوليـاء» (٢/ ٣٨٤): عن مالك بن دينار قال: أخذ السـبعُ صبيّاً لامرأةٍ فتصدقتْ بلقمة فألقاه السبع، فنُوديت: لقمة بلقمة».

(٥) ص. ظ: تصدَّقَت امرأةٌ ممَّنْ قبلَكم.

اليدين، فبعثَ اللهُ تعالى رغيفيها في صورةِ ملَكَين، وردَّ ولدَها ويدَيها، فضلاً منه ومَقدِرة(١).

(١) في «حلية الأولياء» (٣/ ٣٣٢): «عن عكرمة أن ملكاً قال لأهل مملكته: إني إنْ وجدتُ أحداً يتصدَّقُ بصدقةٍ قطعتُ يديه.
فجاء سائلٌ إلى امرأة فقال: تصدقي عليَّ بشيء، فقالت: كيف أتصدقُ عليك والملكُ يقطع يدي مَنْ تصدق؟ فقال: أسألكِ بوجه الله إلا تصدقتِ عليَّ.
قال: فتصدقتْ عليه برغيفين، فبلغ ذلك الملكَ فأرسل اليها فقطع يديها.
ثم إنَّ الملك قال لأمه: دليني على امرأةٍ جميلةٍ أتزوجها، فقالتْ: إن ههنا امرأة ما رأيتُ مثلها لولا عيب بها! قال: أي عيب هو؟ قالت: قطع اليدين. قال: فأرسلي إليها، فأرسلتْ إليها، فلما رآها أعجبته، وكان لها جمالٌ، فقالت: إن الملك يريد أن يتزوجك. قالت: نعم إنْ شاء الله. قال: فتزوجها وأكرمها.
قال: فنهد إلى الملك عدوٌّ، فخرج إليهم، فكتب إلى أمه: انظري فلانةَ فاستوصي بها خيراً، وافعلي وافعلي.
فجاء الرسولُ، فنزل عل ضرائرها، فحسدنها فأخذن الكتابَ فغيرنه، وكتبن إلى أمه: أُنظري إلى فلانة فقد بلغني أنَّ رجالاً يأتونها فأخرجيها من البيت، وافعلي. فكتبت إليه الأم: إنك قد كذبتَ وإنها لامرأة صدقٍ. وبعثت الرسولَ إليه. فنزل بهنَّ فأخذن الكتاب وغيرنه وكتبن إليه: إنها فاجرة وولدتْ غلاماً.
فكتبَ إلى أمه: أن انظري إلى فلانة فاربطي ولدها على رقبتها واضربي على جنبها وأخرجيها. فلما جاءها الكتابُ قرأته عليها فقالت لها: اخرجي. فجعلت الصبيَّ على رقبتها وذهبتْ، فمرَّت بنهرٍ وهي عطشانة، فبركتْ للشرب والصبيُّ على رقبتها فوقعَ في الماء فغرق! فجعلتْ تبكي على شاطىء النهر، فمرَّ بها رجلان فقالا: ما يبكيك؟ فقالتْ: ابني كان على رقبتي وليس لي يدان وإنه سقط في الماء فغرق. [فقالا لها: أتحبين أن نخرجه لك؟ قالت: إي والله.
قال: فدعوا الله عز وجل، فخرج ابنُها إليها] ،فقالا لها: أتحبين أنْ يرد اللهُ يديك كما كانتا؟ قالتْ: نعم، فدعوا الله ربهما، فاستوتْ يداها. فقالا لها: تدرين مَنْ نحن؟ قالتْ: لا. قالا: نحن رغيفاك اللذان تصدَّقتِ بهما». وما بين المعكوفين من كتاب «البر والصلة» للمؤلِّف ص ٢١٩ (٣٧٩).

لو أنفقتَ الأكيـاسَ وما شـددتَها، وقدَّمتَ لقمةً وجدتَها[١]. ولكنْ يؤذيكَ الشَّرَهُ.

كم جاءَ الثـوابُ إليك البيت[٢]. فردَّه بوّابُ: عسـى وليت. فشـبعتَ والجائعَ ما واسيتَ. تاللهِ لقد نسيتَ وتناسَيْتَ[٣]. مَنْ أغناكَ وأفقرَهُ.

عمـرٌ ناقصٌ وحرصٌ زائـد. ومريضٌ مِن الهوى ما لـه عائدٌ. وعظاتٌ بالغاتٌ والقلبُ حائدٌ. فيا ليته يعملُ[٤] ولو بواحِدَةٍ[٥] مِنْ عشرةٍ.



---

(١) ص. ظ: لـو رافقـت الأكيـاسَ ما جمعتَ الأكيـاسَ وشـدَدْتَهَا، ولو قدمْـتَ لقمةً لآخرتك وجدتَها.

(٢) ص. ظ: كم جاءَك الثوابُ إلى البيت.

(٣) ص. ظ: أو تناسيتَ.

(٤) من ص. ظ.

(٥) ف. ب. ك: بواحد. والمثبت من ص. ظ.

الفصل الثامن عشر

[يا متيقظاً في طلب الفاني][1]. يا نائمـاً عن تحصيلِ الباقي:

اعكس الحالَ وقد أَصَبْتَ.

أيقظكَ الدهرُ فنمتَ، وأرشدَكَ الوعظُ فَهِمْتَ.

ألبَّ حُبُّ الدُّنيا بلُبِّكَ[2]، وقلبَ هواها مستقيمَ قلبِكَ[3].

كم نرمي هدفَ سمعِك برشقِ كلامٍ؟!

كم نكلّمُ جارحةَ قلبِك لقبولِ كَلامٍ؟!

كم نلدغُ[4] أصلَ نفسِك بحُمَةِ[5] ملامٍ؟!

النطقُ صاحٍ وقلبُ الـمرءِ سكرانُ[6]

---

(١) استدراك لازم من «منتخب المنتخب» الفصل (٣٣)، ليفهم الكلام.

(٢) في النسخ كلها: ألفَ حبّ الدُّنيا قلبك. والتصحيح من «منتخب المنتخب» الفصل (٣٣)، و«التبصرة» (٢/ ٩٤). ومعنى ألبَّ: أقام.

(٣) الجملة الثانية ليست في ص. ظ

(٤) ب: ترمـــى. تكلم. بقبول. تلدغ. أصل قلبك. ص. ظ: يُرمى. الكلام. تكلم. الكلام. يلدغ. الملام.

(٥) الحمة: سمُّ العقرب والحيَّة.

(٦) مِنْ بيتين أوردهما المؤلفُ في كتابه «التبصرة» (٢/ ٩٤)، وهما:

عـينُ المنيـةِ يقظى غـير مطرقـةٍ وطـرفُ مطلوبها مُذْ كان وسنانُ

جهـلاً تمكَّـن مـنـه حـين مولـدهِ والنطقُ صاحٍ ولبُّ المرءِ سكرانُ

أمَا واللهِ لـو عَـلِـمَ الأنـــامُ ... لِـمَـا خُلِقوا لَـمَـا غَفِلوا وناموا

لقد خُـلِـقـوا لِـمَـا لـو أبصَرَتْـهُ ... عيونُ قلـوبِهم ساحـوا وهامـوا

مـماتٌ ثـم قـبرٌ ثـم حـشـرٌ ... وتـوبـيـخٌ وأهـوالٌ عـظـامُ

ليـومِ الحشرِ قـد عَمِلتْ رجـالٌ ... فصَلَّـوا مِـنْ مخافتـهِ وصـامـوا

ونحـنُ إذا أُمِـرْنـا أو زُجِـرْنـا ... كأهـلِ الكـهـفِ أَيقـاظٌ نِـيـامُ

أيها الغافلُ:

ابْكِ لما بك، وعلى[١] زمانٍ[٢] مضى كيف تكَدَّر، وعلى قدمٍ لـم يزَلْ معثَّر[٣].

وإني لـمُفـنٍ دمعَ عينيَ بالـبُـكـا ... حذارَ الذي قد كانَ أو هُوَ كـائنُ

وقالـوا: غـداً أو بعـد ذاك بليلـةٍ ... فراقُ حبيبٍ لـم يَبِنْ وهْوَ بائنُ[٤]

يا هـذا:

اعرفْ قــدرَ قدرِك، ما وُجِدْتَ إلا بأغلى الغــلاءِ، مِنْ نطفةٍ إلى علقةٍ إلى مضغةٍ، ثم جُمِعَ قبل خروجِك اللبنُ، فلـما خرجْتَ رأيتَه وقد استوى لك.

---

(١) ص. ظ: ابكِ على زمان.

(٢) ب: عُمُر.

(٣) ص. ظ: يتعثر.

(٤) لقيس بن ذريح. انظر الأغاني (٩/ ٢١٥).

ثم تربيتَ ونشــأتَ مِنْ صغرٍ إلى كـبرٍ، إلى أنْ علوتَ على كرسيٍّ البلاغة بالبلــوغ، إلى أنْ عُلِّمْــتَ وفَهِمْتَ، ومــع هذا تلقي نفسَــك إلى الهلاكِ إلقاءَ الحلفاءِ[1] في النار.

خُلِقت الجنةُ لتشويقِك فما اشتقْتَ.

خوَّفك النارَ[2] ﴿ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارًا ﴾[3] فما خفتَ[4].

خلقَ أربعاً وعشرين ســاعةً من الليل والنهار، وجعلَك في جميعها مفرَّغاً لأشــغالِك، وجعلَ نصيبَه فيها ســاعةً لإقامةِ الصلواتِ، وأنتَ تضيِّعها فيما لا يحبُّ!

اليقظةَ اليقظةَ فأيامُ الــمجاهدةِ يسيرةٌ.

اصبِرْ لـمُـرِّ حـوادثِ الدهـرِ   كي تحمـدَنَّ مغـبّـةَ[5] الصـبرِ
واعملْ لنفسِك قبل ميتتِها[6]   واذخرْ ليومِ تفـاضلِ الذُّخـرِ

---

(١) نبات معروف.
(٢) ص. ظ: خوفتك بالنار.
(٣) من سورة التحريم، الآية ٦.
(٤) «فما خفتَ» من ص. ظ.
(٥) عاقبة.
(٦) ف. ب. ك: منيتها! والمثبت من ص. ظ.

فــكأنَّ أهلَكَ ودَّعــوكَ ولا تَسْــمع، وألقَوك إلى[1] مــكانٍ ليس لكَ إلى الدُّنيا مرجع[2].

وكــأنَّهــم قــد زوَّدوكَ بــما ... يـتزوَّدُ الـهَلكى مـنَ العطــرِ

ما حُجّـتـي فيها أتـيـتُ عـلى ... علمٍ ومعـرفـةٍ ومـا عُـذْري؟

يـا شقـوتي ممّا اكتسبْـتُ ويـا ... أسفا على ما فاتَ مِنْ عُمْري[3]

❖ ❖ ❖

---

(١) ب: في.

(٢)هذا في ف. ب. ك. والذي في ص. ظ:

فـكـأنْ بأهـلِكَ ودَّعـوكَ ولمْ ... تَسمَعْ منـاديهم إلى الحـشـرِ

وكـأنْ بهمْ قـد قلَّبـوكَ عـلى ... ظهرِ السَّريرِ وأنتَ لا تـدري

(٣) لأبي نواس. انظر ديوانه ص٣٤٥-٣٤٦، والتبصرة (١/ ١٩)، وثَم اختلافٌ في ألفاظ.

الفصل التاسع عشر

أُذكرْ نفسَك - يا هذا - [١]وقتَ خَلْوتِك بالـمعصيةِ.

تُعجِبُكَ طُرزُ الأكمامِ، وحُسْنُ التكفيف[٢].

ليس هذا طريقَ النجاةِ.

يا مجنونَ الهوى متى تعقلُ؟!

الـــملائكةُ قد حضرَتْ، والرحمةُ قد نزلتْ، والأقلام بأيدي الـملائكة، أتُرى في أي الأقلام[٣] تُكتبُ؟

في التائبين أو في الخائبين؟

طولَ الليلِ على فراشِ الغفلةِ.

بَيْنا الغافلُ يمشي اضطجعَ.

قيلَ: ما بهِ؟ قيلَ: وجعٌ.

جاءه الطبيبُ فرأى إشاراتِ الـموتِ، فرجعَ.

---

(١) ص. ظ: يا هذا اذكر.

(٢) في ص. ظ: تعجبك طرزُ الأكمام، وتفرَحُ بكذبِ الألقابِ، وحســن التلفيق. والجملتان الأوليان مرتا في الفصل (١١).

(٣) هذه الجملة: «أترى...» سقطت من ص. ظ.

أين حبلُ الأملِ؟ بـ[١] الـموتِ انقطعَ.

سُقِيَ كؤوسَ الندم جُرَعاً بعدَ جُرَعٍ.

بَيْنا هُوَ في إعلالهِ إذا هُوَ بملكِ الـموتِ قد طلعَ.

نزلَ إلى قبرٍ فيه الفزَعُ[٢].

باللهِ مثِّلْ نفسَــكَ في[٣] زاويةٍ مِنْ زوايا جهنَّمَ، والنيرانُ قد زفرَتْ عليك، وأبوابُها مغلقةٌ، وهي مُطبقةٌ عليكَ.

أَحْضِرْ نفسَــكَ فالـــملائكةُ قد حضرَتْ[٤]، والقلوبُ قــد صحَتْ مِنْ شرابِ الغفلةِ، والنفوسُ قد نقهتْ مِنْ مرضِ التواني، فما قعودُكَ[٥]؟!

أيُّ غـديرٍ شَـبِـمٍ[٦] مـاؤُهُ وما أرى للـماء مِنْ واردِ[٧]

---

(١) قوله: «الأملِ؟ بـ» من ص. ظ.

(٢) ص. ظ: فأخذَ روحَهُ، وأُنْزِلَ إلى قبرٍ فيه الظُّلمةُ والفزَعُ.

(٣) ص. ظ: وأنت في.

(٤) هنا تنقطع النسخة ظ. وجملة «الملائكة قد حضرت» مرتْ قبل سطور.

(٥) ص: فما قعودنا؟

(٦) بارد.

(٧) للشريف الرضي مِنْ قصيدتهِ:

لو علمتْ أي فتـى مـاجـدِ ذات اللمى والشَّنبِ الباردِ

وهو برقم (١٢)، ونصُّه: أرى غــديراً شبماً مـــاؤُهُ فهل لذاكَ الماء مِنْ واردِ؟

انظر ديوانه (١/ ٣٤٧).

والبيت في ف. ب. ك: أيُّ غـديرٍ بـمـنـى مـاؤُهُ وما أرى في المـاء مِنْ واردِ

والمثبت من ص. ظ.

والله إنَّ نفوسَ التائبينَ قد ضجَّتْ من هذا اللومِ[١]، حتى قد سألت الفرقةَ مِنْ زوجيّةِ الهوى، وقد بذلتْ مهرَ الـوصلةِ[٢] رغبةً في الطلاقِ، فاغتنِموا ساعةَ الأنفةِ ونفورَ القلبِ، فإنْ حصلت الفرقةُ[٣] مِنْ زوجيَّةِ الهوى حصلَ الاتفاقُ مع قرينِ التَّقوى.

كم تعصي وما تبرَحُ؟ كم نداوي وكم تجرَحُ؟

يا مَنْ عشرين سنةً يحضرُ الـمجلسَ وما أفلَحَ.

أيْ مُدْبرُ: ها نحنُ في انتظارِك ما نبرَحُ.

أيْ مَنْ طالَ هجرُهُ: الوصلُ لك أصلَحُ.

وا أسفا ضيَّعنا الحديثَ مع سكرانَ يطفَحُ[٤].

لا تقولنَّ: ذنوبي كثيرةٌ، فالـمُعاهِدُ[٥] يسمَحُ.

واعجباً لك[٦] الوعظ يجدُّ والطبعُ يمزَحُ!

إني لأجدُ ريحَ كبدٍ محترقةٍ تنفَحُ.

---

(١) ص: النوم.
(٢) ص: المواصلة.
(٣) ص: الأنفة.
(٤) طفح السكران: امتلأ شراباً.
(٥) ص: فالمعامِل.
(٦) من ص.

كيف لا[١] ونارُ الـمواعظِ تلفحُ؟

أين ذاك الزمانُ الصَّافي؟ أين ذاك الصَّديقُ الـمُصافي؟

يـا لـيـلـتـيْ بحـاجـرٍ إنْ عادَ ماضٍ فارجِعي

وأين مِـنْ أرضِ مِـنى شـائِـمُـهُ[٢] بِلَعْـلَـعِ[٣]

إذا رأيتَ وقتَ السَّحرِ أحمالَ الـمقبولين تشبَّثْ بهم وقلْ:

كيف انصرافي ولي في دارِكمْ شغلٌ؟!

أولئك قـومٌ إنْ بـنـوا أوثـقـوا البُـنَـى

وإنْ عاهدُوا أوفَوا وإنْ عقـدُوا شَـدُّوا

أقـلُّـوا عـلـيـهـم لا أبـاً لأبـيـكـمُ

من اللومِ أو سُدُّوا المكانَ الذي سَدُّوا[٤]

---

(١) من ص.

(٢) ف. ب. ك: ساكنه!

(٣) لمهيار الديلمي مِنْ قصيدتهِ:

لي عـنــد ظـبـي الأجــرعِ قصـاصُ جـرحٍ مـا رُعـي

انظرْ: ديوانه (٢/ ٢٠٤-٢٠٧).

(٤) للحُطيئة مِنْ قصيدتهِ:

ألا طـرقتنـا بعدَما هجـدوا هنـدُ وقد سرن غوراً واستبانَ لنا نجدُ

والبيتان فيها برقم (٨، ٧). انظر ديوانه ص ٦٥. وفيه: أحسنوا البُنى.

والبيت الثاني من ص.

أيْ باذلين نفوسَهُم في التقوى: ضمانُكُم علينا.

أَخلِصْ وجِدَّ فقد بقِيَ القليلُ. واعزمْ بنيةٍ خالصةٍ فقد أزِفَ الرحيلُ.

إلى كمْ عتابٍ يَسُدُّ الفضا   سلامٌ عليكم مضى ما مضى

❖ ❖ ❖

الفصل العشرون

أخلصْ للتوبةَ[١] الآنَ، وانسَ كلَّ ما كانَ.

يا مَن انكسرَ قلبُهُ لكثرةِ ذنوبهِ، الحقُّ عندَكَ، «تجدني عند الـمُنكسِرةِ قلوبُهُم»[٢].

أيْ مُقيّداً بقيدِ البلادةِ.

أيْ محبوساً في سجنِ العادةِ.

أثقَلَتكَ قيودُكَ.

أشدُّ ما عليكَ سوءُ تدبيرِكَ، وغفلتُك[٣] عن نفسِك، حتى خفيتْ عنكَ علتُك.

لو كانت العلةُ تنقصُ لرجوتُ سلامتَك، ولكنَّ المرضَ كلما جاءَ يزيدُ[٤]، فمتى يُرْجى لكَ الشفاءُ؟

---

(١) ص: التوبة.

(٢) أخرج أبو نُعيم في «حلية الأولياء» (٢/ ٣٦٤) عن «مالك بن دينار قال: قال موسى عليه السلام: يا رب أين أبغيك؟ قال: ابغني عند المنكسرة قلوبهم».
وأخرج في (٦/ ١٧٧) عن «عمران القصير قال: قال موسى عليه السلام: يا رب أين أبغيك؟ قال: ابغني عند المنكسرة قلوبهم، فإني أدنو منهم كل يوم باعاً ولولا ذلك لتهدموا».
وأخرج في (٤/ ٣١) «عن وهب بن منبه قال: قال داود عليه السلام: إلهي أين أجدك إذا طلبتُك؟ قال: عند المنكسرة قلوبهم مِنْ مخافتي».

(٣) ص: أشد عيوبك غفلتُك.

(٤) ص: كلما مضى زاد.

متى تلتقي الأحبابُ والعيسُ كلما

تصاعَدْنَ من وادٍ هبَطْنَ إلى وادي؟

إذا رأيتَ نفسَكَ مع الـمخبِّطين، لا مع التائبين، ولا مع الـمُحبين، ولا مع الـمُسارعين، فأقلُّ الأقسامِ أنْ تُزاحِمَ البَكَّائين.

ولي زفراتٌ لو ظهَرْنَ قتَلْنَني تسوقُ التي تأتي[١] التي قد تولَّتِ

إذا قلتُ: هذي زفرتي اليومَ قد مضتْ فمَنْ لي بأخرى غيرها قد أطلتِ[٢]

ذهبَ القومُ وتخلفْتَ، وصحوا مِنْ سُكْرِ الغفلةِ وما أفقْتَ.

قرأ صالحٌ[٣] على أبي جَهيرٍ[٤] آيةً فخرَّ[٥] ميتاً.

ومَرَّ عابدٌ بحدادٍ فرأى النارَ فسقطَ ميتاً.

---

(١) ف. ب: بشوق إلى حالتي. ك: بشوق إلى حالى. ص. ظ: تسوق إلى الأخرى. والتصحيح من «الخواتيم»، الفصل (١٥)، ص ١١٨.

والبيتان من قصيدةٍ لبعض الأعراب، كما في «معجم الأدباء» (٢/ ٦٠٩-٦١٠). وقيل غير ذلك.

(٢) في النسخ: تولت. وأثبتُّ ما في «الخواتيم» ص ١١٨.

(٣) من الطبقة الخامسة من عُبّاد أهل البصرة، توفي سنة ١٧٦هـ. صفة الصفوة (٣/ ٣٥٠).

(٤) هو مسعود الضرير، ترجم له المؤلفُ في الطبقة الرابعة من المصطفين مِنْ أهل البصرة. صفة الصفوة (٣/ ٣٣١).

(٥) ص: مخوفةً فزعقَ وخرَّ.

وقالَ أبــو طارق[١]: شــهدتُ ثلاثين رجلًا أتوا مجالسَ الذكرِ يمشــون بأرجلِهــم صحاحاً إلى الــمجلسِ وأجوافُهــم قرِحةٌ، فإذا ســمعوا الذكرَ والـمواعظَ[٢] انصدَعتْ قلوبهُم مِنْ خشيةِ الله[٣].

قُصُّوا عليَّ حديثَ مَنْ قَتَلَ الهوى   إنَّ التـأسي روحُ كـلِّ حـزيـنِ[٤]

كان أبو عِمْران الجوني[٥] إذا سمِعَ الأذانَ تغيَّرَ لونُهُ، وفاضتْ عيناهُ.

وسمعَ الفُضيلُ[٦] الأذانَ فبكى حتى بلَّ الحصى، ثم قالَ: ما أشبهَهُ بالنداءِ!

وكان عليُّ[٧] بن الحســين إذا توضّأ اصفرَّ فيُقالُ: مالكَ؟ فيقولُ: أتدرون بين يدَيْ مَنْ أريدُ أقومُ؟!

---

(١) هو عبدالعزيز بن سلمان، ترجم له المؤلفُ في الطبقة السادســة من المصطفين مِنْ أهل البصرة. صفة الصفوة (٣/ ٣٧٧).

(٢) من ص.

(٣) «من خشية الله» من ص.

(٤) لصرَّدُر مِنْ قصيدتهِ:

أكـذا يُجـازى ودُّ كـلِّ قـرينِ   أم هذه شِيَمُ الظباءِ العِـينِ؟!

انظر ديوانه ص٥٣.

(٥) ف. ب. ك: أبو عمر الخولاني. ص: أبو عمران الخولاني! وكتب في حاشــية ف: إنما هو أبو عمران الجوني. وهو الصواب.

وهو عبدالملك بن حبيب، من الطبقة الثالثة من عُبّاد أهل البصرة، توفي ســنة ١٢٨هـ. صفة الصفوة (٣/ ٢٦٤).

(٦) الفضيل بن عياض، الإمام المعروف، توفي سنة ١٨٧هـ. صفة الصفوة (٢/ ٢٣٧).

(٧) زين العابدين. إمامٌ معروفٌ.

يا هذا:

علامةُ الـمُحبِّ انزعاجُهُ عند ذكرِ الحبيبِ، هذا ذكرُ الحبيب يُتلَى عليكَ، فأين انزعاجُكَ؟

أمَا علمتَ أنَّ مخلوقاً أحبَّ مخلوقاً فلمّا ذُكِرَ محبوبُهُ انزعجَ الـمُحبُّ.

وداعٍ دعا إذْ نحنُ بالـخَيْفِ مِنْ مِنى فهـيَّـجَ أسرارَ[1] الفـؤادِ وما يَـدري

دعــا باسمِ ليـلى غـيرَهـا فـكـأنـما أطـارَ بليلى طـائراً كانَ في صدري[2]

جلسَ أبو يزيد البِسطامي يومَ الجمعةِ تحتَ الـــمنبرِ فقرأ الخطيبُ: ﴿وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦٓ﴾[3]، فطارَ الدمُ مِنْ عينِ أبي يزيد فضَربَ الـمنبَرَ!

وأنــتَ إنْ كنـتَ رفيقي فـأعِـدْ ذكـرُ الحِمى أطيبُ ما غُـنِّـيـنـا

أعـدْ فمِـنْ آيةِ سُـكّـانِ الحمـى وذكرِهم أنْ يُطْرِبَ الحـزيـنـا[4]

* * *

(١) ب: أشجان.

(٢) للمجنون. انظرْ: الأغاني (٢/ ٢٢)، ومثير العزم الساكن (١/ ٢٨٣).
والبيت الثاني من ص.

(٣) من سورة الأنعام، الآية ٩١. وغيرها.

(٤) لمهيار الديلمي مِنْ قصيدتهِ:
جـرتْ لهـا ببـابل يمينـا سـوانحٌ غـرّاً لهـا وعينـا
وهما البيتان (١١، ١٢). انظرْ: ديوانه (٤/ ٩٣-٩٤).

كم مِنْ دموعٍ ردَّها صوبَ دمٍ تخلُّجُ البرقِ على يَبْرينا؟![1]

إذا تُلِيَ[2] وَصْفُ الحبيبِ للمحبِّ في جلبابِ الهيبةِ أَزْعجَ[3].

وإذا برزَ له في حَلْبَةِ[4] الحبِّ أدهشَ.

وإذا لاحَ في مطلعِ اللطفِ أَطرَبَ.

ألا فتىً يسألُ قلبي: ما لَهُ ينزو إذا بَرْقُ الحِمى بدا لَهُ؟[5]

أتاهُمْ من اللهِ تعالى وعيدٌ وقذَهُمْ[6]، فباتوا على حُرَقٍ، وأَكَلوا على تَنْغيصٍ،

---

(١) مزج المؤلف هذا البيت هنا وفي كتابه «المدهش» (١/ ٣٩٩)، الفصل (٢٩) بالبيتين المذكورين لمهيار، وليس البيت من هذه القصيدة. وتخلُّجُ البرقِ على «يَبْرينا» أي اضطراب البرق وتحرُّكه على «يَبْرِين»، وهو كما في «القاموس» ص ٦٤٣: «رَمْلٌ لا تُدْرَكُ أطْرافُه عن يَمينِ مَطْلعِ الشمسِ من حَجْرِ اليمامَةِ».

(٢) ص: جلي.

(٣) ص: انزعج.

(٤) ص: حلية.

(٥) لمهيار. وهو مطلع قصيدة طويلة. انظر ديوانه (٤/ ٢٢٧).

(٦) أي سَكَّنهم ومَنَعهم من انتِهاك ما لا يَحلّ ولا يَجْمُل. يقال: وَقَذَه الحِلْمُ إذا سَكَّنَه. والوَقْذ في الأصل: الضرب المُثْخِنُ والكسر. انظر النهاية (٥/ ٤٧٣).
وفي «حلية الأولياء» (٢/ ٣٣٩): أن قتادة قال في قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ هُمْ عَنِ ٱللَّغْوِ مُعْرِضُونَ﴾ [المؤمنون: ٣]: «أتاهم والله من أمر الله ما وقذهم عن الباطل».
وفيه (٥/ ٢١٢) عن «عبيد الله بن شميط: سمعتُ أبي يقولُ - إذا وصفَ الموقنين -: أتاهم من الله أمرٌ وقذهم عن الباطل، فأسهروا العيونَ، وأجاعوا البطونَ، وأظمأوا الأكبادَ، وأنصبوا الأبدانَ، واهتضموا الطارفَ والتالدَ».

فنومُهُم نومُ الغَرْقى، وأكلُهم أكْلُ الـمَرْضى[(١)].

كان عطاء[(٢)] السّــليمي يُواصِلُ البكاءَ، فبكى يوماً في غرفةٍ له فســالت الدموعُ من الـميزابِ، فقطرتْ على بعضِ الـمارِّين فقال: يا أهلَ الدارِ ماؤُكم طاهــرٌ؟ فعلموا أنها دموع عطاء وهي داره[(٣)]، فقالوا للمارِّ: نعم طاهر، فصاحَ عطاءٌ: اغسِلْه فإنها دموعُ مَنْ عصى الله[(٤)].

ودخلوا عليه يوماً وحوله بللٌ فظنُّــوه قد توضّأ، فقالتْ عجوزٌ في دارِهِ: هذه دموعُهُ.

كلُّ سحابٍ أَمطرتْ أرضَكُم ... حــاملةٌ للـماءِ مِـنْ أدمُـعي

وكلُّ ريـحٍ زَعْـزَعَتْ تربَـكُم ... فـإنّها الزَّفْـرةُ مِـنْ أضلُعـي[(٥)]

---

(١) في «حليــة الأولياء» (١٠/ ١٢٥): عن «الجنيد قال: ســمعت السَّــريَّ [الســقطي] يقولُ - وقــد ذُكِرَ له أهلُ الحقائق مــن العُبّاد - فقال: أكلُهــم أكلُ المرضى، ونومُهم نوم الغرقى».

(٢) ترجــم لــه ابن الجــوزي في الطبقــة الرابعة مــن عُبّاد أهــل البصرة. صفــة الصفوة (٣/ ٣٢٥).

(٣) كذا في النسخ ف. ب. ك. ولعل الصواب: دارةٌ.

(٤) الخبر في ص باختلافٍ يسيرٍ.

(٥) لصرَّدُرّ مِنْ قصيدتهِ:

أيُّ لـبيـبٍ بـك لم يُـخـدعِ ... وأيُّ عـينٍ فيـك لم تـدمـعِ؟!

والبيتان المختاران همــا (١٨ ، ١٩). انظر الديــوان ص١٦٢-١٦٣. وفيه: أرضَهم. أزعجتْ ترْبَهم.

عُوتِبَ الحسنُ[١] على طولِ حزنِهِ فقالَ: وما يُؤمنني أنْ يكونَ اطَّلعَ عليَّ في بعض ذنوبي فقالَ: اذهبْ لا غفرتُ لك.

لعـلكَ غضبـانٌ وقـلبـيَ غـافـلٌ سلامٌ على الدارينِ إنْ كنتَ راضيا

قالَ عبدُالواحد بنُ زيدٍ[٢]: لو رأيتَ يزيدَ الرقاشي لقلتَ: إنه[٣] مُثْكِلٌ[٤].

وقالَ رجلٌ لبِشْر[٥]: أراكَ مهموماً، فقالَ: إني مطلوبٌ.

وكان لا ينامُ الليلَ ويقولُ: أخافُ أنْ يأتيَ أمرُهُ وأنا نائمٌ.

رقَـدَ الـسُّـــمارُ وأرَّقَـــهُ هـــمٌّ للبَـــيْنِ يُـــردِّدُهُ

فـبـكـاهُ الـنَّـجمُ وحُـقَّ لـه مـمّا يـرعـاهُ ويـرصُـدُهُ[٦]

وغـــداً يقضي أو بعـدَ غـــدٍ هـل مِـنْ نَـظَـــرٍ يـتزوّدُهُ؟

يَهـوى الـمُشتـاقُ لقـاءَكُمُ وصُروفُ الدهـرِ تُـفـنّـدُهُ[٧]

---

(١) البصري. معروفٌ. وفي ف. ك. ص: - عليه السلام -. والخبر في «التبصرة» (١/ ٢٣٩) بدون الدعاء. وليس هو في ب.

(٢) من الطبقة الرابعة من المصطفين مِنْ عُبّاد أهل البصرة. صفة الصفوة (٣/ ٣٢١).

(٣) من ص.

(٤) الثُّكْلُ بالضم: المَوتُ والهَلاكُ وفِقْدانُ الحَبيبِ أوِ الوَلَدِ. القاموس المحيط ص ١٢٥٧.

(٥) بشر بن الحارث الحافي، إمام معروف كبير الشأن، توفي ببغداد سنة ٢٢٧هـ. صفة الصفوة (٢/ ٣٢٥).

(٦) ص: وبكا النجم ورق له مما يرعاه ويرصده. وكتب فوقه: خ: يخساه ويحذره.

(٧) ص: تقيده. وكتب في الحاشية: خ: تفنده.

ما أحلى الوصلَ وأعذَبَهُ ... لولا الأيامُ تُنكِّدُهُ![١]

يا واجدَ نومٍ أفقدُهُ ... هُنِّيتَ بليلٍ[٢] ترقُدُهُ[٣]

لما جاعَ بِشْرٌ[٤] قدرَ على قيامِ الليلِ، مَرَّ مُضمَّرُهُ في حَلْبَةِ السِّباقِ، فلم يزلْ بروضةِ الرياضةِ[٥] ﴿عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ﴾[٦]، هُيِّئَت المَنازِلُ للنازِلِ.

أقطعُ ليلي وجيشُ همّي[٧] ... مِنْ عَنْ شمالي وعَنْ يميني

تاللهِ لو عادَني رسولٌ ... لعادَ عَنْ مُدْنَفٍ حزينِ

ما حيلتي فيكَ غيرَ أنّي ... أَسْرِقُ مِنْ زَفْرتي أنيني

مالتْ بالقوم ريحُ السَّحرِ مَيْلَ الشَّجرِ بالأغصانِ[٨].

هَزَّ الخوفُ أفنانَ القلوبِ، فانتثرت الأفنانُ.

---

(١) ص: الهجران ينكده.
(٢) ص: بليلك.
(٣) لعلي بن عبدالغني الفهري الضرير. انظرْ: وفيات الأعيان (٢/ ٣٣٢)، والكشكول (١/ ٢١١)، ومقدمة زكي مبارك لـ: «زهر الآداب» (١/ ٦-٧)، وشعراء الواحدة ص ٨٤، وليس فيه سوى الأول، وهو هناك الأخير.
(٤) بشر الحافي.
(٥) من ص.
(٦) من سورة القمر، الآية ٥٥.
(٧) ص: وجدي.
(٨) ص: ميل الأغصان بالشجر!

فاللسانُ يضْرَعُ، والعينُ تدمَعُ، والوقتُ بُستانٌ.

خلوتُهم بالحبيبِ تشْغَلُهم عنْ نُعْمٍ ونَعْمانَ.

أخذوا قدْرَ البُلْغةِ وقالوا: نحنُ ضِيفانٌ.

باعوا الحرصَ بالقناعةِ فما مُلْكُ أنوشَرْوان[1]؟

رفضوا حتى زمامَ الـمَبيعِ، وما[2] باعوا بثُنْيان[3].

طالتْ عليهم أيامُ الحياةِ، والـمُحِبُّ ظمْآنُ.

فإذا وردوا القيامةَ تلقّاهم بشيرٌ لولاهُ ما طابت الجِنانُ.

﴿ يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُم بِرَحْمَةٍ مِّنْهُ وَرِضْوَٰنٍ ﴾[4].

اطَّلِعْ مِنْ خَوْخةِ التيقُّظِ بعينِ التأمُّلِ ترَ البُرهانَ.

أينَ أنتَ منهُم[5]؟ ما نائمٌ كيقظانَ.

---

(١) أنو شروان كسرى الساساني ملك الفُرس.

(٢) «ما» من ص، و«المدهش»، الفصل (١٠١)، (٢/ ٧٥٣).

(٣) أي لم يستثنوا شيئاً. وفي «النهاية» (١/ ٢٢٤): «نهى عن الثُّنْيا إلا أن تُعْلم: هي أن يُسْتَثْنى في عقد البيع شيء مجهول فيفسد. وقيل: هو أن يباع شيء جزافاً فلا يجوز أن يُسْتَثْنى منه شيء قلَّ أو كَثُر، وتكون الثُّنْيا في المزارعة أن يُسْتَثنى بعد النصف أو الثلث كَيْلٌ معلوم».

(٤) من سورة التوبة، الآية ٢١.

(٥) ص: أنت والقوم.

كم بينَكَ وبينَهُم؟ أين الشُّجاعُ مِنْ جَبان؟

ما للمواعظِ فيكَ موضعٌ، القلبُ بالهوى ملآنُ.

يا هذا:

قفْ على بابِ النجاحِ[1] ولكنْ وقوفَ لهفان.

اركبْ سفينَ الصَّلاحِ فهذا الموتُ طُوفان.

أيكونُ بعدَ هذا إيضاحٌ أو مِثْلَ هذا تِبْيان؟

وانزلِ الوَادي بأيمنهِ إنهُ بالدمعِ ملآنُ[2]

وارمِ بالطرفِ العقيقَ فلي ثَمَّ أطرابٌ وأشجانُ

واقرهِ عنّي السَّلَامَ فَسُكْـ ـانُ قلبِي فِيهِ سُكَّانُ

أَنا مخلوسُ القرينِ وأَنـ ـتُنَّ أَزوَاجٌ وأقرانُ

وبعيدُ الدَّارِ عَنْ وَطني ولَكُنَّ البانُ أوطانُ

آهِ مِنْ دَاءٍ أُكاتِمُهُ والهوى سِرٌّ وإعلانُ

لَا تزدني يا عذولُ جوًى أَنا بالأشواقِ سَكْرَانُ

---

(١) ص: النجاة. وفي المدهش (٢/ ٧٥٣): النجاح.

(٢) هذه الأبيات السبعة من ص. ظ.

يا ساكناً محلةً حُلّتها الغديرةُ غرورٌ[١]. وحلاوتُها مريرةُ الـمُرورِ.

أمَا ترى معاولَ النَّقضِ قد أحاطتْ بحائطِ ما عوَّلَ عليهِ الأملُ؟

أمَا تَحسُّ بزلزال [الزوال على قواعدِ اللذاتِ قد اشتمل؟

يا طالبَ الأخرى دع الدنيا] لطُلّابِها[٢]؟

يا مُـحبَّ الـمولى[٣] خلِّها لأحبابِها.

هل هيَ إلا قاطعٌ يقطعُ عنا ويَعوقُ، وإنْ سُمِّيتْ بالدُّنيا فهيَ في الـــمعنى نَسْرٌ ويغوثُ ويعوقُ[٤].

فانظرْ بها لا إليها، واحذرْ منها لا تُعَوِّلْ عليها.

الدُّنيا لا تــزنُ عندَ اللهِ محــلَّ[٥] جنــاحِ بعوضةٍ، وهــيَ في قلبِكَ أعظمُ من الآخرةِ.

---

(١) كذا في ف. وفي ب. ك: حلتها العزيزة غرور. ص: حلتها غريرة وغرور. وفي تاج العروس (١٣/ ٢٠٨): «الغَدِيرَةُ: الرَّغِيدَةُ». فهل هي المقصودة؟

(٢) من «منتخب المنتخب» الفصل (٨٦)، وقد سقط من النسخ كلها. وفي ف. ب. ك: أما يحس زلزال لطلابها. وفي ص: أما تحسُّ زلزالَ طلابِها؟

(٣) ص: الحق.

(٤) يشير إلى المذكور في قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا۟ لَا تَذَرُنَّ ءَالِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا﴾ [نوح: ٢٣].

(٥) ليس في ب. ص.

ما نظرَ إليها منذُ خلَقَها، وما غابَ عنكَ لحظةً حبُّها[١]، فانتبهْ لنفسِكَ قبلَ قطعِ[٢] الأجلِ[٣].

نحِّ عَنْ نفسِكَ القبيحَ وصُنْـهـا ... وتـــوقَّ الدُّنْـيَـا ولا تَقْـرَبَـنْـهـا

لا تثقْ بالدُّنى فَمـا أبقت الدُّنْـ ... ــيا لحيٍّ أمـــانــةً لم تـخُـنْـهـا

إنَّما جِـئْـتـهَـا لتستقبلَ الـمـوْ ... تَ وأُسْكِنْتَها لتَـخـرُجَ عَـنْـهَـا

وسَيبقى الحَدِيثُ بعْدَكَ فانْظُــر ... أيَّ أُحْـدُوثـةٍ تُحـبُّ فكُـنـهَـا[٤]

انتبهْ لنفسِكَ أيها الراقدُ.

فإنك عن قليلٍ لا شكَّ فاقدٌ.

يا بهرجَ النقدِ غداً تُعْرَضُ على الناقدِ.

وتُعاينُ الهولَ وتُشاهِدُ.

---

(١) جملة: «الدُّنيا...» إلى هنا مرّت في الفصل (١٤).

(٢) ص: «فانتبهْ لنفسِـــكَ قبلَ حلول رمسك فقد حان الأجل». وجملة: «فانتبهْ لنفسِكَ قبل حلول رمسك» مرتْ في الفصل (١٢).

(٣) هنا تنتهي النسخ ف. ب. ك. والباقي من ص فقط لانقطاع النسخة «ظ» في أثناء الفصل التاسع عشر كما مرَّ.

(٤) الأول والأخير في «الأشـــباه والنظائر من أشـــعار المتقدِّمين...» للخالديين (٢/ ٣٧). وانظر تعليقَ المحقق.

ترجو النجاةَ وأنتَ للآخرةِ جاحدٌ؟

أين آباؤُك الذين مرُّوا وسلفوا؟

أين أقرانُك أمَا مضَوْا وانصرفوا؟

أين أربابُ القصورِ؟ أقامُوا في القبورِ وعكفوا.

فانتبهْ لنفسِكَ فالـمُجدُّونَ اعترفوا.

يـا أيُّهـا الراقـدُ كم تـرقُـدُ   قمْ يا حبيبي قـد دنـا الـموعِـدُ[1]

وخُـذْ مِـنَ الليـلِ وأوقـاتـهِ   حـظّاً إذا مـا هَـجَـعَ الـرُّقَّـدُ

مَـنْ نـامَ حـتى ينقـضـي ليـلُـهُ   لم يـبـلـغ الـمـنـزلَ أو يجـهَـدُ

قُلْ لذوي الألبابِ أهلِ التُّـقـى: في موقفِ[2] العَرْضِ لكمْ موعِدُ

❁ ❁ ❁

---

(١) هذا البيت لسعيد المجنون الملقب بسعدون، ومعه:

وخـذْ مـن الليـلِ وسـاعـاتـهِ   واسجـدْ إذا ما سجَـدَ السُّجَّـدُ

انظر عقلاء المجانين ص ١٢٩ الرقم (٢٢٠).

(٢) كتب الناسخُ (ناسخ ص) هنا: خ: قنطرة. ومثله في «كشف الحقائق»، الفصل (١٠٠)، (ق١٧٥).



الملاحق

الملحق الأول

نصُّ نسخة الظاهرية المختصرة

«فهذا الكتابُ نزهةُ العارفينَ، وأنيق[١] الناظرينَ.

الفصل الأول

إخـــواني: حَقيقٌ على مَنْ عمرُهُ قصيرٌ أنْ يبادِرَ. كم يلبثُ قنديلُ الحياةِ على عواصفِ الآفاتِ.

يا هذا: مشـــكاةُ بدنِــك في مهابِّ قواصفِ الهلاكِ، وزجاجةُ نفسِــك في معرِضِ الانكسارِ، فاغتنمْ زمانَ الضوءِ فأيامُ الوصلِ قصارٌ.

أنفاسُ الحيِّ خُطاهُ إلى أجلهِ.

درجاتُ الفضائلِ كثيرةُ الـمَراقي، وفي الأَقدامِ ضَعْفٌ، وفي الزمانِ قِصَرٌ، فمتى تنالُ الغايةَ؟

البدارَ البدارَ، فما دارُكم هذهِ بدارٍ.

الفصل الثاني

إخواني: إنما الدُّنيا حلبةٌ لفَرَسِ الفُرَصِ. إذا صفَا صفاؤُها غصَّ بالنَّغَصِ.

---

(١) كذا.

إنْ أضْحَكَتْ شهراً أبكتْ دهراً فهلا بالِحِصَصِ؟ كم قد نَصَبت شَرَكاً للأذى فإذا الراتعُ في القَفَصِ؟

الفصل الثالث

انتبهْ لنفسِكَ واجتهدْ كما اجتهدَ القومُ. واستيقظْ مِنْ هذه السِّنةِ والنومِ.

لـمَّا خلتْ قلوبُ العارفين مِنْ سوى الحبيبِ تمكَّنَ منها الحبُّ، فالتهبتْ نارُ الشوقِ.

الفصل الرابع

يا كثيرِ النومِ، يا بعيدَ اليقظةِ، يا سكرانَ الفهمِ: أمَا ينبِّهُك الأذانُ؟ أمَا تزعجُك الحِدَأةُ[1]؟

أتُرى نخاطِبُ عَجْماءَ؟ أترى نكلِّمُ صمّاءَ؟

كم نُريك عيبَ الدُّنيا ولكن عينُ عُوارِكَ عوراءُ. وكم نَكشفُ لكَ قِصَرَ العُمُرِ ولكنْ عينُ الأملِ حولاءُ.

أمَا تهزُّك المواعظُ أيها المَهْزوزُ؟ أما يوقظك التصريح ولا الرموز؟

الفصل الخامس

إخواني: إنما الدُّنيا دارُ فرقةٍ، كم في جُرَعِ لذاتِها شَرْقَة. العيشُ فيها في حرقةٍ. والمُسافرُ عنها متزوِّدٌ منها بخِرْقةٍ.

---

(١) في المخطوط: يزعجك الحداة.

قال: مرَّ عيسى ابنُ مريم -عليه السَّلام- بمقبرةٍ فنادى رجلاً منهم، فأحياه اللهُ تعالى، فقالَ له: مَنْ أنت؟ قالَ: أنا كنتُ حمّالاً فحملتُ لإنسانٍ حطباً، فكسَرْتُ منه خلالاً فتخللتُ به، فأنا مُطالَبٌ به منذ مِتُّ.

أجلْ بصرَ الفكرِ في شُؤْمِ العصيانِ. واسمعْ عقابَ العُصاةِ وأهلِ الطغيانِ. بئسَ المنزلُ دارُهُم وبئسَ السُّكانُ. ﴿ سَرَابِيلُهُم مِّن قَطِرَانٍ ﴾. يتقلَّبون مِنَ العذابِ في ألوانٍ. يبكون دماً وأين الدموعُ والأجفانُ؟!

الفصل السادس

أيها الغافلُ: أمَا عُمُرُك كلَّ يومٍ يُنْتَهبُ؟ أمَا المُعْظَمُ منه قد ذهبَ؟ في متاعٍ لا يصحبُك منه فضةٌ ولا ذهبٌ.

يا مَنْ إذا خلا تفكَّرَ وحسَب، وأمّا نزول الموت فما حسَب. بين يديك كربةٌ لا كالكُرَب، ونوبةٌ لا تُشْبهُ النُّوَب.

يا طالبَ الحُطامِ بئسَ المكتسب.

كم نصَبَ شرَكاً وعلى دينهِ نصَبَ.

لقد نشبَ بقلبِك حُبُّ النَّشَبِ. تبخلُ بالمالِ وعُمرك تهَبُ. تطلبُ النجاةَ ولكنْ لا مِنْ بابِ الطلبِ. تقفُ في الصلاةِ إنَّ صلاتَك لعجبٌ.

الجســـمُ في شُـــعَبٍ، والسرُّ في شُـــعَبٍ. البدنُ في العراقِ، والقلبُ في حلب. الفهـــمُ أعجميٌّ واللفظُ لفـــظُ العربِ. أنا أعلمُ بكَ منـــكَ، حبُّ الهوى على قلبِك غلبَ.

اعطفْ نفسَك بزمامِ الإنابةِ، ورُدَّها بلجامِ اليقظةِ عن هُوّةِ الهوى، وسلِّمْها إلى رائضِ الأمرِ، وألقها إلى طبيبِ الشرعِ.

الفصل السابع

أفِقْ مِنْ سَـــكْرتِك أيُّها الغافلُ. فإنّكَ عَنْ قليلٍ لا شكَّ راحلٌ. وإنما هيَ أيـــامٌ قلائلُ. فخذْ نصيبَك مِـــنْ ظلٍّ زائلٍ. واقضِ ما أنتَ قـــاضٍ، وافعلْ ما أنتَ فاعلٌ.

تحزنُ لِنَقْصِ مالِك، ولا تحزنُ لِنَقْصِ عُمُرِك!

الفصل الثامن

انهضْ إلى مجاهدةِ القومِ. كم بينَ اليقظةِ والنومِ.

قالَ عليُّ بن الـــمُوفَّق: قـــام رجلٌ مِنْ إخوانكم في ليلةٍ باردةٍ، فلـــما تهيّأَ للصلاةِ رأى شُقاقاً في يديهِ ورجليهِ فبكى، فهتفَ به هاتفٌ من البيتِ: أيقظناكَ وأَنَمْناهم وتبكي علينا؟!

الفصل التاسع

إخـــواني: مَـــنْ أرضى جوارحَـــهُ في الشَّـــهواتِ، فقـــد غرَسَ لنفســـهِ شجرَ النَّداماتِ.

حاربوا أنفسَـــكم، فمَنْ قويَ على نفســـهِ تناهى في القوةِ. ومَنْ صبرَ عن شهوتهِ بالغَ في الـمُروةِ.

بالصبرِ على ما تَكرَهُ تنالُ ما تحبُّ. وبالصبرِ عما تُحِبُّ تنجو ممّا تَكرَهُ.

الفصل العاشر

أخلِصْ في العملِ ولا تَشُبْهُ بالرياءِ.

قال: كان بعضُ الســـلفِ يتزهَّد عشرينَ ســـنةً لا يعلمُ به جارُهُ. ويبكي بالليل عشرينَ سنةً لا تعلمُ به امرأتُهُ. ويقفُ في الصفِّ ودموعُه تجري لا يشعرُ به مَنْ إلى جانبهِ.

ولقد صامَ داودُ الطائي أربعين سنةً لـم يعلمْ به أهلُه، وكان خزّازاً، فكان يحمـــلُ غداءَه معه إلى السُّـــوقِ فيتصدَّق به في الطريقِ، ويرجـــعُ إلى أهلهِ عند الـمساءِ فيفطرُ عندَهم فلا يعلمونَ بصومهِ.

وكان أيوب السَّختياني إذا حدَّثَ بالرَّقائقِ فجاءَه البكاءُ مسحَ أنفَهُ وقالَ: ما أشدَّ الزُّكامَ!

وكان يقـــومُ طول الليل كلّه[١]، فإذا كان عند الصباحِ رفعَ صوتَهُ كأنه قامَ تلك الساعة، فيبكي كلُّ مَنْ يستمع.

قال: إخـــواني: مَنْ خرقَ ثـــوبَ إيمانهِ بالذنـــوبِ فليرقعْهُ بالاســـتغفارِ [من][٢] المعاصي».

❁ ❁ ❁

---

(١) كذا.

(٢) زيادة مني.

الملحق الثاني

فصول « نسيم السحر » ومصادرُها مِنْ فصول « منتخب المنتخب » والزيادات عليها قليلةً كانتْ أو كثيرةً

الفصل الأول: من الفصل السابع: في قوله تعالى: ﴿ وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ ﴾ [آل عمران: ١٣٣]. مع تقديم وتأخير.

الفصل الثاني: من الفصل التاسع: في قوله تعالى: ﴿ قُلۡ مَتَٰعُ ٱلدُّنۡيَا قَلِيلٞ ﴾ [النساء: ٧٧].

الفصل الثالث: من الفصل العاشر: في قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَن يَرۡتَدَّ مِنكُمۡ عَن دِينِهِۦ ﴾ [المائدة: ٥٤]. وزاد عليه.

الفصل الرابع: من الفصل الثاني والعشرين: في قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا مَثَلُ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا كَمَآءٍ أَنزَلۡنَٰهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ ﴾ [يونس: ٢٤]. والفصل الثالث والعشرين: في قوله تعالى: ﴿ وَٱللَّهُ يَدۡعُوٓاْ إِلَىٰ دَارِ ٱلسَّلَٰمِ ﴾ [يونس: ٢٥].

الفصل الخامس: من الفصل الخامس والعشرين: في قوله تعالى: ﴿ قَالُواْ تَٱللَّهِ لَقَدۡ ءَاثَرَكَ ٱللَّهُ عَلَيۡنَا ﴾ [يوسف: ٩١]. والفصل السابع والعشرين: في قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَحۡسَبَنَّ ٱللَّهَ غَٰفِلًا عَمَّا يَعۡمَلُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴾ [إبراهيم:

٤٢]. والفصل الثامن والعشرين: في قوله تعالى: ﴿ يَوۡمَ تُبَدَّلُ ٱلۡأَرۡضُ غَيۡرَ ٱلۡأَرۡضِ ﴾ [إبراهيم: ٤٨].

الفصل السادس: من الفصل الثالث عشر: في قوله تعالى: ﴿ مَن جَآءَ بِٱلۡحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشۡرُ أَمۡثَالِهَاۖ ﴾ [الأنعام: ١٦٠]. والفصل العشرين: في قوله عز وجل: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ ٱشۡتَرَىٰ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ أَنفُسَهُمۡ ﴾ [التوبة: ١١١]. والفصل الحادي والعشرين: في قوله تعالى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِي جَعَلَ ٱلشَّمۡسَ ضِيَآءٗ وَٱلۡقَمَرَ نُورٗا ﴾ [يونس: ٥].

الفصل السابع: من الفصل السابع والسبعين: في قوله تعالى: ﴿ فَسَتَذۡكُرُونَ مَآ أَقُولُ لَكُمۡ ﴾ [غافر: ٤٤].

الفصل الثامن: من الفصل الثاني والثمانين: في قوله تعالى: ﴿ كَانُواْ قَلِيلٗا مِّنَ ٱلَّيۡلِ مَا يَهۡجَعُونَ ﴾ [الذاريات: ١٧]. وزاد عليه.

الفصل التاسع: من الفصل الرابع والسبعين: في قوله تعالى: ﴿ وَأَنِيبُوٓاْ إِلَىٰ رَبِّكُمۡ ﴾ [الزمر: ٥٤].

الفصل العاشر: من الفصل السبعين: في قوله تعالى: ﴿ تَنزِيلُ ٱلۡكِتَٰبِ مِنَ ٱللَّهِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَكِيمِ ﴾ [الزمر: ١]. وزاد عليه.

الفصل الحادي عشر: من الفصل التاسع والخمسين: في قوله تعالى: ﴿ مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا۟ مَا عَـٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ عَلَيْهِ ﴾ [الأحزاب: ٢٣]. والفصل الثاني والستين: في قوله تعالى: ﴿ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ فَزِعُوا۟ فَلَا فَوْتَ ﴾ [سبأ: ٥١].

الفصل الثاني عشر: من الفصل الثالث والستين: في قوله تعالى: ﴿ أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ ﴾ [فاطر: ٣٧]. وزاد عليه.

الفصل الثالث عشر: من الفصل الثاني والثمانين في قوله تعالى: ﴿ كَانُوا۟ قَلِيلًا مِّنَ ٱلَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ﴾ [الذاريات: ١٧]. والفصل الخامس والثمانين: في قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ ٱللَّهِ ﴾ [الحديد: ١٦].

الفصل الرابع عشر: من الفصل السادس والثمانين: في قوله تعالى: ﴿ أَنَّمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ ﴾ [الحديد: ٢٠].

الفصل الخامس عشر: من الفصل السابع والثمانين: في قوله تعالى: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ تُوبُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا ﴾ [التحريم: ٨].

الفصل السادس عشر: من الفصل التسعين: في قوله تعالى: ﴿ مِّمَّا خَطِيٓـَٔـٰتِهِمْ أُغْرِقُوا۟ فَأُدْخِلُوا۟ نَارًا ﴾ [نوح: ٢٥]. والفصل الثالث والتسعين: في قوله تعالى: ﴿ جَآءَتِ ٱلطَّآمَّةُ ٱلْكُبْرَىٰ ﴾ [النازعات: ٣٤].

الفصل السابع عشر: من الفصل الرابع والتسعين: في قوله تعالى: ﴿ يَوْمَ يَفِرُّ ٱلْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ﴾ [عبس: ٣٤]. والفصل التاسع والتسعين: في قوله تعالى: ﴿ إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ﴾ [الزلزلة: ١]. وزاد عليه.

الفصل الثامن عشر: من الفصل الثالث والثلاثين: في قوله تعالى: ﴿ وَتَرَى ٱلشَّمْسَ إِذَا طَلَعَت تَّزَٰوَرُ عَن كَهْفِهِمْ ذَاتَ ٱلْيَمِينِ ﴾ [الكهف: ١٧]. وزاد عليه.

الفصل التاسع عشر (مزيد كله).

الفصل العشرون: من الفصل الخامس عشر: في قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ ﴾ [الأنفال:٢]. والفصل السادس عشر: في قوله تعالى: ﴿ يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُم بِرَحْمَةٍ مِّنْهُ وَرِضْوَٰنٍ ﴾ [التوبة:٢١]. والفصل السادس والثمانين: في قوله تعالى: ﴿ أَنَّمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ ﴾ [الحديد: ٢٠]. وزاد عليها.

❖ ❖ ❖

الملحق الثالث

ما انفرد به « نسيم السحر » عن « منتخب المنتخب »[(١)]

الفصل الثالث

انتبهْ لنفسِكَ واجتهدْ كما اجتهدَ القومُ. واستيقظْ مِنْ هذه السِّنةِ والنَّومِ.

الفصل الثامن

انهضْ إلى مجاهدةِ القومِ. أين أنتَ وهُمْ؟ كم بينَ اليقظةِ والنَّومِ.

الفصل العاشر

أخلِصْ في العملِ ولا تَشُوبنَّهُ بالرياءِ.

* * *

استحضرَه الحقُّ فغابَ عن الخلقِ.

الفصل الثاني عشر

انتبهْ لنفسِكَ قبل حُلولِ رمْسِكَ، واعلَمْ أنَّ عليكَ حافظاً ورقيباً.

الفصل السابع عشر

انتبهْ لنفسِكَ مِنْ رقدتِك، واستيقظْ مِنْ غفلتِك.

---

(١) أسوقُ هذه الزيادات مجردة من التعليق، فقد سبق هذا، ومَنْ أراده فلينظره في الفصول المبينة.

الفصل الثامن عشر

أيها الغافلُ: ابْكِ لما بك، وعلى زمانٍ مضى كيف تكَدَّر، وعلى قدمٍ لم يزَلْ معثَّر.

وإني لـمُفنٍ دمعَ عينيَ بالبُكا   حذارَ الذي قد كانَ أو هُوَ كائنُ
وقالوا: غداً أو بعد ذاك بليلةٍ   فراقُ حبيبٍ لم يَبِنْ وهْوَ بائنُ

يا هذا: اعرفْ قدرَ قدرِك، ما وُجِدْتَ إلا بأغلى الغلاءِ، مِنْ نطفةٍ إلى علقةٍ إلى مضغةٍ، ثم جُمِعَ قبل خروجِك اللبنُ، فلما خرجْتَ رأيتَه وقد استوى لك.

ثم تربَّيْتَ ونشأتَ مِنْ صغرٍ إلى كبرٍ، إلى أنْ علوتَ على كرسيِّ البلاغة بالبلوغ، إلى أنْ عُلِّمْتَ وفَهِمْتَ، ومع هذا تلقي نفسَك إلى الهلاكِ إلقاءَ الحلفاءِ في النار.

خُلِقَت الجنةُ لتشويقِك فما اشتقْتَ. خوَّفك النارَ ﴿قُوٓا۟ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارًا﴾ فما خفتَ.

خلقَ أربعاً وعشرين ساعةً من الليل والنهار، وجعلَك في جميعها مفرَّغاً لأشغالِك، وجعلَ نصيبَه فيها ساعةً لإقامةِ الصلواتِ، وأنتَ تضيِّعها فيما لا يحبُّ!

اليقظةَ اليقظةَ فأيامُ الـمجاهدةِ يسيرةٌ.

اصبِرْ لـمُـرِّ حـوادثِ الدهـرِ　　كي تحمـدَنَّ مـغـبّـةَ الصـبرِ

واعملْ لنفسِـك قبل ميتتِها　　واذخرْ ليومِ تفـاضلِ الذُّخـرِ

فـكأنَّ أهلَـكَ ودَّعوكَ ولا تَسْـمع، وألقَـوك إلى مكانٍ ليـس لكَ إلى الدُّنيا مرجع.

وكـأنَّهم قـد زوَّدوكَ بـما　　يـتزوَّدُ الـهَلكى مـنَ العطـرِ

ما حُجّـتـي فيما أتـيـتُ عـلى　　علمٍ ومعـرفـةٍ ومـا عُـذْري؟

يـا شقـوتي ممّا اكتسبْـتُ ويـا　　أسفا على ما فاتَ مِنْ عُمْري

الفصل التاسع عشر

أُذكرْ نفسَك -يا هذا- وقتَ خَلْوتِك بالـمعصيةِ.

تُعجِبُكَ طُرزُ الأكمامِ، وحُسْنُ التكفيف. ليس هذا طريقَ النجاةِ.

يا مجنونَ الهوى متى تعقلُ؟!

الـــملائكةُ قد حضرَتْ، والرحمةُ قد نزلتْ، والأقلام بأيدي الـملائكة، أتُــرى في أي الأقــلام تُكتبُ؟ في التائبــين أو في الخائبين؟ طــولَ الليلِ على فراشِ الغفلةِ.

بَيْنا الغافلُ يمشي اضطجعَ. قيلَ: ما بهِ؟ قيلَ: وجعٌ. جاءه الطبيبُ فرأى إشاراتِ الـموتِ، فرجعَ. أين حبلُ الأملِ؟ بـالـموتِ انقطعَ. سُقيَ كؤوسَ الندم جُرَعاً بعدَ جُرَعٍ. بَيْنا هُوَ في إعلالِهِ إذا هُوَ بملكِ الـموتِ قد طلعَ. نزلَ إلى قبرٍ فيه الفزَعُ.

باللهِ مثِّلْ نفسَـكَ في زاويةٍ مِنْ زوايا جهنَّمَ، والنـيرانُ قد زفرَتْ عليك، وأبوابُها مغلقةٌ، وهي مُطبقةٌ عليكَ.

أَحْضِرْ نفسَكَ فالـملائكةُ قد حضرَتْ، والقلوبُ قد صحَتْ منْ شرابِ الغفلةِ، والنفوسُ قد نقهتْ مِنْ مرضِ التواني، فما قعودُكَ؟!

أيُّ غـديرٍ شَـبِـمٍ مـاؤُهُ　　　وما أرى للـماء مِنْ واردِ

واللهِ إنَّ نفوسَ التائبينَ قد ضجَّتْ من هذا اللومِ، حتى قد سـألت الفرقةَ مِنْ زوجيّةِ الهوى، وقد بذلتْ مهرَ الـوصلةِ رغبةً في الطلاقِ، فاغتنِموا ساعةَ الأنفةِ ونفورَ القلبِ، فإنْ حصلت الفرقةُ مِنْ زوجيَّةِ الهوى حصلَ الاتفاقُ مع قرينِ التَّقوى.

كـم تعصي وما تبرَحُ؟ كم نداوي وكم تجرَحُ؟ يا مَنْ عشرين سـنةً يحضرُ الـمجلسَ وما أفلَحَ. أيْ مُدْبرُ: ها نحنُ في انتظارِك مـا نبرَحُ. أيْ مَنْ طالَ هجرُهُ: الوصـلُ لك أصلَحُ. وا أسـفا ضيَّعنا الحديثَ مع سـكرانَ يطفَحُ.

لا تقولنَّ: ذنوبي كثيرةٌ، فالـمُعاهِدُ يسـمَحُ. واعجباً لك الوعظ يجدُّ والطبعُ يمزَحُ! إني لأجدُ ريحَ كبدٍ محترقةٍ تنفَحُ. كيف لا ونارُ الـمواعظِ تلفحُ؟

أين ذاك الزمانُ الصَّافي؟ أين ذاك الصَّديقُ الـمُصافي؟

يـا لـيـلـتـيْ بحـاجـرِ　　إنْ عـادَ ماضٍ فارجِعي

وأين مِـنْ أرضِ مِـنى　　شـائِـمُـهُ بِـلَـعْـلَـعِ

إذا رأيتَ وقتَ السَّحرِ أحمالَ الـمقبولين تشبَّثْ بهم وقلْ:

كيف انصرافي ولي في دارِكمْ شغلٌ؟!

أولئك قـومٌ إنْ بـنـوا أوثـقـوا البُـنَـى

وإنْ عاهدُوا أوفَوا وإنْ عقـدُوا شَـدُّوا

أقـلُّـوا عـلـيـهـم لا أبـاً لأبـيـكـمُ

من اللومِ أو سُدُّوا المكانَ الذي سَـدُّوا

أيْ باذلين نفوسَهُم في التقوى: ضمانُكُم علينا.

أَخلِصْ وجِدَّ فقد بقِيَ القليلُ. واعزمْ بنيةٍ خالصةٍ فقد أزِفَ الرحيلُ.

إلى كمْ عتـابٍ يَـسُـدُّ الفضا　　سلامٌ عليكم مضى ما مضى

الفصل العشرون

أخلصْ للتوبةَ الآنَ، وانسَ كلَّ ما كانَ.

يا مَــن انكسرَ قلبُهُ لكثرةِ ذنوبــهِ، الحقُّ عندَكَ، «تجدني عند الــمُنكسِرةِ قلوبُهُم».

أيْ مُقيّداً بقيدِ البلادةِ. أيْ محبوساً في سجنِ العادةِ: أثقَلَتكَ قيودُكَ.

أشــدُّ ما عليكَ ســوءُ تدبــيرِكَ، وغفلتُك عن نفسِــك، حتــى خفيتْ عنكَ علتُك.

لو كانت العلةُ تنقصُ لرجوتُ سلامتَك، ولكنَّ الـمرضَ كلما جاءَ يزيدُ، فمتى يُرْجى لكَ الشفاءُ؟

متى تلتقي الأحبابُ والعيسُ كلما
تصاعَدْنَ من وادٍ هبَطْنَ إلى وادي؟

إذا رأيتَ نفسَــكَ مع الــمخبِّطين، لا مع التائبين، ولا مع الــمُحبين، ولا مع الـمُسارعين، فأقلُّ الأقسامِ أنْ تُزاحِمَ البَكّائين.

ولي زفـراتٌ لـو ظـهَـرْنَ قـتَـلْـنَـنـي ... تســوقُ التي تـأتي التي قـد تـولَّتِ
إذا قلتُ: هذي زفرتي اليومَ قد مضتْ ... فمَنْ لي بأخـرى غـيرها قـد أطلتِ

ذهبَ القومُ وتخلفْتَ، وصحوا مِنْ سُكْرِ الغفلةِ وما أفقْتَ.

قرأ صالحٌ على أبي جَهيرٍ آيةً فخرَّ ميتاً.

ومَرَّ عابدٌ بحدادٍ فرأى النارَ فسقطَ ميتاً

* * *

وانـزلِ الـوَادي بـأيـمـنــهِ إنــهُ بـالـدمــعِ مــلآنُ

وارمِ بالطـرفِ العقيـقَ فـلي ثَـمَّ أطــرابٌ وأشـجــانُ

واقـرهِ عـنّي السَّـلَامَ فَسُكْــ ـانُ قـلـبِـي فِـيـهِ سُـكَّـانُ

أَنـا مخـلـوسُ القــرينِ وأَنــ ـتُنَّ أَزوَاجٌ وأقـــرانُ

وبعـيـدُ الـدَّارِ عَـنْ وَطـنـي ولَـكُـنَّ الـبــانُ أوطــانُ

آهِ مِــنْ دَاءٍ أُكـــاتِـمُــهُ والهـــوى سِــرٌّ وإعـــلانُ

لَا تـزدني يـا عـذولُ جـوًى أَنـا بـالأشــواقِ سَـكْــرَانُ

* * *

فانتبهْ لنفسِكَ قبلَ قطعِ الأجلِ.

نحِّ عَنْ نفسِكَ القبيحَ وصُنْـهـا وتــوقَّ الدُّنـيَـا ولا تَـقْـرَبَـنْـهـا

لا تثقْ بالدُّنى فَمـا أبقت الدُّنْــ ـيا لحيٍّ أمــانــةً لم تـخُـنْـهـا

إِنَّما جِئْتَهَا لتستقبلَ المَوْ ... تَ وأُسْكِنْتَها لتَخرُجَ عَنْهَا

وسَيبقى الحَدِيثُ بعْدَكَ فانْظُر ... أيَّ أُحْدُوثةٍ تُحِبُّ فكُنهَا

انتبهْ لنفسِكَ أيها الراقدُ. فإنك عن قليلٍ لا شكَّ فاقدٌ. يا بهرجَ النقدِ غداً تُعْرَضُ على الناقدِ. وتُعايِنُ الهولَ وتُشاهِدُ. ترجو النجاةَ وأنتَ للآخرةِ جاحدٌ؟

أين آباؤُك الذين مرُّوا وسلفوا؟ أين أقرانُك أمَا مضَوَا وانصرفوا؟ أين أربابُ القصورِ؟ أقامُوا في القبورِ وعكفوا. فانتبهْ لنفسِكَ فالـمُجدُّونَ اعترفوا.

يا أيُّها الراقدُ كم ترقُدُ ... قمْ يا حبيبي قد دنا الموعِدُ

وخُذْ مِنَ الليلِ وأوقاتهِ ... حظّاً إذا ما هَجَعَ الرُّقدُ

مَنْ نامَ حتى ينقضي ليلُهُ ... لم يبلغ المنزلَ أو يجهَدُ

قُلْ لذوي الألبابِ أهلِ التُّقى: ... في موقفِ العَرْضِ لكمْ موعِدُ

❁ ❁ ❁

قائمة المصادر

- مؤلفات ابن الجوزي:

- أحكام النِّساء، تحقيق: عمرو عبدالمنعم سليم، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ط١ (١٤١٧هـ-١٩٩٧م).

- البرُّ والصِّلة، تحقيـق: عادل عبدالموجود وعلي معوض، مكتبة السـنة، القاهرة، ط١ (١٤٣١هـ-١٩٩٩٣م).

- التبصرة، تحقيق: مصطفى عبدالواحد، عيسى البابي الحلبي وشركاه، ط١ (١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م).

- تلبيـس إبليس، تحقيق: أحمد بن عثمان المزيد، وعلي بن عمر السـحيباني، مدار الوطن للنشر، الرياض، ط٢ (١٤٣٨هـ-٢٠١٦م).

- الخواتيم، بعناية: عبدالحكيم الأنيس، دائرة الشـؤون الإسلامية والعمل الخيري، دبي، ط١ (١٤٣٨هـ-٢٠١٧م).

- ذم الهوى، تحقيق: مصطفى عبدالواحد، دار الكتب الإسلامية، القاهرة، ط١ (١٩٦٢م).

- صفـةُ الصَّفـوة، تحقيـق: محمود فاخـوري، دار الوعـي، حلب، ط١ (١٣٨٩هـ - ١٩٦٩م).

- صيد الخاطر، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد، مدار الوطن للنشر، الرياض، ط٢ (١٤٣٨هـ-٢٠١٧م).

- كتاب القُصّاص والمذَكِّرين، تحقيق: محمد الصباغ، المكتب الإسـلامي، بيروت، ط٢ (١٤٠٩هـ-١٩٨٨م).

- كشف الحقائق، نسخة الخزانة الحسنية في الرباط. وهو «المدهش» نفسه.

- مُثير العَزْم الساكن إلى أشرف الأماكن، تحقيق: مرزوق علي إبراهيم، دار الراية، الرياض، ط١ (١٤١٥هـ - ١٩٩٥م).

- المُدْهش، تحقيق: عبدالكريم تتّان وخلدون مخلوطة، دار القلم، دمشـق، ط٢ (١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م).

- المطرب، نسـخة مصورة عن نسـخة ضمن مجموعٍ في المسجد الأقصى، برقم (٤٢٦).

- مناقب معروف الكرخي وأخباره، تحقيق: عبدالله الجبوري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١ (١٤٠٦هـ - ١٩٨٥م).

- منتخـب المنتخب في النوب، نسـخة مصورة عن مكتبة شـهيد علي في إسطنبول برقم ٣٢٩.

- المُنتظـم في تاريخ الملوك والأمم، تحقيق: محمد عبدالقادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١ (١٤١٢هـ - ١٩٩٢م).

المصادر الأخرى:

– الآداب الشرعيّة والمِنح المرعيّة لابن مفلح المقدسي (ت: ٧٦٣هـ)، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، وعمر القيّام، مؤسسة الرسالة ناشرون، دمشق، ط١ (١٤٣٦هـ- ٢٠١٥م).

– الازدهار فيما عقده الشعراءُ من الأحاديث والآثار للسيوطي (ت: ٩١١هـ)، تحقيق: علي حسين البوّاب، المكتب الإسلامي، بيروت، ودار الخاني، الرياض، ط١ (١٤١١هـ-١٩٩١م).

– الأشباه والنظائر مِنْ أشعار المتقدِّمين والجاهلية والمخضرمين للخالديين: محمد (ت: ٣٨٠هـ) وسعيد (ت: ٣٩٠هـ)، تحقيق: السيد محمد يوسف، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة (١٩٦٥م).

– أشعار أولاد الخلفاء وأخبارهم مِنْ كتاب «الأوراق» للصُّولي (ت: ٣٣٥هـ)، تحقيق: ج. هيروث. دن، دار المسيرة، بيروت، ط٢ (١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م).

– الأعلام للزِّركلي (ت: ١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، بيروت، ط ١٥، (٢٠٠٢م).

– الأغاني لأبي الفرج الأصبهاني (ت بعد ٣٥٦هـ)، تحقيق: سمير جابر، دار الفكر، بيروت، ط٢.

- أنشاب الكُتُب في أنساب الكُتُب للسيوطي (ت: ٩١١هـ)، تحقيق: إبراهيم باجس عبدالمجيد، مركز الملك فيصل، الرياض، ط١ (١٤٣٧هـ - ٢٠١٦م).

- إيقاظ الهمم في شرح الحكم لابن عجيبة (ت: ١٢٢٤هـ)، مطبعة البابي الحلبي، القاهرة، ط٢ (١٣٩٢هـ - ١٩٢٧م).

- البداية والنهاية لابن كثير (ت: ٧٧٤هـ)، تحقيق: مجموعة من المُحقِّقين، دار ابن كثير، دمشق (١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م).

- تاج العروس للزَّبيدي (ت: ١٢٠٥هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين، الكويت.

- تاريخ الأدب العربي لبروكلمان (ت: ١٣٧٥هـ)، الهيئة المصرية العامة للكتاب (١٩٥٩م).

- تاريخ الإسلام للذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، تحقيق: بشّار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي.

- تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (ت: ٤٦٣هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت.

- تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر (ت: ٥٧١هـ)، تحقيق: عمر بن غرامة العمروي، دار الفكر، بيروت (١٤١٥هـ - ١٩٩٥م فما بعد).

- التاريخ المظفري لإبراهيم بن عبدالله الهمداني الحموي المعروف بابن أبي الدم (ت: ٦٤٢هـ)، نسخة خدابخش في الهند.

- تذكرة الحفاظ للذهبي. مصورة الطبعة الهندية.

- التعريفات للجرجاني (ت: ٨١٦هـ)، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١ (١٤٠٥هـ).

- التكملة لكتاب الصلة لابن الأبّار (ت: ٦٥٨هـ)، تحقيق: عبدالسلام الهراس، دار الفكر، بيروت (١٤١٥هـ-١٩٩٥م).

- حلية الأولياء لأبي نُعيم الأصبهاني (ت: ٤٣٠هـ)، تصوير دار الكتاب العربي، بيروت (١٤٠٥هـ).

- الدر المنثور في التفسير المأثور للسيوطي (ت: ٩١١هـ)، دار الفكر، بيروت.

- ديوان ابن الرُّومي (ت: ٢٨٣هـ)، شرح وتحقيق: عبدالأمير مهنا، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ط ١(١٤٠٩هـ-١٩٩١م).

- ديوان ابن سنان الخفاجي (ت: ٤٦٦هـ)، تحقيق: عبدالرزاق حسين، المكتب الإسلامي، بيروت، ط ١(١٤٢٨هـ-١٩٨٨م).

- ديوان ابن المُعتز (ت: ٢٩٦هـ)، دار صادر، بيروت، د.ت.

- ديوان أبي فراس الحمداني (ت: ٣٥٧هـ)، رواية ابن خالويه، دار صادر، بيروت.

- ديوان البستي (ت: ٤٠٠هـ أو بعدها)، تحقيق: درّية الخطيب ولطفي الصقّال، مجمع اللغة العربية، دمشق (١٤١٠هـ-١٩٨٩م).

– ديــوان أبي نُواس (ت: ١٩٨هــ)، تحقيق: أحمد عبدالمجيــد الغزالي دار الكتاب العربي، بيروت (١٤٠٢هـ-١٩٨٢م).

– ديوان أشعار الأمير أبي العباس عبدالله بن محمد المُعتز بالله الخليفة العباسي (ت: ٢٩٦هـ)، تحقيق: محمد بديع شريف، دار المعارف، القاهرة، (١٩٧٧م).

– ديــوان البحــتري (ت: ٢٨٤هـ)، تحقيق: حســن كامــل الصيرفي، دار المعارف، القاهرة، ط٣.

– ديوان الحُطيئة برواية وشرح ابن الســكيت (ت: ٢٤٦هـ)، تحقيق: نعمان محمد أمين طه، مطبعة المدني، القاهرة، ط١ (١٤٠٧هـ-١٩٨٧م).

– ديوان جرير (ت: ١١٠هـ)، دار بيروت، بيروت (١٤٠٣هـ-١٩٨٣م).

– ديوان الشريف الرَّضي (ت: ٤٠٦هـ)، دار صادر، بيروت.

– ديوان صرَّدر (ت: ٤٦٥هـ)، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ط٢ (١٤٣١هـ- ٢٠١٠م).

– ديوان الصُّوري (ت: ٤١٩هـ)، تحقيق: مكي السيد جاسم وشاكرهادي شكر، دار الحرية للطباعة، بغداد (١٤٠١هـ- ١٩٨٠م).

– ديوان علي بــن أفلح العَبْسي البغــدادي (ت: ٥٣٦هــ)، عُني بجمعه وتحقيقه: إبراهيم صالح، (مع كتابــه «البديع»)، هيئة أبوظبي للثقافة والتراث، ط١ (١٤٣٠هـ- ٢٠٠٩م).

– ديوان عُلية بنت المهدي (ت: ٢١٠هـ) جمعه وحققه: ســعدي ضناوي، دار صادر، بيروت، ط١ (١٩٩٧م).

- ديوان الغَزِّي: أبي إسحاق إبراهيم بن عثمان الكلبي الأشبهي (ت: ٥٢٣هـ)، تحقيق ودراسة: عبدالرزاق حسين، إصدار مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، دبي، ط١ (١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م).

- ديوان المُتنبي. انظر: العَرْف الطيب.

- ديوان مهيار الديلمي (ت: ٤٢٨هـ)، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط١ (١٣٤٤هـ - ١٩٢٥م).

- ديوان الوأواء الدمشقي (ت نحو ٣٨٥هـ)، تحقيق: سامي الدهان، مطبوعات المجمع العلمي العربي، دمشق، دار صادر، بيروت، ط٢ (١٤١٤هـ - ١٩٩٣م).

- الذيل على طبقات الحنابلة لابن رجب (ت: ٧٩٥هـ)، تحقيق: عبدالرحمن العثيمين، مكتبة العبيكان، الرياض، ط١ (١٤٢٥هـ-٢٠٠٥م).

-الرسالة القشيرية للقشيري (ت: ٤٦٥هـ)، بعناية: أنس محمد عدنان الشرفاوي، دار المنهاج، جدة، ط١، الإصدار الثاني (١٤٣٨-٢٠١٧م).

- الزاهر في معاني كلمات الناس لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري (ت: ٣٢٨هـ)، تحقيق: حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١ (١٤١٢هـ-١٩٩٢م).

- زهر الآداب وثمر الألباب لإبراهيم الحصري القيرواني (ت: ٤٥٣هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد، مطبعة السعادة، مصر، ط٣ (١٣٧٢هـ-١٩٥٣م).

- السُّـــنن للترمذي (ت: ٢٧٩هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرين، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

- السُّـــنن لابن ماجه (ت: ٢٧٣هـ)، طبعة: محمد فؤاد عبدالباقي، تصوير دار الفكر، بيروت.

- سِيَر أعلام النبلاء للذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، تحقيق: مجموعة من الـمُحقِّقين، مؤسسة الرسالة، بيروت.

- شرح ديـــوان أبي الطيب المُتنبي «معجز أحمـــد» لأبي العلاء المعري (ت: ٤٤٩هـ)، تحقيق: عبدالمجيد دياب، دار المعارف، القاهرة. تاريخ مقدمة المحقق (١٤٠٤هـ-١٩٨٤م).

- شعراء الواحدة لنعمان ماهر الكنعاني، دار الجمهورية، بغداد (١٩٦٧م).

- الصحـــاح للجوهري (ت: ٣٩٢هـ)، دار العلم للملايين، بيروت، ط ٤ (١٩٩٠م).

- صحيـــح البخاري (ت: ٢٥٦هـ)، طبعة: مصطفـــى البغا، دار ابن كثير، اليمامة، بيروت، ط٣ (١٤٠٧هـ-١٩٨٧م).

- صحيح مســـلم (ت: ٢٦١هـ)، طبعة: محمد فؤاد عبدالباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

- طبقات المفسِّرين للداودي (ت: ٩٤٥هـ)، تحقيق: علي محمد عمر، مكتبة وهبة، ط ٢ (١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م).

- العَـرْفُ الطيّب في شرح ديوان أبي الطيّـب لليازجي. طبعة عمر فاروق الطباع، شركة دار الأرقم، بيروت.

- عقلاء المجانين للحسن بن محمد النيسابوري (ت: ٤٠٦هـ)، تحقيق: عمر الأسعد، دار النفائس، بيروت، ط١ (١٤٠٧هـ-١٩٨٧م).

- عقود الجوهر في تراجم مَنْ لهم خمسـون تصنيفاً فمئة فأكثر لجميل العظم (ت: ١٣٥٢هـ)، المطبعة الأهلية، بيروت، (١٣٢٦هـ).

- فهـرس الفهارس والأثبـات للكتاني (ت: ١٣٨٢هـ)، بعناية إحسـان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط٢ (١٤٠٢هـ-١٩٨٢م).

- فهرستْ كتب ابن الجوزي لمجهول، تحقيق: ناجية عبدالله إبراهيم، مجلة الـمجمع العلمي العراقي، الـمجلد (٣١)، الجزء (٢)، جمادى الأولى ١٤٠٠هـ - نيسان ١٩٨٠م.

- القامـوس المحيـط للفيروزآبادي (ت: ٨١٧هـ)، مؤسسـة الرسـالة، بيروت، ط ٦ (١٤١٩هـ-١٩٩٨م).

- قراءة جديدة في مؤلَّفات ابن الجوزي لناجية عبدالله إبراهيم، دار زهران، عمّـان (٢٠٠٢م).

- قوتُ القلـوب لأبي طالب المكي (ت: ٣٨٦هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت.

- كشف الظنون لحاجي خليفة (ت: ١٠٦٧هـ)، تصوير دار إحياء التراث العربي، بيروت.

- الكشكول للعاملي (ت: ١٠٣١هـ)، تحقيق: محمد عبدالكريم النمري، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١ (١٤١٨هـ - ١٩٩٨م).

- الكليات لأبي البقاء الكفوي (ت: ١٠٩٤هـ)، تحقيق: عدنان درويش ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت (١٤١٩هـ-١٩٩٨م).

- كنز العُمّال في سُنن الأقوال والأفعال للمتقي الهندي (ت: ٩٧٥هـ)، مكتبة التراث الإسلامي، حلب، د. ت.

- لسان العرب لابن منظور (ت: ٧١١هـ)، دار صادر، بيروت.

- المجالسة وجواهر العلم للدينوري (ت: ٣٣٣هـ)، تحقيق: مشهور بن حسن آل سلمان، دار ابن حزم، بيروت، ط١ (١٤١٩هـ- ١٩٩٨م).

- مُختارات من المخطوطات العربية النادرة في مكتبات تركيا لرمضان ششن، وقف الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية، إستانبول (١٩٩٧م).

- مختار الصحاح للرازي (ت بعد: ٦٦٦هـ)، عني بترتيبه: محمود خاطر، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت (١٤١٥هـ-١٩٩٥م).

- المخصَّص لابن سِيدَهْ (ت: ٤٥٨هـ)، تحقيق: خليل إبراهيم جفال، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١ (١٤١٧هـ-١٩٩٦م).

- مرآة الزمان في تواريخ الأعيان لسبط ابن الجوزي (ت: ٦٥٤هـ)، تحقيق: مجموعة من المُحقِّقين، الرسالة العالمية، دمشق، ط١ (١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م).

- المصباح المنير للفيومي (ت نحو: ٧٧٠هـ)، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية، بيروت.

- المطلع على أبواب الفقه لمحمد بن أبي الفتح البعلي الحنبلي (ت: ٧٠٩هـ)، تحقيق: محمد بشير الإدلبي، المكتب الإسلامي، بيروت، ط١(١٤٠١هـ- ١٩٨١م).

- مُعجم الأدباء لياقوت الحموي (ت: ٦٢٦هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١ (١٩٩٣م).

- معجم البلدان لياقوت الحموي، دار الفكر، بيروت.

- معجم التاريخ: التراث الإسلامي في مكتبات العالم، إعداد: علي الرضا قره بلوط وأحمد طوران. د.ت

- معجم السَّفر للسِّلفي (ت: ٥٧٦)، تحقيق: عبدالله البارودي، المكتبة التجارية، مكة.

- مُعجم الكتب لابن المِبرد (ت: ٩٠٩هـ)، تحقيق: يسري عبدالغني البشري، مكتبة ابن سينا، مصر (١٤٠٩هـ-١٩٨٩م).

- معجم مؤلفات الإمام ابن الجوزي بمكتبات المملكة العربية السعودية لناصر بن سعود السلامة، مطبعة العمرانية، الجيزة، مصر (٢٠٠٢م).

- المعجم الوسيط لإبراهيم مصطفى وزملائه، دار الدعوة.

- المغني عن حمل الأسفار للعراقي (ت: ٨٠٦هـ)، ضمن: إحياء علوم الدين، دار المعرفة، بيروت.

- المنتحل للثعالبي (ت: ٤٢٩هـ)، المطبعة التجارية، الإسكندرية (١٣١٩هـ-١٩٠١م).

- مؤلَّفات ابن الجوزي لعبدالحميد العلَوْجي (ت: ١٤١٥هـ)، نشر مركز المخطوطات والتراث والوثائق، الكويت، ط١ (١٤١٢هـ - ١٩٩٢م).

- النهاية لابن الأثير (ت: ٦٠٦هـ)، تحقيق: طاهر الزاوي ومحمود الطناحي، مصورة دار إحياء التراث العربي، بيروت.

- هدية العارفين للبغدادي (ت: ١٣٣٩هـ)، تصوير دار إحياء التراث العربي، بيروت.

- الوافي بالوفيات للصفدي (ت: ٧٦٤هـ)، إصدار جمعية المستشرقين الألمانية، فرانز شتاينر بفيسبادن (١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م).

- وفيات الأعيان لابن خلِّكان (ت: ٦٨١هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر.

❖ ❖ ❖

قائمة المحتويات



صدر للمحقِّق عن

دائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري بدبي

١- النبي ﷺ في رمضان. ط٢(١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م)، ط٣ (١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م)، ط٤ (١٤٣٣هـ- ٢٠١٢م)، ط٥ (١٤٣٩هـ-٢٠١٨م).

وطبعة خاصة عن مراكز الأميرة هيا بنت الحسين الثقافية الإسلامية. أمّا الطبعة الأولى فكانت سنة (٢٠٠٣م) عن دار البحوث.

٢- حقوق الطفل في القرآن. ط١(١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م). ط٢ (١٤٣٥هـ-٢٠١٣م).

٣- أدب المتعلم تجاه المعلِّم في تاريخنا العلمي. ط١(١٤٢٩هـ- ٢٠٠٨م).

٤- الإمام القرافي وتجربته في الحوار مع الآخر. ط١(١٤٢٩هـ- ٢٠٠٨م).

٥- توضيح قطر الندى للعلامة الأستاذ الشيخ عبد الكريم الدبان التكريتي: عناية وتقديم. ط١ (١٤٢٩هـ- ٢٠٠٨م)، ط٢ (١٤٣٣هـ- ٢٠١٢م)، ط٣ (١٤٣٧هـ-٢٠١٥م).

٦- التوقيع عن الله ورسوله . ط١(١٤٣٠هـ- ٢٠٠٩م).

٧- موعظة الحبيب وتحفة الخطيب (من خطب النبي ﷺ والخلفاء الراشدين) للعلامة عليّ القاري (ت: ١٠١٤هـ): دراسة وتحقيق. ط١(١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م).

٨- العناية بطلاب العلم عند علماء المسلمين. ط١ (١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م).

٩- قـادة الأمة في رمضان. ط١ (١٤٣١هـ - ٢٠١٠م)، ط٢ (١٤٣٤هـ- ٢٠١٣).

١٠- رعايـة الأسرة المسـلمة للأبناء: شـواهد تطبيقية مـن تاريخ الأمة. ط١(١٤٣١هـ- ٢٠١٠ م).

* عشر رسـائل في التفسـير وعلوم القرآن للإمام جلال الدين السـيوطي (ت: ٩١١هـ): دراسة وتحقيق، وهي:

١١- رياض الطالبين في شرح الاستعاذة والبسملة.

١٢- الأزهار الفائحة في شرح الفاتحة.

١٣- الكلام على أول سورة الفتح.

١٤- ميزان المعدلة في شأن البسملة.

١٥- المعاني الدقيقة في إدراك الحقيقة.

١٦- اليد البسطى في تعيين الصلاة الوسطى.

١٧- الفوائد البارزة والكامنة في النعم الظاهرة والباطنة.

١٨- المحرر في قوله تعالى: ﴿لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾.

١٩- إتحاف الوفد بنبأ سورتي الخلع والحفد.

٢٠- الإشارات في شواذ القراءات.

وهذه الرسائل العشر صدرت في مجلدين، ط١(١٤٣١هـ-٢٠١٠م)، ط٢(١٤٣٢هـ-٢٠١١م).

٢١- الأخبار المروية في سبب وضع العربية للسيوطي: تقديم وتحقيق. ط١ (١٤٣٢هـ-٢٠١١م).

٢٢- الثغور الباسمة في مناقب السيدة فاطمة للسيوطي: دراسة وتحقيق. ط١ (١٤٣٢ هـ- ٢٠١١م).

٢٣- وداع رمضان للإمام أبي الفرج ابن الجوزي (ت:٥٩٧هـ): تحقيق وتقديم. ط١ (١٤٣٢ هـ- ٢٠١١م)، ط٢ (١٤٣٧هـ-٢٠١٦م)، ط٣ (١٤٣٨هـ-٢٠١٧م).

٢٤- قلادة الدر المنثور في ذكر البعث والنشور للإمام الشيخ عبد العزيز بن أحمد الديريني(٦١٢-٦٨٨هـ): تحقيق وتعليق.ط١(١٤٣٢هـ-٢٠١١م).

٢٥- نداء إلى الآباء والأمهات (مطوية). ط١ (١٤٣٢هـ- ٢٠١١م).

٢٦- دليلك إلى العمل اليسير والأجر الكبير (مطوية). ط١ (١٤٣٣ هـ- ٢٠١٢م). ط٢ (١٤٣٣هـ-٢٠١٢م).

٢٧- البارق في قطع السارق للسيوطي: تحقيق ودراسة. ط١ (١٤٣٤هـ - ٢٠١٢م). ط٢ (١٤٣٧هـ - ٢٠١٦م).

٢٨- الضابطية للشاطبية اللامية لعلي القاري (ت:١٠١٤هـ): تحقيق. ط١ (١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م).

٢٩- المسألة في البسملة لعلي القاري (ت:١٠١٤هـ): تحقيق. ط١ (١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م).

٣٠- أربعون حديثاً من جوامع الكلم لعلي القاري (ت:١٠١٤هـ)، عناية. ط١ (١٤٣٤هـ-٢٠١٣م). (نشر في مجلة الضياء).

٣١- أفكار حول رمضان (مطوية). ط١ (١٤٣٤هـ-٢٠١٣م).

٣٢- تعظيم الفتيا للإمام أبي الفرج ابن الجوزي البغدادي (ت:٥٩٧هـ)، تحقيق. ط١ (١٤٣٤هـ-٢٠١٣م).

٣٣- رحم الله رجلاً (الأعمال التي دعا النبي ﷺ لعاملها بالرحمة). ط١ (١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م).

٣٤- جناح اللؤلؤ (كلمات في مكانة الأم). ط١، (١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م).

٣٥- رسالة في التفسير على صورة أسئلة وأجوبة للعلامة الشيخ عبد الكريم الدَّبَان: تقديم وعناية. ط٢ (١٤٣٥هـ-٢٠١٣م)، أما الطبعة الأولى فكانت عن دار البحوث بدبي، (١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م).

٣٦- عمر بن الخطاب والقرآن. ط١ (١٤٣٥هـ - ٢٠١٣م).

٣٧- الوزير ابن هبيرة وخواطره في القرآن. ط١ (١٤٣٥هـ - ٢٠١٣م).

٣٨- القرآن دليلنا. ط١ (١٤٣٥هـ - ٢٠١٣م).

٣٩- التفسير في مجالس التذكير. ط١ (١٤٣٥هـ - ٢٠١٣م).

٤٠- أحباب الله في القرآن. ط١ (١٤٣٥هـ - ٢٠١٣م).

٤١- قادة الأمة في رحاب القرآن. ط٢ (١٤٣٥هـ - ٢٠١٣).

٤٢- التربية القرآنية وأثرها في تنشئة الأجيال. ط١ (١٤٣٥هـ - ٢٠١٣م).

٤٣- التربية القرآنية وأثرها في التنمية البشرية. ط١ (١٤٣٥هـ - ٢٠١٣م).

٤٤- الوقف على القرآن. ط١ (١٤٣٥هـ - ٢٠١٣م).

٤٥- تكوين مكتبة للأبناء. ط١ (١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م).

٤٦- الكتاب بين الإعارة والاستعارة. ط١ (١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م).

٤٧- التراث وإشكالية النضج والاحتراق. ط١ (١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م).

٤٨- رسالة في علم الصرف للأستاذ الشيخ عبد الكريم الدَّبان التكريتي. عناية. ط١ (١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م).

٤٩- تراث التفسير بين المخطوط والمطبوع. ط١ (١٤٣٦هـ - ٢٠١٤م).

٥٠- وظائف العقل في القرآن. ط١ (١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م).

٥١- الإمام الزركشي وكتابه اللآلئ المنثورة في الأحاديث المشهورة. ط١ (١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م).

٥٢- قيمة العمر: مختارات شعرية، جمع واختيار. ط١ (١٤٣٦هـ-٢٠١٥م).

٥٣- ثقافة الرجوع عن الخطأ. ط١ (١٤٣٦هـ-٢٠١٥م).

٥٤- منجزات علمية في رمضان. ط١ (١٤٣٦هـ-٢٠١٥م).

٥٥- أوحد النحاة العلامة أحمد بن محمد الحناوي (٧٣٦-٨٤٨هـ). ط١ (١٤٣٦هـ-٢٠١٥م).

٥٦- خواطر حاجّ (من وحي حج ١٤٣٥هـ). ط١ (١٤٣٦هـ-٢٠١٥م).

٥٧- المجموعة النفيسة للعلامة الأستاذ الشيخ عبد الكريم الدَّبان التكريتي. عناية. ط١ (١٤٣٧هـ-٢٠١٥م).

٥٨- روضة الناقل ونزهة العاقل للعلامة أبي الفرج ابن الجوزي البغدادي (ت:٥٩٧). عناية ودراسة. ط١ (١٤٣٨هـ-٢٠١٦م).

٥٩- الخواتيم للإمام أبي الفرج ابن الجوزي البغدادي (ت: ٥٩٧هـ). عناية ودراسة. ط١ (١٤٣٨هـ-٢٠١٧م).

٦٠- النور في فضائل الأيام والشهور للإمام أبي الفرج ابن الجوزي البغدادي (ت: ٥٩٧هـ). تحقيق ودراسة. ط١ (١٤٣٩هـ-٢٠١٨م).

٦١- نسـيم السَّـحر ومنظوم الدرر للإمام أبي الفرج ابن الجوزي البغدادي (ت: ٥٩٧هـ). تحقيق ودراسة. ط١ (١٤٣٩هـ-٢٠١٨م).

